

زَهْرُ الْأَلْبَابِ

وَعَمْرًا لِلْبَابِ

لِأَبِي إِسْحَاقَ الْحَصْرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ

فَضْلٌ وَرِضْوَانٌ وَسُرُورٌ



الذِّكْرُ ذِكْرُ شَائِلِكُ

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

أحمد جيت مصطفی محمد

لشأنه التماثل بمصر

أحمد محمد محمد محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر نمين ، هو الكنز الذي لا يفتى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى ، وهو العيار على كل صناعة والزمائم لكل عبادة ، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه ، والراوق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره ، كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليٍّ مؤسرٍ منعت * كفاء معتزلياً مثله صفدا
أيزعم القدر المحتوم يبسطه * ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
وقال

لذوى الجدال اذا غدوا لجدالهم * حجب تفضل عن الهدى وتجوّر
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكل كاسر مكسور
فالقائل المقتول ثم اضعفه * ولوهمه والآسر المأسور
وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بألسنا زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * اذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالاً لصامت * وقلنا فلم نترك مقالاً لقائل
وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم الخصاص وماء الموت يطرد
فى فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
محاورُ والفضل أفلاك العلى سبل الـ * قوى محل الهدى عمداً نهى الوطد

كأنهم في صدور الناس أفندة * تحس ما أخطوا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق مامن شبهة غسقت * إلا ومنهم لديها كوكب يقدر
وقال سعيد بن حميد

قالت أكنم هوى وكن عن اسمي * بالعزيز المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخلت عن مقالة بتراب—ن غياث المذهب النجار
وقال اسماعيل بن عباد الصاحب

كنت دهرأ أقول بالإستطاعة * وأرى الجبر ضلةً وشناعة
ففقدت استطاعتي في هوى ظ—بي فسمعاً للمجبرين وطاعة
وقال أيضا

ولما تناءت بالحبيب دياره * وصودرت من غار فيه على وهم
تمكن من الشوق غير محال * كمتزلى قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات التي أشدها وزعم أنها لأبي كبير
الهندلي ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر في بعض وهو

عقيلبةً أما ملات إرارها * فدرعصرأ ما خصرها فتحيل
تفيظاً كفاف احى ويظاها * بنعمان من وادى الاراك مقيل
فيأحلة النفس التي ليس دونها * لنا من أحلاء الصعاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يصع له * عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام أشتكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرتُ أن نظرتُها * إليك؟ وكلا ليس منك قليل
وإن عناء النفس مدامت هكذا * عتود الهوى محجوبة لطويل
أراجعة قلبي على فرائح * مع الركب لم يكتب عليك قتيل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
فياجنة الدنيا ويا منتهى المتى * ويا نور عيني هل إليك وصول
فديتك أعدتني كثير وشقتي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكننت إذا ماجئت جئت بعلّة * فأفانيت علاقي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي إليك رسول

رفق الحب

وأنشد ابن سلام لكثير
واني لمستقي لها الله كلما * لوى الدّين معتلاً وشحّ غريم
سحائب لا من صيب ذي صواعق * ولا محركات ما هن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمة * اليهن هوجاء المهيب عقيم
إذا ما هبطن القاع قد مات نبتة * بكين به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ،
فقال عمران لبئسما أدبك أهلك يا حجاج ! كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما لقيتني
به ، أبعد الموت منزلة أصانئك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياء وقال : خلوا عنه
تفرج الى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك الا الله ، فارجع الى حربته معنا . فقال :
هيهات ! غلّ يداً مُطلقها ، وأسر رقبةً معتقها ! وأنشد
أأقاتل الحجاج عن سلطانه * بيدٍ تقرأ بانها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي * عفت على عرفاته جهلاته
 ماذا أقول إذا وقفت موازياً * في الصف واحتجت له فعلاته
 وتحدث الأكفاء ان صنائعا * غرست لدى فحنظلت نخلاته
 أقول جار على؟ إني فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
 تالله ما كدت الأمير بآله * وجوارحي وسلاحها آلاته
 أخذ أبو تمام هذا فقال معتذراً إلى أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافعي
 ألبس هجر القول من لو هجوت * إذا لهجاني عنه معروفه عندي
 كريم مني امدحه واورى * معي وإذا ما لمته لمته وحدي
 وعمران بن حطان هو القائل
 لم يعجز الموت شيء دون خالقه * والموت فإن إذا ما غاله الاجل
 وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعده مجل^(١)
 وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال
 قاتل للموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله
 فانصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال
 أنا الدهري بقي الموت والدهر خالد * فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله
 وإنما أشار جرير إلى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل
 ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أباشهاب
 وكان من الشراة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان إذا خطب ثارت
 الخوارج إلى سلاحها ، وكان من أقبح الناس وجهاً ، قالت له امرأته وكانت في الجمال
 مثله في القبح: إني لأرجو أن أكون وليك في الجنة ، لأن الله رزقك مثلي فشكرت
 ورزقت مثلك فصبرت !

(١) جمل : يسير ، وهو من أسماء الأضداد

شهادة الأعراب

دخل اعرابي على بعض الولاة فقال : أوصح الله الأمير اجعلنى زماما من
أزمتك ، فاني مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الأعداء ، لين على الأصدقاء
منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غدتني الحروب أفويقها ، وحلبت
الدهر أشطره ، فلا يمنعك مني الدمامة ، فان تحتها لشهادة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لا بليس مزرعة ، وأهلها له حراث ، وقال
ابليس لعنه الله: العجب ليني آدم يحبون الله ويمصونه ، ويبغضوني ويعطيوني

الكلمات الطيبات

خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : ما رأيت كاليوم ،
ولا سمعت كاربعة كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير
المؤمنين احفظ غنى أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيته ، قال
ماهن ؟ قال لا تعد عدة لا تثق من نفسك بانجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان
سهلاً اذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن للأعمال جزاء فانق العواقب ، وأن للأمور
بفتات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدي وفي يده
لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد علي ! فقلت يا أمير المؤمنين أسغ
تقمتك ، فقال : حديثك أحب اليّ

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس بخطبون فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطلعتهم الى حكمه وسمعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جذع فارح ، سويق فسوق ، وموجد فمجد وقورع فقرع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمر بن سعيد

وعمر بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته في الكلام ، وقيل بل كان أقدم مائل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :
تشادق حتى مات في القول شدقه * وكل خطيب لا أبالك أشدق
وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بني أمية وبلغائهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفي هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الى ولم يوصني ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السكك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك في شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى في ماله ، وعف في جماله ، وتواضع في شرفه ، كتب في ديوان الله عز وجل

المتنبى في مصر

نالت أبا الطيب المتنبى علة بمصر فكان بعض اخواته المصريين يكثر
الإلمام به ، فلما أبل قطعته ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مبلأ ،
فان رأيت ان لا تكدر الصحة على ، وتحبب العلة الى ، فعلت (وفي هذه العلة يقول)

أقمت بأرض مصر فلا ورأى * تجنب بي الركاب ولا أمامى
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرتى كان بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعاقبها وباتت فى عظامى
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتنى غسلتنى * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجربى * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعددها والصدق شرث * إذا ألقاك فى الكرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر فى العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكى وبلوته
وسوء أثره والانزعاج بموارضه — عرض لى مرض أساء بالنجاة ظفى ، وكاد يصرف
وجهه الإقافة عنى — هو شورى بين أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحى لا تغب
وزكام لا يجف ، وسعال لا يكف — علة هو فى اسرها معتقل ، وبقيدها مكبل
امراض تلونت على ، وأساءت بي والى ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عضة وتذكيرا
ولم يبق منها الآن الا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت على أن تجعل
اعضائى مرابعها — علل لا يصدر منها آن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

والا بولى عهد— قد كبرت تلك العلة فمادت عللا— علل برقه برى الأخله ،
ونقصته نقص الأهله ، وتركته عرضا ، وأوسعته مرضا ، وغادرته الخيال أكتف
منه جثة ، والطيف أوفر منه قوة — عرض له من المرض ما صار معه القنوط
ينغديه ويرأوحه ، واليأس يخاطبه ويصافحه — قد ورد من سوء الظن أوخم
المناهل ، وبات من وحشي الرجاء على مراحل — ظل نجمه يترجح بين الاضاءه
والأفول ، وشمسه تتمثل بين الاشراق والغروب— أصبح فلان لا يقل رأسه ،
ولا يجر ظله وثيابه ، ويد المنية تقرع بابه ، ماهو للعله الا عرض ، ولسهام المنية
إلا غرض— شاهدت نفسى وهى تخرج ، ولقيت روحى وهى تعرج ، وعرفت
كيف تكون السكره ، وكيف تقع الغمره ، وكيف طعم البعد والفراق ، وكيف
يلتف الساق بالساق — مرض لحقتنى دوخته ، وملكتنى روعته، وجدت للسكره
فى نفسى ألما أوحشه آنسه ، وآنسه أوحشه — بلغنى من شكايته ما أوحش جناب الانس ،
وأرأى الظلمه فى مطلع الشمس — قد بلغنى ما عرض لك من المرض ، وألم بك من الألم
فتحامل على سوداء صدرى ، وأقذى سواد طرفى ، وقد استنفذ القلق لعلتك ،
ما أعدده الصبر من ذخيره ، وأضعف ما قواه العزم من بصيره ، قلبى يتقلب على
حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسرباله ، وأتحقق انحصاره وانتقاله،
اتهى الى من انخبر العارض ، حسم الله مادته، وقصر مدته ، ما أرأى الأفق مظلما
وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر فى تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار
بزوالها— ان الذى بلغنى من ضعفه قد أضعف المقة، وان لم يضعف الظن بالله والثقة ،
قد استشف العافيه من ثوب رقيق — ما أكثر ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت ،
وتوالت ثم تولت — خبرنى فلان بعلتك فأشركنى فيها ألما وقلقا ، فلا أعل الله
لك جسما ولا حالا ، فليس نكايه الشغل فى قلبى بأقل من نكايه الشكايه فى جسمك ،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك ، ومن ذا الذى
يصبح جسمه اذا تأملت احدى يديه ، ومن يحل محلها فى القرب اليه؟ أنا منزعج
لشكايتك ، مبهج بمعاقاتك ، ان كانت علتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك
قد آمنت وآمنت ^(١) بلفتنى شكايتك فارفعت ، ثم عرفت خفتها فارقت —
الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة ، وعلى أنه لم يمس لك
بأيدي المخافة حتى تدورك بحسن الرأفة ، ولم يستسلم لخطئة الحذر ، حتى سلم من
ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاي اتى تتألم منها المروءة
والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته اتى غصت بها خلوق المجد
وخرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ،
وحرّم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلته الكرم ، وشكا بشكايته
السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض —
لو قبلت مهجنى فدية دون وعكه لجدت بها ، وساعة أنس بققدتها لبدلتها ، عالما بأنى
أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بوادى الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكرا الإبلال — قد شمت بارقة العافية ، وشمت رائحة
الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب
وتدرجت الى الإبلال وقد حسبته لحما ، ورضيت به دون الاستقلال غما ، وقد
تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطيفه من لطائفه ، وجعل هبة
الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثنيت
وجهى الى الدنيا بعد مواجعتى للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

(١) آست : داوت

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، وبسيفك
شربها ، ولا يعيد عليك مكروها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهد
وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سراره ، وذاعت أسرار — حين استقلت يدي بالقلم ،
بشرتكَ بأنحياز الألم — قد أتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة —
أبل فانشرت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ،
ومحاه عنه أكثر السقم وعفاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقبى ما شكيت ،
والسلامة عوضاً عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفاك من معاناة الألم ، وعافاك للفضل
والكرم ، ونظمتى معك فى سلك النعمة ، وضمنى اليك فى منبج الصحة * الحمد
لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله
يجعل السلامة أطول برديك ، وأشدّها سبوغاً عليك ، ويدفع فى صدور المكاره
دون دفعك نحو المآذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، وما وصل
ليلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ،
بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لا تنغيصاً ، وتذكيراً لا تنكيراً ، وأدباً
لا غضباً — الله يدرّ لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية —
أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى
روح السلامة فى أعضائى ، وأوصل برد العافية الى أحشائى — تركنى كتابك
والنعم تثب الى صحتى ، وانلطوب تتجافى عن مهجتى ، بعد امراض اكنفت
وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمى كأنهما فرسا رهان
يتباريان ، ورسيلاً مضمار يتجاريان — أبدلتى كتابك من حُزون الشكاية سهول
المعافاة ، ومن شدة التألم رجاء التنعم

كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة — العاقل يترك ما يجب ليستغنى عن العلاج بما يكره — جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي — وله : بحالسة الثقل حتى الروح — بختيشوع : أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع — حنة ابن ياسويه : عليك من الطعام بما حدث ، ومن الشراب بما قدم^(١) وقال له المؤمنون : ما أحسن ما يتنقل به على التبيذ ؟ قال قول أبي نواس ، يريد قوله الحمد لله ليس لي مثل * خرى شرابي ونقلى القبل .
 ثابت بن قرّة: ليس شيء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء ، وطباخ حاذق ، لأنه يكثر من الطعام فيسقم ، ومن الجماع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة : فقر يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ، ومرض يمازجه هرم * ثلاث يجب مداراتهم : المسلط ، والمريض ، والمرأة * ثلاثة يعذرون على سوء الخلق : المريض ، والمسافر ، والصائم

حكم باقية

مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت وغير واحد — شيثان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما : الصحة والشباب — بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة — هذا كقول أبي تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعله * إلى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
 وقوله

والحادثات وإن أصابك يؤس * فهو النى أدراك كيف نعيم
 ما سلامة بدن مع ضلّ الآفات ، وبقاء عمر معرض لساعات ؟ قال أبو العجم
 إن الفقى يصبح للسفام * كالغرض المنصوب للأسفام
 أنجأ رام وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر ، لأن القدم لا يوجد به .

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء
يطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء
الاجل (بزرجمهر) ان كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وان كان شيء فوق الموت
فالمرض ، وان كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر
(غيره) خير من الحياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت ما يمتنى
الموت له . قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنك مت موتاً * تمنته البواقى والخلوالى
وزلت ولم ترى يوماً كريهاً * تُسرُّ النفس فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطاً * وملك عليّ ابنك فى كمال
الموت باب الآخرة (الحسن بن أبى الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك
بقدر سيره اليك ، أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت انلخو * ن وخف بوادر آفته
فاللوت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البسنى

لا يغرنك أنى لين المس * فعزى اذا انتضيت حسامُ
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زُكام

وقال آخر

ان الجهول تضرنى أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء
لآخر وهو البسنى

فلا تكن عجلاً فى الأمر تطلبه * فليس يحمى قبل التضج بحرانُ

وقال آخر

لا تلتمس إلا رئيساً فاضلاً * إن الكبار أطب للاوجاع

وقال آخر

واني لاختصي بعض الرجال * وإن كان قدماً ثقيلاً عيماً
فإن الجبن على أنه * ثقیل وخيم يشقى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمودٌ عواقبه * وربما صحت الأجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : كان بلال ابن أبي بردة جليلاً حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الامر وهم بالخيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير ! ان عدو الله بلالا ضربي وحبسني ولم أفارق جماعة ، ولا خلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذي أزال سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك ، فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفاً بالشريف ، مظهراً للعصبية ! فقال بلال ياخالد انما استطلت على ثلاث هن معك على : الأمير مقبل عليك ، وهو عني معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت في طينتك ، وأنا غريب ! فأفحمه . وكان سبب ضرب بلال خالداً في ولايته أن بلالاً مر بخالد في موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب برد^(١) وأمر

بضربه وحبسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحا له انكسر :

عرانى الزمان بأحداثه * فبعض أطفت وبعض قدح
وعندى فجائع للحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وناج الكرام * ومدنى السرور ومقصى الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يبح
وجسم هوى وان لم يكن * يرى للهوى بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذة مراةً صلح
ويعبق فى نكبات المدام * فتحسب منه عبيراً نفح
ورق فلو حل فى كفّه * ولا شئ فى أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسه * لما فيه من شكله ينفسح
هوى فى أنامل مجدولة * فياعجبا من لطيف روح
فأفقدنيه على طسة * به للزمان غريم ملح
كأن له ناظرا ينتقى * فما يعتمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادنا * ت منه وفى العين دمع يسح
وقد قدح الوجد من * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن فكى فى أختا * كلیم عليك وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم البرق * وتوحش لك مغانى الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح ، قول ابن الرومي يصف قدحا أهده

إلى علي بن يحيى المنجم

وبدع من البدائع يسبي * كل عقل ويطّبي كل طرف (١)
رق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه وأصف حق وصف
كفم الحبيب في الملاحة بلاش * هي وإن كان لا يناجي بحرف (٢)
تنفذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقق بذاك وأصف
صبيغ من جوهر مصفى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القدر لم يكبر الجرع * متوال ولم يصغر لرشف
لاصول على العقول جهول * بل حلیم عنهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكاء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداع في وجنات * مز حبيب يزهي بحسن وظرف
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً * مثله فارساً على بطن كف

وقال ابو القاسم التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير حار
إذا ما تأملتها وهي فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض * وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق أن يُقرنا * لفرط التنافي وبعد النفاذ
ولكن تجاوز شكلاهما الـ * ببسطة فانفقا في الجوار

(١) يطبي: يفتن (٢) الحب بالكسر، الحبيب

(٢ - رابع)

كأن المدير لها باليمين * اذا قام للستى أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسين * له فرد كم من الجلائر

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثى منديل كم :

من يبك وجداً على هالك * فانما أبكى على مسبحة
جاذبنيها رشاً أغيد * فجادت النفس بها مخرج
بديعة في نسجها مثلها * يققد من بحسن أن ينسج
كانما رقة أشكالها * من رقة العشاق مستخرج
كانما مفتول أهدابها * أيدي ربي في نسق مزوج
كانما تفريق أعلامها * طاووسة تخنل أو درج
لينة جدها حسنها * لارثة السلك ولا منهج
كم رقة من عند معشوقة * ترسل في اثنائها مدرج
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضج
الى تحيات إطفاء بها * تسكن مني مهجة مزعج
كانت لمسح الكاس حتى ترى * منها لا تار القذى مخرج
وخاتم يققد فيها اذا * آثرت من كفى أن أخرج
وأبقى الجلام بها كلما * كاله المازج أو توج
فاستأثر الدهر بها إنه * ذوومة مجلية مرهج
فاصبحت في كم مختالة * ملجمة في هجرنا مسرج

سقوط الثلج

وقال أيضا يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصى الكافور ظل يفرك

راحت به الارض الفضاه كأنها * في كل ناحية بشفر تضحك
شابت مفارقتها فبين ضحكها * طورا وعهدى بالمشيب ينسك
أربنى على خضر العصون فأصبحت * كالدر في قضب الزبرجد يسلك
وتردّت الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح تهتك
كانت كهود الهند طرّى فانكفى * في لون أبيض وهو أسود أحلك
والجو من داجى الهواء كأنه * خلج تعنبر تارة وتمسك
نفدى من الاوتار حظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
قالوم يوزن بالملاحم انه * سيطل فيه دم الدنان ويسفك

الصباح

وقال أيضاً

باكر فهذى صحبة قره * واليوم يوم سماؤه بره
تليج وشمس وصوب غادية * والارض من كل جانب غرّه
باتت وقيعاتها زبرجدة * فأصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه ثغره
كأن في الجواً يدياً نشرت * دراً علينا فأمرعت نشره
شابت فسرت بذالك وابتهجت * وكان عهدى بالشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس في الخمره

وقال الصنوبرى

ذهب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يوم مفضض
الجو يجلى في البيا * ض وفي حلى الكافور يعرض
أرأيت ذا تليج وذا * ورد على الاغصان ينفض
ورد الربيع مورد * والورد في تشرين أبيض

وقال البستي

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فيهن سلكا
وفتقنا الدنان في كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكأن السماء تنحل كافو * رأ علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الجمد

رب جنين من جنى النير * مهتاك الاستار والضمير
سلته من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكره تجسست من نور * أو قطع من خالص الكافور
لوقيت سلكا على الدهور * تعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه في زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الأكباد والصدور
روحاً يجلى نفثة المصدور * ويجلب السرور للمقرور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقى الشتاء كل كلة ، وأحلّ بنا أنقاله — مد الشتاء رواقه ، وألقى أوراقه ،
وحلّ نطقه — ضرب الشتاء بجحرانه ، واستقل بركانه ، أناخ بنوازله ، وأرسي
بكلا كلة ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شيبا ، ولبست
من الثلج ملاء قشيبا — شابت مفارق البروج ، بترأ كم الثلوج ، ألم الشيب بها ،
وابيضت لمها — قد صار البرد عجابا ، والثلج حجابا ، برد يغير الألوان ، ويقشف
الابدان — برد يقضض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق في الاشداق ،
والدمع في الآماق — برد حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزئيره ، والطير

وصفيره ، والماء وخريره — نحن بين نتق وزلق وذلق — يوم كأن الارض
شابت لهوله — يوم فضى الجلباب ، مسكى النقاب ، عبوس قطير ، كشرعن
ناب الزمهرير ، وفرش الارض بالقوارير — يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر
نيابه — يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسماء بلورة — يوم
أرضه كلقوارير اللامعة ، وهواؤه كالزنابير اللاسعة — يوم أرضه كالزجاج ،
وسماؤه كاطراف الزجاج — يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقيل اذا
هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بجر الراح ، وسورة الاقداح —
ليس للبرد كالترد ، والحر ، والجر — اذا كلب الشتاء قتريلق سموه الطلاء ،
ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

نقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر — قوى سلطان الحر ،
وبسط بساط الجمر — حر الصيف ، كحد السيف — أوقدت الشمس نارها ،
وأذكت أوارها — حر يلفح حر الوجه — حر يشبه قلب الصب ، وينديب
دماغ الضب — هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق —
هاجرة تحكى نار الهجر ، وتنديب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ،
بساط من الجمر — حر تهربله الحبراء من الشمس — قد صهرت الهاجرة الابدان
وركبت الجنادب العيدان — حر ينضج الجلود ، وينديب الجلود — أيام كأيام
الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا — حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع
معه تلج ولا خيش — حمارة القيظ تغلى كدم ذى الفيظ — أب آب بجيش
مرجله ، وتنور قسطله — هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور — هاجرة
كالسعر الهاجم ، يجر أذيال السما

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : لياك والعجلة فان العرب كانت تكتنيتها أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويندم قبل أن يخبر ، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صاحب الندامة ، واعتزل السلامة .

سليمان بن وهب

ولما ولي المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قلم إليه رجل من ذوى حرمة فقال : أعز الله الوزير ! أنا خادمك المؤمل لدولتك ، السعيد بأيامك ، المنطوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتهن بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وقيت كل صديق ودني ثمنًا * إلا مؤمل دولاتي وأيامي
فاني ضامن أن لا أكافته * إلا بتسويغه فضلي والعامي

وانى لكما قال القيسى : ما زلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى إذا اجتن الليل ، ففرض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدني ، وسافر أُملي ، والابتعاد عذر ، فاذا بلغتك فقد ! قال سليمان لأعليك ، فاني عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك ما يحسن عليك أثره ، ويطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبى الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : ما زلت أيدك الله تعالى أذم

الدهر بدمك إياه ، وانتظر لنفسى ولك عقباه ، وأننى زوال من لا ذنب له الى
عاقبة محودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعذار فى الطلب على الاختلال الشديد
ضناً بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وجساً لشعري إلا عن مستحقه — فوقع فى كتابه
لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملًا لواجبك ، ولا موهناً لهم أمرك ، لكنى
ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك بأسناها خطراً ، وباجلها قدرا
وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فإذا كنت ممن
يحفز به الإيجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فسأختار لك خير ما يشير اليه الوقت ،
وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنته

ولماولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر
أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فىمن نحب ونكرم
قللت له نعمك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم مقدم
فمجب من لطيف شكواه فى تهنته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النمرة
من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنحرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة
ابن مسلم بخراسان: من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أوفى
فه فليفظه ، أوفى صدره فليقتله

بقية بنى أمية

وقال عبيد بن على بعد قتله من قتل من بنى أمية لاسماعيل بن عمر : اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يدا قطعنها ، وعقدة فتقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال انى خلّيق بأن الحلقك بهم ، قال لى إذا لسعيد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبد الله : انى لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلواً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزيه : مد الله فى عرك موفوراً غير منتقص ، وممنوحاً غير ممتحن ، ومعطى غير مستلب ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب : إن أهل النصح والرأى لا يساويهم أهل الأفن والغش ، ليس من جمع الى الكفاية الأمانة ، كن أضاف الى المعجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة

ومن بديع التقسيم فى هذا النوع قول البحتري

كأنك السيف حداة وروثقه * والغيث وابل الدانى وريقه
هل المكارم الا ما تجمعه * أو المواهب الا ما تفرقه

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يا أمير المؤمنين على جزيل ما آتاك؛ وسنى ما أعطاك ، إذ قسم لك الخلافة ، ووهب لك معها الحجة ، ومكنك بالسلطان ، وحلّاه لك بالعدل ، وأيدك بالظفر ، وشفعه لك بالمعفو ، وأوجب لك للسمادة ، وقرنها بالسيادة ، فن فُتِحَ له في مثل عطية الله لك ، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك ، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك ، أم هل حاولها أحد وارتيبها بمثل محاولتك ، أم أى حلجة بقيت لرعيته لم يجدرها عندك ، أم أى قيم للاسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك ، تعالى الله تعالى ما أعظم ما خصّ القرن الذى انت ناصره ، وسبحان الله! أى نعمة طبقت الارض بك إن أدّى شكرها الى بارئها ، والمنعم على العباد بها ، ان الله تعالى خلق السماء فى فللكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق ، فكل جوهر زها حسنه ونوره ، فهل لبسته زينته الا بما اتصل به من نورك ، وكذلك كل ولى من أوليائك سعد بافعاله فى دولتك ، وحسنت صنائمه عند رعيته ، فانما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك ، وأسعدته من حسنك وتقويك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره ، ويخفى عنه خبره ، ويومئ اليها بحاجبه ، ويناجيها بلحظه ، وكان أحدهم غائبا فقدم ، والآخر مقبلا قد عزم على الشخوص ، والثالث قد سلفت أيامه ، والرابع مودته مستأنفة ، فضحكت الى واحد ، وبكت الى آخر ، وأقصت آخر ، وأطعمت آخر ، واقترح كل واحد ما يشاكل به وشأنه ، فاجابته ، فقال القادم جعلت فداك أتحسنين هذا ؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّ أو عسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسلوة * ولكن مقاديرُ لهنّ شؤونُ
فقلت أحسنت ، ولكن لا أقيم لحنه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ،

لقربه منه ، وأنا به أحذق ، ثم غنت وقالت

وما زلت ممد شطّ بك الدار با كيا * أو مل منك المطف حين تؤوبُ
فأضعفت مابى حين أبت وزدتنى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب
وقال القناعن جمعت فداك أنحسنين

أزف الفراق فأعلنى جزعاً * ودعى العتاب فأنى سقرُ
ان المحب يصد مقرباً * فاذا تباعد شفه الذكر

قالت نعم وأحسن منه ومن لإيقاعه ثم غنت

لأقمن مأتما عن قريب * ليس بعد الفراق غير النحيب
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسيا فراق الحبيب

ثم قال السالف : جمعت فداك أنحسنين

كنا نعاتبكم ليالى عودكم * مُحلو المذاق وفيكم مستعتبُ
والآن حين بدا التنكر منكم * ذهب العتاب فليس فيكم معتب
قالت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما
فقال الآخر أنحسنين جمعت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيفتي فتفهمى
وعليك عهد الله ان أبثنته * أحداً ولا أبديته بتكلم
فقالت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ما استودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تديع السرائر

ولا خاطبتها مقلتايَ بنظرةٍ * فتعلم نجوانا العيون التواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضمائر
أَكتم ما في النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يُغري بك كرك ذاكر
فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما مرت في الطريق وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت فارسلت أعابها
فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدي في عشتي أمس لأرى وجهه المبارك
وأجيب دعاءه ، الا لعله قد عرقها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أني
قد تخلفت بنير عذر ، فأحييت أن تقرأ عذري بخطي ، ووالله ما أقدر على الحركة
ولا شيء أسر الى من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاي جاهي
وسندي لا فقدت سندي ، ولك رأيك في بسط العذر موقفاً . وكتبت في أسفل
الكتاب

أليس من الحرمان حظ سلبته * وأحوجني فيه البلاء الى العذر
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتني به الاقدار من حيث لا أدري
فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تسلط الهمة عليه ، ولا تهتدي الموجهة اليه
وكيف أعلمه قبول المعاذير ، ولا آمن بعض جواهره الى يسير الى انتهاز فرصة
فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن يجبرني من توكله على تقديم العذر
ووقوعه موقع التصديق في كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعة ، وتنقضي أيام
الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرس آثار المودة . وكتبت آخر الرقعة :
إذا غبت لم تعرف مكاني لذة * ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياً غير ممسك * لقول وعيناً لا يراني ضميرها

حزم الى وزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الحبائل
ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيئاً زخرفه ، وكذبا زوره ، وكيف
الاحتراس ممن أحضر ويفيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يففل ، وما كر
لا يقر ، وربما استنصح الفاش ، وصدق الكاذب ، والحظوة لا تدرك بالحيلة ،
ولا يجرى أكثرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك
الله يغني عن حضورك ، وصدق حالتك يحتاج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك
وطويتك يغني عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخنى عليك الدهر مقتدراً * والدهر ألام قادرٍ ظفرا
ما زلت تلقى كل حادثةٍ * حتى حناك وبيض الشعر
فالآن هل لك في مقاربةٍ * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهم * سكنوا بطون الارض والخفرا
أين السبيل الى لقاءهم * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورك بالبشر مبتسم * لأجتنى من غصنه ثمرا
ما زال يؤلني خلائقه * وصبرت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمي * لو يستطيع لجاوز القدرا
يورى زنادى كي يخاد عني * ويطير في أنوائى الشررا

وقال أيضا

وانى على اشفاق نفسى من العدا * لتسنع منى نظرة ثم اطرف

كما حُلِّيت عن بردماء طريدة * تمد اليه جيدها وهي تعزف^(١)
وقال

وما زلت منذ شدت يدي عقد مثرى * غناى عن الغير افتقارى الى نفسى
ودل على الحمد مجدى وعقى * كما دل لإشراق النهار على الشمس
وقال

سعى الى الدن بالميزال ينقره * ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صفراء صافية * كأنما قد سیر من أديم ذهب
وقال

لبست صفرة فكم فتنت من * أعين قد رأيتها وعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل
والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه
قال قيس بن الخطيم
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها للمغرب

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطمي المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا
من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول
أنى شربت وكنت غير شروب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقظا فقد نولته * فى النوم غير مصرّد محسوب
كان التى يلقى بها فلقيتها * فلهوت عن لى أرى مكذوب
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها لغروب
يخطو على برد يبين خطاها * عذق مخافة خابر لغيوب

(١) حلئت : منعت

يعقوب بن داود

وقع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها
قل لابن داود والانباء سائرة * لا يحرز الأجر الا من له عمل
يا ذا الذي لم تزل يبناه قد خلقت * فيها لباعى نداء العلى والنهل
ان كنت مسدى معروف الى رجل * لفضل شكرى قاتى ذلك الرجل
فامن على بير منك ينمشنى * فانى شاكر للعرف محتمل
قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا ، وقد أمرت لك بعشرة آلاف
درهم ، وليست آخر مالك عندنا ، فاستوفها حتى مات . ولما سخط المهدي على
يعقوب أحضره ، فقال: يا يعقوب! قال ليبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك
شريق بنصتاك ، قال ألم أرفع قدرك وأنت خامل ، وأسير ذكرك وأنت هامل ،
وألبيتك من نعم الله تعالى ونعمى مالم أجد عندك طاقة للمله ، ولا قياماً بشكره
فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك ، ورد كيدك اليك ! قال يا أمير المؤمنين
ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم قاتى معترف ، وان كان بسعاية الباغين ، ونمائهم
المعاندين ، فأنت أعلم بأكثرها ، وأنا عائد بكرمك ، وعميم شرفك ، فقال لولا
الحسب فى دمك لألبستك قيصاً لانشد عليه أضراراً ، ثم أمر به الى السجن ،
فتولى وهو يقول : الوفاء يا أمير المؤمنين كرم ، والمودة رحم ، وما على العفو
ندم ، وأنت بالعفو جدير ، وبالحاسن خليك ، فأقام فى السجن الى أن أخرجه الرشيد
أخذ معنى قول المهدي لألبستك قيصاً لانشد عليه أضراراً أبو تمام فقال
طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده
وقال ابن عمر فى معنى قول الطائي
طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد أضرار
ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النخعي ميل الناس عليه
وكان مختلطاً به قال :

يعقوب لا تبعد وُجُنِبْتَ الردى * فلا بكينك ما بكى النفس الندى
لو أن خيرك كان شرًا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال
لو أن هجرك كان وصلاً كله * مما أقامى منك كان قليلاً

حزم الوثائق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دؤاد على الوثائق فقال : مازال اليوم قوم
فى ثلبك وتقصك ! فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله تولى جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين
من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره ، وما ضاق من كنت جاراً
له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى الى بعيد عزة معشر * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دؤاد

قال الفتح بن خاقان ما رأيت أظرف من ابن أبي دؤاد ، كنت يوماً ألاعب
المتوكل بالترد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فنمى المتوكل
وقال : أجاهر الله بشئ وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد
الفتح أن يرفع الترد ! قال يخاف يا أمير المؤمنين أن أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد
كننا تجهمناه

شبيب بن شيبه و خالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء ان شبيب ابن شيبه ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لاقتضح ، فأمر رسولا فاخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ان الامير أشبه أربعة ففنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فاما الاسد الخادر فأشبهه صولته ومضاه ، وأما البحر الزاخر فأشبهه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبهه نوره وضياه ، وأما الربيع الناضر فأشبهه حسنه وبهائه ، ثم نزل (وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبه من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ، وذكر خالد شبيباً فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

ففتح شبيباً عن قراع كتيبة * وأذن شيباً من كلام ملفق

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخطب الاتبين فيه الخجل . وقال أبو تمام لملي

ابن الجهم

لو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً * لزعمتُ أنك نلتَ شكل عطارِدٍ
أو قدمتكَ السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
وقالت له امرأة انك للجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما في عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، ورداؤه البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولي انك للمليح . وكان خالد حافظاً للاخبار في الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ، ونوادر الولاة ، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكى ابن سواده

عليه بتنزيل الكتاب ملقن * ذكره لما أسداه أولاً أولاً
يبد قريع القوم في كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغلاً
تري خطباء الناس يوم الارتجاله * كأنهم الكروان صادف أجداً (١)

سحبان

أما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازع ولا
مدافع ، وكان إذا خطب لم يعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتحبس ، ولم يفكر
في استنباط ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذى بحر (٢) ويقال إن معاوية قدم عليه
وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار
ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال : تكلم ، فقال انظروا الى
عصاً تقيم أودى ، فقال معاوية ما تصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه
الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجأوه بعصا فلم يرضاها ، فقال
جيشوني بعصاى ، فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ،
ما تنحنح ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا احتبس ، ولا ابتداء فى معنى نخرج منه
الى غيره حتى أتمه ، ولم يبق منه شئ ، ولا سأل عن أى جنس من الكلام
يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين فى السماطين شاخصة الى أن أشار له
معاوية بيده ان اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعنى لا تقطع على كلامى ،
فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الاشارة ، يجمع مع
خطابته شراً جيداً ، ويضرب الامثال اذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ،
والسائر من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزناً

(١) الاجدل - الصقر (٢) الآذى : الموج

دغفل

وأما دغفل الذى ذكره مكى بن سودة فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدّهم تنقيراً ويحسناً عن معائب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت فى هذا النسب من قریش لما تجد فى آل حرب مقالا ، فتبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرنى بتبسمك ، وما انضمت عليه جوارحك ، أو لأضربن عنقك ، وما أمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف كسنام كوماة فتية ^(١) ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد فى سنام هذه مدبّ قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، وأختها ، رأيت رجالاً تحاراً بصار من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الاعراب

وعلى ذكر العصا لى الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما بيدك ؟ قال عصا أركزها لصلاتي ، وأعدّها لعدائي ، وأسوق بها ذاتي ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتد بها فى مشي ، لبتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمّننى ، وألقى عليها كسائي فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدنى ما بعد مني ، وهى محل سفرتى ، وعلاقة إداوتى ^(٢) ، ومشجب ثيابي ^(٣) اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطعان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورثتها عن أبى ، وأورثها بعدى أبنى ، وأهش بها على غنى ، ولّى فيها ما رب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماة : الناقة العظيمة السنام (٢) الاداوة المطهرة

(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

عزة الخليل

قال النضر بن سميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه
الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فردده وكتب اليه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال
شعاً بنفسى لاني لا أرى أحداً * يموت مهزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدّندر البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتين * فاعمل لنفسك اني شاغل بالي
أخذ هذا الطائي فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * قال سيل حرب للمكان العالي
وقال أيضاً يصف قوماً خصوا بابن أبي دؤاد
نزلوا مركز الندى وذراه * وعدتنا من دون ذاك العوادي
غير أن الربأ إلى سبيل الانسواء أدنى والحظ عند الوهاد
وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلاً ضعيفاً ، بالإضافة إليه ،
وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه
أخذ سيبويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأئمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ،
وأطفهم دهنًا . قال الطائي :

فلو نُثر الخليل له لعفت * رزايه على فطن الخليل

تعزية الصابي لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل
الديا أطال الله بقاء الرئيس أقدار ترد في أوقاتها ، وقصايا تجري إلى غاياتها

ولا يرد منها شيء عن مداه ، ولا يصد عن مطلبه ومنحاه ، فهي كالسهم الى تثبت في الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس لم يفض من الزيادة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن نفسه على النازلة قبل نزولها ، ويأخذ الالهة للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلاً ، ويستمرى عائدة الاخرى آجلاً ، وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدرا ، الحديث سنا ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له ما يحق على مثلى ممن توالى أيدي الرئيس اليه ، ووجبت مشاركته في الملم عليه ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وعند الله نحتسبه غصناً ذوى ، وشهاباً خبا ، وفرعاً دلّ على أصله ، وخطياً أنبته وشيجه ، وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطاً صالحاً ، وذخراً عتيداً ، وأن ينفعه يوم الدين حيث لا ينفع الا مثله بين البنين ، بجوده ومجده ، ولئن كان المصاب عظيماً ، والحادث فيه جسيماً ، لقد أحسن الله اليه ، والى الرئيس فيه ، أما اليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه الاختصار ، عن ملابسة الاوزار ، فورد دنياه رشيداً ، وصدر عنها سعيداً ، نقي الصحيفة من سواد الذنوب ، برى الساحة من درن العيوب ، لم تدنه الجرائر ، ولم تعلق به الصفائر ، والسكائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ، وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصادقين الفاضلين في المعاد ، وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التي تصعب معها الفرقة ، وتتضاعف عندها الحرقة ، وحماه من فتنة المراقبة ، ليرفعه عن جزع المفارقة ، وكان هو المبقى في دنياه ، وهو الواحد الماضى الذخيرة لآخراه ، وقد قبل أن تسلم الجللة فالسخل هدر ، وعزيز على أن أقول قول المهون للامر من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمنهج المسلك في مخاطبة مثله ،
من يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأبى ورود الموعظة ، وان
كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقى الرئيس المصائب ، ويعينه من النوائب ، ويرعاه
بعينه التى لاتنام ، ويجعله فى حماه الذى لا يرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ،
ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدّامه ، ويبدأ بى من بينهم فى هذه
الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعدها من أبلغ أمانى وآمالى

كتاب للصائبي الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطلال الله بقاء الامير بالتمهيد
للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل
يسىء الظن بالمسؤول ، فهو لا يلتبس فضله إلا جزاء ، ولا يستدعى طوله إلا قضاء ،
والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء
منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذى أفرد
بالطرائق الشريفة ، ووحده بالطلائق المنيفة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعته
الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع فى بابه الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، فى كل
فصل ، ولنا شبه مقت ، فى كل وقت ، ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلبة ،
تقيل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال على بن محمد بن الحسن العلوى

واهاً لا يام الشبا * بوما لبسن من الزخارف
وذهابن بما عرفن من المناكر والمعارف

أيام ذكرك في دوا * وين الصبا صدر الصحائف
واهاً لا يامى وأيا * م الشبهات المرافف
الغارسات البان قض * باناً على كُثْب الروادف
والجامعات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
أيام يظهرون الخلا * ف بغير نيات المخالف
وقف النعيم على الصبا * وزلت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعنى الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنانك عن ذات الوشاحين والشدر
أراك جعلت الشيب للهجر علة * كأن هلال الشهر ليس من الشهر
وقال

يامن كلفت بحبه * كلنى بكاسات العقار
وحياة مافى وجنتيه * لك من الشقائق والبهار
وولوع ردفك بالترج * رج تحت خصرك فى الازار
ما إن رأيت لحسن وج * هلك فى البرية من نيجار
لما رأيت الشيب من * وجهى بما يحكى الحمار
قالت ذهبت بحجى * عنى بحسن الاعتذار
يا هذه أرايت لب * لا منذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

لما رأت شيباً ألمَّ بفرقى * صدت صدود مفارق متجمل
وظللت أطلب وصلها بتلق * والشيب يغزها بان لا تفعل

وقال ابن الرومي

كفى حزناً أن الشباب معجل * قصير الليالي والمشيب مخلد
وعز الكعن ليل الشباب معاشر * فقالوا نهار الشيب أهدي وأرشد
فقلت نهار المرة أهدي لسعيه * ولكن ظل الليل أندى وأبرد
محار الفتى شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصابيح رميد

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذة لست أدري ما دواهيها
روح على النفس منه كاد يبردها * برد النسيم ولا ينفك يحييها
كأن نفسي كانت منه سارحة * في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من لبانته * شجوة على النفس لا ينفك يشجيها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته * لنفسه لا لحلم كان يصيبها
ما كان يوزن إعجاب النساء به * والنفس أوزن إعجابا بما فيها

وقال

إذا ما رأيتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض حولك أصور^(١)
وما ظلمتك الغانيات بصددها * وإن كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواء بالثناء أجدر^(٢)

وقال كشاجم

وقفتني ما بين جزر وبُوس * وثنت بعد ضحكة بعبوس
اذرأني مشطت عاجا بماج * وهى الآبنوس بالآبنوس

(١) أصور : مائل (٢) الشناءة : البغض

وقال أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهندي لمذاهب الأبرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمي الزمان اليك بالأعذار
فألمني متى تصبو وأنت متيم * متقلب في راحة الاقتار
فأجبتها ألمني قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرقي إلى الأسفار
وقال أحمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق رأسي قلت أهلاً ومرحباً
ولو خلت أني أن تركت تحيى * تنكب عني رمت أن يتنكبا
ولكن إذا ما حل كره فسامحت * به النفس يوماً كان للكره أذهبا
كأن هذا البيت ينظر إلى قول الأول

وجاشت إلى النفس أول مرة * فردّت إلى معروفها فاستقرت
أبو الطيب
انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
ابن الرومي

لاح شبي فصرت أفرح فيه * مَرَح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازددت غيا * في ميادين باطل إذ تولى
أن من ساء الزمان بشئ * لحقيق إذاً بأن يتسلى
المتنبي

أتراني أسوء نفسي لما * ساء في الدهر؟ لا لعمري كلا
البحري (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولن يقال في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطمع
يكفيك من حق تخيل باطل * تردى به نفس اللهيف فترجع

(١) صوابه : المتنبي

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل ، وما أحسن ما قال الطائي
 لعب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكي تماضراً ولعوبا
 ياسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناى عند الحسان ذنوبا^(١)
 لورأى الله أن فى الشيب فضلا * جاودته الأبرار فى الخلد شيبا

التسلى عن الهموم

وقد جاء فى التشاغل عن الدهر واحداً ، ونكباته ، ومصائبه ، وفجعاته ،
 والتسلى عن الهموم ، بينت الكروم ، شعر كشير ، ومما يتعلق منه بذكر الشيب
 قول ابن الرومى

سأعرض عن اعرض الدهر دونه * وأشربها صرفاً وان لام أوْمُ
 فأنى رأيت الكأس أكرم خلة * وفى لى ورأسى بالمشيب معمم
 وصلت فلم تبخل على بوصلها * وقد بخلت بالوصل غنى نكتم
 ومن صارم اللذات ان حان بعضها * ليرغم دهرأ ساء فهو أرغم
 أمن بعد مئوى المرء فى بطن أمه * الى ضيق مثواه من القبر يسلم
 ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبى الله ان الله بالعبد أرحم
 وقال المطوى

أعجبتهن إن أناخ بى الدهر — ر فحا كته الى الاقداح
 لا تُرد الهموم ينشبن أظفا * رأ حدادا بشرب ماء قراح
 أحمد الله صارت الراح فأسو * دون أن تؤذى النقاب جراحى

ابن الرومى

وقد كنت ذأحال أطيل اذ كرها * وارعاها قلباً ثوى الدهر معجبا
 فبدلت حالا غير هاتيك غايى * تناسى ذكرها لتغرب مغربا

(١) الثغام نبت ابيض

وكننت أدير الكأس ملأى روية * لأجذل مسرورا بها ولا طربا
وكانت مزيدا فى سرورى ومتعنى * فأضحت معزى من همومى ومهرا
وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت فى بعض مشاهدت مسمعة * كأنما يومها يومان فى يوم
ظلت أشرب بالأرطال لا طربا * لذلك بل طلبا للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن مليح شعره فى الشيب
ومن نكد الدنيا اذا ما تنكرت * أمور وان عدت صفارا عظام
اذا رمت بالمنقاش تنف أشاهى * أتبيح له من ينهن الادام
بروع منقاشى نجوم مسانحى * وهن لعينى طالعات نواجم
وقال كشاجم
اخى قم فعاونى على تنف شيبه * فانى منها فى عذاب وفى حرب
اذا ماضى المنقاش يأتى بها أنت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجان على السلطان يجزى بدينه * تعلق بالجيران من شدة الرعب
قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت ههنا
بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن تحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار
شذور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه وذمه :
ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بجيوشه
— طوى الشيب شبابه ، أقر ليل شبابه ، ألجمه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه
غبار وقائع الدهر — وزن هذا لابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * بيناهو راقدا
فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأنفق عمره بغير

حساب — جاوز من الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شب
شبابه ، ومحاسن روائه — أكل باكورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق
برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه ، وشاب
اترايه — استبدل بالادهم الأبلق ، وبالغراب المعق — انتهى الى أشد الكهل ،
واستعاض من الغراب بقادمة النسر — اقرّ عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ،
وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الخنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب
الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلمته أبهة الكبر — خرج عن حد الحداثة
وارتفع عن غرة الغرارة — نفّض جبة الصبا ، وتولى داعية الحجى — لما قلم له
الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار — الشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكمتها التجارب
سرى فى طريق الرشيد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة
الشيب — الشيخ يقول عن عيان ، والثاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار
وتناهى الجلال ، وميسم التجربة ، وشاهد الخنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم
والمؤذن بالخرق ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية — الشيب عنوان الفناء
الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل — صفا فلان على طول العمر ،
صفاء التبر على مقت الجر — لقد تناهت به الايام تهديبا وتحليا ، وتناهت به السن
تجربيا وتحنيكا ، قد وعظه الشيب بوخطه ، وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد
تضاعفت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف
الشيخوخة ، وأساء لآله أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان
العالية ، والصحة للايام الخالية ، هو همّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من
عمره ، ثلّم الدهر ثلّة الاناء ، وتركه كذى الغارب المنكوب ، والسنام المحبوب
رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستشن أدبمه ، كسر الزمان جناحه ،
ونقص مرته — طوى الدهر منه ما نشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنة ، مغلول القوة ، ثقأت عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية ، ما هو الا شمس العصر على القصر ، أركانه قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة ، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة ؟ ما الذى يرجى ممن كان مثله فى تعاجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتداني المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى ، وبعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس ، وتخاذل الاعضاء ، وتناوت الاعتدال ، والقرب من الزوال ، والذى بقي منه زِماء يرقبه المنون بمرصده ، وحشاشة هي هامة اليوم أوغد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على ثنية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة ، وحركات محصودة — نضب غدیر شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب — قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية —
أكنم بن صيفى : المشيب عنوان الموت — الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة — غيره : الشيب نوم الموت — العتبى : الشيب مجمع الامراض —
العتابى : الشيب نذير المنية — محمود الوراق : الشيب أحد الميقتين — ابن المعتز :
الشيب أول مواعد الفناء — وقال : عظم الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك — غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغيوم ، الشيب قذى عين الشباب — نظر سليمان بن وهب فى المرأة فرأى الشيب فقال : عيب لا عدمناء ، وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبى وولت * بدموع فى الرداء سجوم

اعذرى باشر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الهموم

مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان أفارقه * فاعجب لشي على البغضاء مودود

يمضي الشباب فيأتي بعده بدل * والشيب يذهب مقودا بمقود
وقال آخر

لو أن عمر القتي حساب * كان له شيبه عذابا
وقال بعضهم

ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا أن يفارق بعدما * تمنيت دهرنا أن يكون مجانبى
يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتهى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب
عزيز على مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابي
والعمر مثل الكاس ير سب في أواخره القذى
أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من هو ومن طرب * ولا نصخ للملام سمع مكثر
نخير عمر القتي ريعان جدته * والعمر من فضة والشيب من خبث

الخضاب

في ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشباين — عبدان الاصفهاني
في مشي شامة لعداني * وهو قاع منغص لي حياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لي أنس الى حضور وقائي
لا ومن يعلم السرائر اني * ما تطلبت حلية الغايات
انما رمت أن يغيب عني * ما ترينيه كل يوم مراني
وهو ناع الى نفسي ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة
ابن المعتز بالله

رأت شيبه قد كنت أغفلت قصها * ولم تتعهدا أكف الخواضب
فقلت أشيب ما أرى؟ قلت شامة * فقلت لقد شانتك عند الحبايب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضاب شيبى مراد * حدثنى بكم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولا * ونصول الخضاب شىء بديع
وقالوا: الخضاب من شهود الزور ، والخضاب حداد المشيب ، فكيف يخضب
الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الاس * سود شياً اذا استثنى الاديم
أفیرجو مسود ان يزكى * شاهد الخضب أين ضل الحليم
يا لعمري ما للخضاب لدى الاب * صار الا التكذيب والتأنيب
يدعى للكبر شرح شباب * قد تولى به الشباب القديم
والسواد الدعى أوجب تكذيباً اذا كذب السواد الصميم
وله أيضا فى هذا المعنى

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شينا * شباباً اذا توب الشباب تحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبراً
وقال

قل المسود حين شيب هكذا * غش الغواني فى الهوى ايا كا
كذب الغواني فى سواد عذارى * فكذبه فى ردهن كذا كا
هيهات غرك أن يقال غرائر * أى الدواهي غيرهن دها كا
لا تحسبن خدعتن بحيلة * بل أنت ويحك خادعتك منا كا
وقال أبو الطيب المتنبي

ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذى أخذت * منى بحلى الذى أعطت وتجريبى

فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
غيره

ياخاضب الشيب بالحناء بستره * سل الآله له سترًا من النار
وقد سلك أبو القاسم طريقاً في قوله

أفدى المغاضبة التي أتبعها * نفساً يشيع عيسها إذ آبا

والله لولا أن يسفهني الصبا * ويقول بعض القائلين تصابي

لكسرت دملجها الضيق عناقه * ولثمت من فيها البرود رضا

بتنم فلولا أن أغير لتي * عتباً وألقاكم على غضابا

لخصبت شيباً في عذارى كلنا * ومحوت محو النفس منه شبا

وخلمته خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا

ولبست مبيض الحداد عليكم * لو أننى أجد البياض خضابا

وإذا أردت إلى المشيب وفادة * فاجعل إليه مطبك الاحقابا

فلتأخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن إلى الزمان غرابا

ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته ، وملكته
شهواته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك ما يجب
عليك من أمر مصلحتها ، فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها ، وأزمناه من
مفروض ذمامها ، أما كرمنا دائم ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، واتما لنا
مانحن فيه ، بسط لنا في النعمة ، ومكن لنا في المكرمة ، وأزكى لنا في الامة ،
ومد لنا في الحرمة ، فان تركت ما به وسع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل
لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ، ولا يؤذيها ثقله ، يا حاجب لا تأذن لأحد في الكلام
وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقني

بالانس وأنا أسكت بالهيبه ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً
أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلُّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، والله فينا علم غيب
نحن صائرون إليه ! ونمود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فأخرج اليها
كيش الازار ، شديد العوار ، قليل العثار ، منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ،
غرار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبى منها أهل البصرة

جامع المحاربى

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم ، وسخط
طريقتهم ، فقال له جامع المحاربى : أما انهم لو أحبوك لاطاعوك ، على أنهم ما يشنونك
لبلك ، ولا لذات يدك ، إلا لما تقموه من أفعالك ، فدع ما يبعدهم عنك الى
ما يدينهم منك ، والتمس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن إيقاعك
بعد وعيدك ، ووعدك بعد وعدك ثلاثاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن
أردّ بنى اللعناء الى طاعتى الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف
اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : الخيار يومئذ لله ، قال جامع أجل
ولكن لا ندرى لمن يجعله الله ، فغضب الحجاج وقال : ياهناه انك من محارب ،
فقال جامع :

وللعرب سميناً وكنا محارباً * اذا ما القننا أمسى من الطعن أحمر
فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع لسانك ، واضرب به وجهك ،
فقال جامع ان صدقناك أغضبتناك ، وان كذبتناك أغضبنا الله ، فقال الحجاج أجل ،
وسكن سلطاناه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسنا مفوها ، وهو الذى يقول للحجاج حين بنى واسطا : بنيتها فى غير بلدك ، وأدرتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ، ويقال مارؤى حضرى أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقربهم .

ابن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال ثلاثة صفوف ، كأنها ركب وقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج بئسما منيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تخدعه بكلامك وخطبك ، والله لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أقلنى عترتى ، وأسغنى ريقى ، فانه لا بد للجواد من كبوة ، والسيف من نبوة ، والحليم من صبوة ، قال أنت الى القبر أقرب منك الى العفو ، ألت القائل وأنت تعرض حزب الشيطان ، وعدو الرحمن « تغدوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت هذه اللفظة للغضبان بن القبيعرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الخري لأبى دلف وأخذه من قول ابن القرية

له كَلِمَةٌ فيك معقولة * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختار رجلا فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحاً ، فقال كثير ما أراى أقلت من يد الحجاج الا بالحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير قال ابن من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ، قلت ابن أبا كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معك !

(٤ — رابع)

آل جفنة

وقال النابغة الذبياني بمدح آل جفنة
ولله عيناً من رأى أهل قبة * أضرّ لمن عادوا وأكثر نافعاً
وأعظم أحلاماً وأكثر سيّدا * وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً
متى تلقهم لانتلق للبيت عورة * فلا الضيف ممنوعاً ولا الجار ضائعاً

شعر النابغة الجعدي

وأشاد محمد بن سلام الجعفي للنابغة الجعدي
قضى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقياً
قضى تمّ فيه ما يسرّ صديقة * على أن فيه ما يسوء الأعداء

شعر الحطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الحطيئة
تزور امرأة يعطى على الحمد ماله * ومن يعطى ائمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد
كسوبٌ وميتلافٌ إذا ما سأله * تهلل واهتز اهتزاز المهندر
متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير تار عندها خير موقد
وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجهد
أقلوا عليهم لأباً لأبيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
أولئك قومٌ أن بنوا أحسن البنا * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجاً مكاشيف للدجى * بنى لهم أباً وهم بنى الجد

ويعذاني أبناء سعدٍ عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شعر منصور النيمري

وقال منصور النيمري

تري الخليل يوم الحرب يظمان تحتة * ويروى القنا في كفه والمناصل
حلال لأطراف الأسنة نحره * حرام عليها منه متن وكاهل
وقال آخر

قئ دهره شطران فيما ينوبه * ففى بأسه شطر وفي جوده شطر
قلامن بغاة الخير فى عينه قذئ * ولامن زئير الحرب فى أذنه وقر

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يمحى
الأموال ، ويذهب الجلال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، وبضم الشريف ،
ويهن الظريف ، وينذل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث
الشار — وقال يزيد بن محمد المهلبى

لعمرك ما يحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الغى رشداً وثارة * تخيل ان المحسنين أساؤا
وأن الصديق الماحض الود مبغض * وان مديح المادحين هجاء
وجربت اخوان النبيذ قلعاً * يدوم لاخوان النبيذ اخاء

حيل الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال : والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، وانى لاجمع فيها خللاً ؟ ادخل مجالسا ؟ واقعد مؤانسا
وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؟ ولا أتكلف مغرماً ؟ ولا أنفق درهما ؟

ولا أتعب خادما — وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ،
ولا شدة الحجاب ، وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا
منايذة الألقاب ، فان ذلك صائر بكم الى محمود النوال ، ومغن لكم عن ذل
السؤال ، واحتملوا اللكزة الموهنة ، واللاطمة المزمنة ، في جلب الظفر بالبغية ،
والدرك الأمنية ، والزموا المطارحة للمعاشرين ، والخلفة للواردين والصادرين ،
والتلق للملحين ، والبشاشة للطربين ، فاذا وصلتم الى مرادكم فكلوا محتكرين ،
وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وُضع
له ، وكونوا لوقته حافظين ، وفي طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبي نواس :
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أ كول

شعر أبي نواس

هذا يقوله أبو نواس في أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهي :
وخيمة ناطور برأس منيفة * تهمّ يدا من رامها بدليل
اذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الانتقال قبل هجرة * عبورية تذكي بغير فتيل
تأنت قليلا ثم فاءت بمذقة * من الظل في رث الاناء ضئيل
كأن لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابي بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
اذا ما أمت دون اللهاة من الفتى * دعا همهُ من صدره برحيل
فلما توافى الليل جنحا من الدجى * تصاييت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذلت صعبا كان غير ذلول
يفطى اذا وسدت يسراى خده * ألابما طالبت غير مُنيل

فأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد * وان كان أدنى صاحب و خليل
فأصبحت ألقى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان عليك ثقيل
كفى حزناً أن الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى أما وزير خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل قى لا يستطار فؤاده * إذا نوء الزحقان باسم قتيل
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنه للطيبات أ كول
ألم تر أن المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل

صفات الاكلة والطفيليين

ألفاظ لأهل المصر فى صفة الطفيليين والاكلة وغيرهم
شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكل من النار ، وأشرب من
الرمل ، لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يجوب البلاد ، حتى
يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، فى حصول الثريد ، أصابعه ألزم
للشواء ، من سفود الشواء ، وأنامله كالشبكة ، فى صيد السمكة ، هو أجوع من
ذيب معنس بين أعاريب — الميون قد تقلبت ، والأ كباد قد تلهبت ،
والأفواه قد تحلبت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتحلبت له الاشداق

وصف طائر

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير
المؤمنين لو لم يبن بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفه لى قال نعم يا أمير
المؤمنين ، قد قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جرتين ، ويلفظ بدرتين ،
ويعشى على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان فى قفص فلقه ، أو
تحت ثوب خرقة ، اذا أقبل فديناه ، واذا أدبر حميناه

لوحة الوجد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيري على المهدي ، فقال ويحك يا زبيري دخلت
على الخيزران فلما قلت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة ، فقلت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك المخزومي حيث قال

بينما نحن بالبلا كثير فاقا * ع سراعا والعيس تهوى هويًا
خطرت خطرة على القلب من ذكر — راك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين حُسنًا المطيا
فأمر فرغت الستور عن حسنة. ثم قال لي يا زبيري واسوأ تأمه من الخيزران !
ثم اتنى راجعاً اليها فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما أدرك جميلاً حيث
يقول (١)

وانت التي حببت شغباً الى بدا * الى واوطاني بلاد سواها
حلت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيري فلما دخلت عليه قال
انشدني فأنشدته لصخر بن الجعد

هنيئاً لكأس جدها الحبل بعدما * عقدنا لكأس موتقلاً نخونها (٢)
وإشمتها الأعداء لما تألبوا * حوالى واشتدت على ضفونها
فان تصبى وكلت عيني بالبكا * وأشمت أعدائي فقرت عيونها
فان حراماً أن أخونك ما دعا * ببلبل قرى الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فن ورقاء شاك رينها
فأمر له على كل بيت بألف دينار ، وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء
عند المهدي

(١) سب أبو تمام هذه الايات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللحظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوى الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متماطيه ، حديد الذهن ثاقب الفهم ، خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة . وقال أبو نواس

ومنتظرٍ رَجَعَ الحديث بطرفه * اذا ما انثنى من لينه فضح الفصنا
اذا جعل اللحظ الخفى كلامه * جعلت له عيني لتفهمه أذنا
(غيره) (١)

وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمير (٢)
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :
يلوت اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم نصيبي
وكلمهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغييب
تفقد تساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللحظ الخفى دليل
اذا القلب لم يبد الذى فى ضميره * ففى اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على علي بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقربوا اليه حماراً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شنار ، منكر الصوت ، قبيح القوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، راكبه مقرف ، ومسايره مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه ، وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك ياخالد! أتنتهى عن شيء وتأتيه ؟ فقال أصلحك الله غير من بنات الكربال ، واضح السريال ، محكم القوائم ، يحمل الرجل ، ويبلغ العقبة ، ويعنقى أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكافى فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين

عزة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء في سفر الى الشام فربي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة ، فلم على فقلت ما الذي غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحدثنان ، قاترت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذي أنت معه صديقاً لي ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصني الاقلال ، واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوماً أو غنى الحدثنان
فللموت خير من حياة يرى لها * على المرء ذى العلياء مس هوان
متي يتكلم يبلغ حكم كلامه * وان لم يقل قالوا عديم بيان
وان القى في أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان
قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير في المنزل وصفت له الرجل ، فقال لي ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزني

رثاء قتيل

وقال أبو الشيص يرثى قتيلاً :

ختلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنأ ونصال
في رداء من الصفيح ثقيل * وقيص من الحديد مُدال

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الفزاري يرفي زيادا
صلى الاله على قبر وشهره * عند التوبة يسقى فوقه المور
نهدي اليه قریش نعش سيدها * قثم حل الندى والعز والخلير
أبا المخيرة والدنيا مفعمة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة * وكان عندك للسكران تنكير
وكننت تُغشى فتعطي المال في سعة * فالآن بابك امسى وهو مهجور
ولا تلين اذا عوشرت معتسرا * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيتهم * ولم يحل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير
أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب ، وكان اذا انتدى
لم يحل حبوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا مجيبا له ، اجلالا ومهابة
أثبتت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسوا
وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا علما بالاخبار واللقاب ، وكان
قد غلب على زياد ، وكان منهوما في الشراب ، فعومب زياد في الاستئثار به فقال :
كيف أطرح رجلا يسايرني مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابي ،
ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرني فلويت عنق اليه ، ولا أخذ على الشمس
في الشتاء ، ولا الريح في الصيف ، ولا سأله عن باب في العلم الا ظننت أنه لا يحسن
غيره . وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا توعده او وعد ،
وبرق ورعد ، وأنا أخطب في الوفاة ، والثناء ، والتعجير ، وأنا ا كذب اذا
خطبت ، واحشو كلامي بزيادات شهية ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان
العدل ، ولا يزيد في كلامه ، ولا ينقص منه . فقال له زياد لقد أجدت تخليص

صفتي وصفتك. ولما مات زياد جفاه عبيد الله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يقلب على وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، فتي قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بي فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملك ضري ونفعي ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرفني الى بعض اعمالك ، فوله شرق بلاد الالهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلي وكان صديقا لحارثة

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تدعن للناس شيئاً أصبت * فحظك من ملك العراقين مشرق
فما الناس الا قائل فكذب * يقول بما يهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن ونهمة * فان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائه * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيره * لألفيتني فيه لأمرك عاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعي سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهي تقول : سطواء
بضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعيني شادن ظمان ، وتبسم
عن منشور الاقحوان ، في غيب التهتان ، بأساريع الكشبان ، خلفها عميم ، وكلامها
رحيم . فهي كما قال الشاعر :

كأنها في القميص الرقاق * مخجة ساق بين كفي ساق
أعجلها الشاري عن احتراق

ووصف اعرابي امرأة يحبها فقال : هي زينة الحضور ، وباب من أبواب
السرور ، ولذكرها في المغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد
ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتاق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابي عن سفر أ كدى فيه فقال : ماغنمنا الا ما قصرنا في صلاتنا
فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخففناه ، لما أملناه

حاتم الطائي

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي لحاتم الطائي وقد ورد عليه في دماء حملها
قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، أنى حملت دماء عوالت فيها على مالى وآمالى ،
فأما مالى فقدمته ، وكنت أ كبر آمالى ، فإن تحملها فكم من حق قضيت ، وغم
كفيت ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابي لم لا تضرب فى الارض ؟ فقال يعنى من ذلك طفل بارك ،
ولص سافك ، ثم أنى لست بعد ذلك واثقا بنجح طلبتى ، ولا معتقدا قضاء حاجتى ،
ولا راجيا عطف قرايى ، لأنى أقدم على قوم أطغام الشيطان ، واستألم السلطان ،
وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حدانة الاسنان

تظلم أعرابية

خرج المهدي بعد هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب
المسجد تقول : قوم متظلمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم
السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، أبناء سبيل ، وانضاء طريق
وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل أمرٌ بخير ، كلاًه الله فى سفره ، وخلفه
فى أهله ؟ فأمر نصرأ الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازاذية

ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال: كنت ببغداد ، في وقت الازاذ ^(١) فخرجت الى السوق أعتام من أنواعه ^(٢) لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه وصففها ، وجمع أنواع الرطب وصففها ، فقبضت من كل شيء أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشي الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناي رجلا قد لف رأسه حياء ، ونصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره ، والحرص في ظهره

ويلي على كفين من سويق ^(٣) * أوشحة أضرب بالدقيق ^(٤)
أوقصة ثملاً من خرديق ^(٥) * تفناً عنا سطوات الريق ^(٦)
تقيمنا عن منهج الطريق * يارزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف قى لبيب ^(٧) * ذى حسب في مجده عتيق
يهدى إلينا قدم التوفيق * ينقذ عيشي من يد التريق
قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذة وأثلته إياها فقال :
يا من حبانى بجميل برة * أفضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
فأله ربى من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان فى الكيس فضلا ، فابرز لى عن باطنك
اخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري ، فقلت ويحك
اي داهية انت ؟ فقال

(١) الازاذ نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش
الشعير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هى العصيدة
(٥) الخرديق المرققة (٦) يفتاً : يسكن (٧) اللبيب واللبق : الحاذق

نقضى العمر تشبيهاً * على الناس وتمويها
أرى الأيام لا تبقى * على حال فأحكيها
فيوما شرها في * ويوما شرقي فيها

رسائل بديع الزحان

— ١ —

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربان عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن
اجابته ، فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لا أزال أطل الله تعالى بقاء مولانا الشيخ
لسوء الاعتقاد ، وحسن الاعتقاد ، أمسح جبين الخجل ، وأمد يمين العجل ، ولضعف
الحاسة ، في الفراسة ، أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا ، حتى اذا تجشمت
موارده ، لأشرب بارده ، لم أجد شيئا . وما حسبت الشيخ سيدي من تيجته هذه الجملة
وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده ، وسبرت بالسؤال جوده ،
وكاتبته أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره ، بل مساقة ميل أو قدره ، فناصر
في الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر في الكيس نظراً دقيقاً ، وقال هذا رجل مشحوذ
المدية ، في أبواب الكدية^(١) ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق اقتراسها ، وسبب
احتباسها ، وقد منى ضرره ، وحدث بالحال نفسه ، ولا أضيفه في هذا الباب ، أحسن
من التغافل عن الجواب ، فضلا عن الإيجاب ، وكلاهما في أبواب الرد أقبح مما
قرع ، ولا في شرائع البخل أو حش مما شرع ، ثم العذر له من جهتي مبسوط ان
بسطة الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كاتبته لأعيد الحال القديمة ، وأشترط
له على نفسي أن أريجه من سوم الحاجات من بعد ، فن لم يستحي من أعطني ، لم
يُستحي له من أعفني ، وعلى حسب جوابه أجرى المودة فيما بعد ، فان رأى أن يجيب
فعل ان شاء الله

(١) الكدية بضم الكاف هي الشحادة والسؤال

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا علويت عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى ، ولم أعدده من عمرى ، وكأني بالشيخ أعزه الله اذا أخلت بفروض خدمته ، من قصد حضرته ، والمثول في جملة حاشيته ، وحلة غاشيته ، يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع ، واكتسى وتلفع ، وتجلجل وتبرقع تربع وترفع ، فما يطوف بهذا الجنب ، ولا يظهر بهذا الباب ، وأنا الرجل الذي آواه من فقر ، واغناه من فقر ، وآمنه من خوف ، إذ لا خيراً بوادي عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه ، وأعارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر في عنوانها اسمى قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحناً ، وطعنا ولعنا ، فما أكذب سراب أخلاقه ، وأكثر أسراب نفاقه ، قالاً نأجل عن عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبني يستعيدني كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامه ، ولا أمنحه المنى ولا كرامه ، بل أدعه يركب راسه ويقاسى انفاسه ، فستأبيني به الليالي ، والسكيس الخالي ، ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره ، حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه ، لانزاع شاقه ، فهذا بدا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحباً بالرقعة وكاتبها ، وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بانحائها ، وابرارها ، وهي الرقعة التي سالت الى من التمسته كما اقترحته بما طالبت به ، فرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

وله أيضاً الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوبوس: الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً ، وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها لم كليلا لجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الشناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، وقلع ضرره . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنى شفيعاً الى . واستعن بي على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . في فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع في الطول بين الحوض والكوتر . وينظم في الفضل ما بين الروض والمطر . شفع في اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موثقاً ان شاء الله تعالى

عقو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين في فك أخى من حبسه ، وكان محبوساً في عداد العصاة ، فقال للمأمون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعائب بعد ذلك عليه عذر ، فقال صدقت فما طلبتكَ ؟ قال فلان هبه لي قال هولاك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال : لافك الله رقاب الأحرار من أياديك !

التهنئة بالاطلاق من الأسر

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الاخلاص ، على حسن الخلاص ، الذى أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عتق ، ومن تصلية جعيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إيساره ، خروج البدر من سراره — الحمد لله الذى فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجاً نجيحاً ، ومن مغالق الأحوال مسرحةً فسيحاً

مدح أبي نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً في خلافته بقصيدته التى يقول فيها
أقول والعيس تعرفون الفلاة بنا * صفر الازمة من مثنى ووحدان

يا ناق لا تسأى أو تبلى ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين أملاك تفضله * ولادتان من المنصور نثنان
متى تحطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هرون الرشيد بن
المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور ، ومن قبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن
المنصور وكان المنصور دخل عليها وهي طفلة تلعب ، فقال ما أنت الا زبيدة ،
فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبي طالب
وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم والا مبن محمد بن الرشيد
رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مدحك بعد قولك
فى الخصيب بن عبد الحميد

اذالم تزرأرض الخصيب ركابنا * فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح فى الخصيب وغيره فدمح فيك ، لاني أقول
ثم ارنجل

ملككت على طير السعادة واليمن * وجاءت لك العلياء مقتبل السن
بمحيا وجود الدين تحيا مهنا * بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائهم * وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فك أرقاب العفاة محمد * وأسكن أهل الخوف فى كنف الامن
اذا نحن أننينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نغنى

قال صدقت مدح عبدى مدح لى، ووصله وقربه ، وأما قول أبى نواس
إذا نحن أثنيينا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة * وإن أطنبوا إلا الذى فيك أفضل
وما بلغت كف امرئ متناولاً * من المجد إلا والذى نلت أطول

الاخلطل ومعاوية

وفد الاخلطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بايات فاسمعها ، فقال
ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما
قالت الخنساء ، وأنشد البيتين ، قل . فقال الاخلطل والله لقد أحسنت ، وقد قلت
فيك بيتين ماهما بدونهما ، ثم أنشد

إذا مت مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق إلا من قليل مصرّد
ورُدّت أ كف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحزن مجدد

شئى من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحة * فما هى إلا لابن ليلى المعظم

وقال الفرزدق

وما أمرتنى النفس فى رحلة لها * الى أحد إلا إليك ضيرها

ولما أنشد أبو نعام احمد بن أبى ذؤاد قصيده

سقى عهد الحى صوب العهاد

(• - رابع)

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ في الآفاق إلا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قِلقت ركابى فى البلاد
قال له ابن أبى دُواد ^(١) وهذا المعنى لك أو أخذته ؟ قال هو لى . وقد ألمت فيه
بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدح * لغيرك اسانا فانت الذى نعى
فاخذه المتنبي فقال
أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فرحت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً * وأنت بما مدحتهم مرادى
وأما قول أبى تمام وما سافرت في الآفاق البيت فمن قول المتنقف العبدى
الى عمرو بن حمدان أئينى * أخى النجدات والمجد الرصين
وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونه

البيت ، فمن قول الشمر دل بن شريك
ما قصر المجد عنكم يا بنى حسن * ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حلّتم لا يرعكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود
إن تشهدوا يوجد المعروف عندكم * خدفاً وليس اذا غبتم بوجود
وقد قال الكيت بن زيد الاسدى
يسير أبان قريع السماح * والمكرمات معاً حيث سارا
وقول أبى نواس أيضاً

فى يشتري حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

فى يشتري حسن الثناء بماله * اذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دؤاد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه في الإنشاد فقال: لعنك الله
ألسن القائل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمة ياخير نجل خليفة * ويافارس الهيجاويا جبل الأرض
شكرتك ان الشكر جبل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما أن أتيتك زائراً * على لحاف سايع الطول والعرض
ونبت من ذكرى وما كان حاملاً * ولكن بعض الذكر أنه من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أناساً نرهب الهلاك * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قدمر في سواكا * زور وقد كفر هذا ذاكا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصداً راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ! فقالت

جاري أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءمة الخضر
حتى اذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس ايهما * قال المجيب هناك لا أدري
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد خطا الى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعاً في شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من
ان يجاد عليها بمثل هذا

شعر البحتري

وقد أحسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن يوسف الطائي

جِدُّ كجِدِّ أبي سعيد انهُ * ترك السماء كأنه لم يسرفِ
قاسمته أخلاقه وهي الردى * للمعتدى وهي الندى للمعتنى
واذا جرى في غاية وجريت في * أخرى التقى شأوا كما في المصنف

عود الى النقد

قول الخنساء

يتعاوران ملاءة الحضر

ابدع استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع
يتعاوران من الغبار ملاءة * غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا ناشزاً * واذا السنا بك أسهلت نشرها
والى هذا أشار الطائي في قوله :

تثير عجاجة في كل أرض * بهيم بها عدى بن الرقاع
وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عقيل فقال
ألا يا ديار الحى بالسبعان * عفت حججاً بعدى وهن ثمان
فلم يبق منها غير نوى مهدم * وغير أناف كالركى رهان
وآيات آب أ ورق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان
قفاراً مَرورات بها طرق القطا * ويمشى بها الجامان يعتركان
يثيران من نسج الغبار عليهما * قيصين اسمالاً ويرتديان

أشعار أسد

ومن مستحسن رثاء ليلى والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد
ابن يحيى النحوي أنشد أبو السائب المخزومي قول الخنساء

وان صخرًا لمولانا وسيدنا * وان صخرًا اذا نشتو لنحارًا
وان صخرًا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فقال الطلاق لي لازم ان لم تكن قالت هذا وهي تبختر في مشيها ، وتنظر في
عطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترى أخاها صخرًا

اذهب فلا يبعدك الله من رجل * متاع ضيم وطلاب لا وتار
قد كنت فينا مريمًا غير مؤنب * مركبًا في نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاعت نجوم الليل للساري
أبكي قى الحى نالته منيته * وكل نفس الى وقت بمقدار

وقولها :

شهاد أنجية شداد أوهية * قطاع أودية للوتر طلابا
سم العداة وفكاك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدى التليل لزرع السمركا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن امرئ القيس بن
نهمية وتكنى أم عمرو ، ومصدق ذلك قول أخيها

أرى أم عمرو لا تمل عيادتي * وملت سليبي مضجعي ومكاني^(١)
سليبي امرأته وانما لقببت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ،
والذلف قصر في الأنف ، وانما يريدون به أيضاً انه من صفات الظباء ، وهي

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجدها في (غدر الغواني) من كتاب « مدامع

العشاق »

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية ،
وهي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عباد بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدّها كعب :
نحن الأخيل ما يزال غلامنا * حتى يدب على العصامذ كورا

قال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفاً ، واغزر بحراً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء
أذهب عموداً في الرثاء ، قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما
متقدمتين لأن أكثر الفحول ، وقلماً رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وإن قل ذلك ،
فالجملة ما قال الله تعالى « أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » قال
ومن أحسن المرائي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المراثي ، فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ،
واعلم أن من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر ورا د ماء قد توارده * أهل المياه فما في ورده عار
مشى السبني إلى هيجاء معضلة * لها سلاح أنياب وأظفار
وما عجول على بوتطيف به * لها حنينان إعلان واسرار
ترقح في غفلة حتى اذا ذكرت * قائما هي اقبال وادبار
يوماً بأوجع منى حين فارقتي * صخر وللعيش إحلا وإمرار
لم ترأه جارة يمشى بساحتها * لريبة حين يخلى بينه الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل أخي ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسي
يدكرني طلوع الشمس صخرأ * واذكره لكل غروب شمس
يعني انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً لنفسى رزء نفسي
أنهلع وحشة لفراق ألف * وقد وطنها للولول رمسى
وقد أنكر على من تملل بالتأسى بما قال عنبرة فقال في ذلك
خليلى قد علتمانى بالأسى * فأنعمتاً لو أننى أتعلى
وللناس آتارى والأفالأسى * وعيشكما الاضلال مضل
وماراحة المرزوء فى رزء غيره * أيجمل عنه بعض ما يتحمل
كلا حاملى عبء الرزية مثقل * وليس معيناً مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفى مكانه * تعزى بك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذى هو كله * بلا ضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد قات حظوها * لتدركه يالھف نفسى على صخر
ألا نكأت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه * من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشأن المنايا اذ أصابك ربيها * لتغدو عن الفتیان بعدك أو تسرى
وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكى على اخويها
صخر ومعاوية، حتى أدركت الاسلام، فأقبل بها بنو عمها وهي عجوز كبيرة
الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذه الخنساء،
وقد قرحت آماقها من البكاء فى الجاهلية والاسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

فقال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير بنى مضر صخرًا ومعاوية ، وإنى لموقنة بالموت ، قال أتبيكين عليهم وقد صاروا جرة فى النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائى عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجوزكم لا أبالكُم

وكل امرئ يبكى شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابنا عمرو بن الشريد

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر فى الموسم ، ويقول : أنا أبو خيرى مضر ، فن أنكر فليغير ، فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من أتى بمنزلها أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعوانك من سليم ، وفى سليم شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فارس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال للاسود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله ، وأما صخر ففزا أسدين خزيمة فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى فدخل جوفه حلق من الدرع فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فرض لها حولا ثم أشير عليه بقطعها فأحوا له حديدة ثم قطعوها فما عاش إلا قليلا

شعر ليلي الأخيلية

ومن جيد شعر الاخيلية ترى توبة ابن حنبل الخفاجى وكان لها محباً وله فيها شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عماية دوننا * وان كان جسم أى نظرة ناظر
فأنسيت خيلا بالرواق معيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بواء فانكم * قى ما قتلتم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
 أتمته المنايا بين درع حصينة * وأسمر خطي وأجرد ضامر
 كأن قتي الفتيان توبة لم ينخ * قلائص تفحصن الحصى بالكراكر
 ولم يدع يوماً للحفاظ والنهي * والحرب ترمى نارها بالشرائر
 وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالحكمة المساعر
 قتي لا تخطأه الرقاق ولا يرى * لقد عيالا دون جار مجاور
 قتي كان أحيا من فتاة حية * وأشجع من ايث بخفان خادر
 قتي لا تراه التاب إلفا لسقيها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبار
 وكنت اذا مولاه خاف ظلامه * أذاك فلم يقنع سواك بناصر
 وقد كنت مرهوب السنان وبيننا — لسان ومخداً السرى غير فاتر
 ولا تأخذ الكوم الجلا دسلاحها * لتوبة في حد السناء الصنابر

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة . بينا معاوية يسير إذ رأى راكبا فقال لبعض شرطه
 ائتني به وإياك أن تروعه . فأتاه فقال: أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت . فلما دنا
 الراكب حذر لثامه فاذا ليلي الأخيلية فأنشأت تقول

معاوي لم أكد آتيك تهوى * برحلى نحو ساحتك الركاب
 تجوب الأرض نحوك ما تأتى * اذا ما الأكم قنعها السراب
 وكنت المرتجى وبك استعاذت * لتنعشها اذا بخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير
 أنت ؛ فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبريني عن مضر قالت فاخر
 بمضر ، وحارب بقيس ، وكاثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك ياليلي أكما
 يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا ، الناس

شجرة بنى ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين
سبط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم الخبر ، عفيف المثرز ، جميل
المنظر ، وكان كما قلت ولم أبعد عن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القرم قعره * ألد ملد يغلب الحق باطله
فقال معاوية ويحك ياليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من
ساعتها مرتجلة

معاذ النهى قد كان والله توبة * جواداً على العلات جما نوافله
أغر خفاجيا يرى البخل سية * تحالف كفاه الندى وأنامله
عفيفا بعيد المم صلبا قناته * جميلا بحياه قليلا غوائله
وكان اذا ما الضيف أرغى بعيره * لديه أناه نيله وفواضله
وقد علم الجذب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنت رحب الباع ياتوب بالقرى * اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلهم
بييت قرير العين من كان جارة * ويضحى بخير ضيفه ومنازله
فقال لها معاوية ويحك ياليلى لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين
والله لو رأيته وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ،
فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أنته المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحى عرينه * قترضى به اشباله وحلائله
عطوف حلیم حين يطلب حلمه * وسم ذعاف لا تصاب مقاتله
فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قالت يا أمير المؤمنين ما قلت
شيأ الا والذى فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه * قى من عقيل ساد غير مكلف
قى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونة * اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بلا يرى الضحاكى شبتة * بدر ياقة من خر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلي بالفت في نعت
توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقا ، ولقد قصرت وما رأيت
رجلا قط كان أربط على الموت جأشا ، ولا أقل إيجاشا ، يتحدث حين يرى باب
الحرب ، ويحمي الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

ففى لم يزل يزداد خيرا لدن مشى * الى أن علاه الشيب فوق المسابح
تراه اذا ما الموت حل بورده * ضروبا على اقراه بالصفائح
شجاع لدى الهيجاء ثبت مشايح * اذا انحاز عن اقراه كل سابح
فماش حميدا لا ذميا فعاله * وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والحارب
سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان
قى له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى فى حب الله
نحبه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عنه مسلم بن الوليد

فله قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادروا جزما وعزما ونائلا * وصبرا على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لبه غير حاضر
مضى قدما حتى يلاقى ورده * وجاد بسيب فى السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلي أعود بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة
الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتیان العرب ، وأشدائهما ، ولكنه
أدرکه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس
من عقيل فقال: والله لئن بلغنى عنكم أمره أكرهه من جهة توبة لأصلبنكم على
جذوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلي الأخيلية والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء
الشباني قدمت ليلي الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه
وأشرافهم ، فبينما هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار إليها وأشارت إليه ،
فلم تلبث ان جاءت جارية من أجل النساء وأكلهن ، وأتمن خلقا ، وأحسنهن
محاورة ، فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أتأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت
أحجاج ان الله أعطاك غاية * يقصّر عنها من أراد مداها
أحجاج لا تغفل سلاحك انما السـمنايا بكف الله حيث يراها
إذا ورد الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دأها فشفاها
شفاها من الداء العياء الذي بها * غلام اذا هز القناة ثناها
ذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحلبون صراها
حتى أنت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أنعرفون من هذه ؟ قالوا
ما نعرفها ، ولكن ما رأينا امرأة أطلق لسانا منها ، ولا أجمل وجها ، ولا أحسن
لفظا ، فن هي أصلح الله الأمير ؟ قال هي ليلي الاخيلية صاحبة توبة بن الحخير
الذي يقول فيها

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
سلمت تسليم البشاشة أوزقا * إليها صدّي من جانب القبر صائح
ثم قال لها يا ليلي انشدينا بعض ما قاله فيك توبة فأنشدته
نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
وكنت اذا ما زرت ليلي تبرعت * وقد رابى منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لى ذنبا غير انى أزورها
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولى يا اسلمى ما يضيرها

حامة بطن الوادين ترعى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها
 أبني لنا لازال ريشك ناعماً * ولازلت في خضراء دان بريرها
 وقد تذهب الحاجات يطلبها القى * شعاعاً وتخشى النفس مالا يضيرها
 أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
 ولو أن ليلى في ذرى متمنع * بنجران لالتفت على قصورها
 يقر بعيني أن أرى العيس ترعى * بنا نحو ليلى وهي تجرى صقورها
 وأشرف بالغور اليفاع لعلى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
 أرتنا حام الموت ليلى وراقنا * عيون نقيات الحواشى تديرها
 حتى أنت على آخرها فقال : ياليلي ما رايه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير
 ما رآنى قط الا متبرقة ، فارسل إلى رسولاه انه ملّم بنا فنظر أهل الحى رسوله
 فأعدوا له وكنوا ، ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقى وسفرت ،
 فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل
 كانت بينكما ريبة قط ؟ قالت لا والذي أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال
 قولاً فظننت انه خدع لبعض الامرقلت

وذى حاجة قلنا له لاتبع بها * فليس اليها ما حيت سبيل
 لنا صاحب ما ينبغى أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب و خليل
 فما كلفى بشئ بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك !
 قالت أن تحملى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها
 قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما
 انشدته الايات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال
 لها لا تقولى غلام وقولى همام ، ثم قال : أى نسائي أحب اليك أن أنزلك عندها ،
 قالت ومن نساؤك أيها الامير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت الملهب بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت أيها الأمير اجعلها أدماء ، قيل إنما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا أدماء استحياء . وإنما كان أمر لها بشاء . وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الآذن فقال : أصلح الله الأمير ! بالباب امرأة تهدر كما يهدير البعير الناد ، ^(١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك ياليلي ، قالت إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرغد . قال لها اخبريني عن الأرض قالت الأرض مغبرة ، والفجاج مقشعة ، وأصابتنا سنون بمحفة مظلمة لم تدع لنا هبماً ولا ربماً ولا عاطفة ولا ناطفة ، أهلك الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الأموال . وأنشدت الأبيات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلى الاخيلى التي تقول

نحن الأخيل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكفنا * حزناً وتلقانا الرقاق بجورا

وفي آخر حديثها قال لها أشدنا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالموت عارٌّ على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاييرُ

ولو كان عن أحدث الدهر غافلاً * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

فلا يبعدك الله ياتوب هالكا * لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر

وكل قرين ألفة لتفرق * شتات وان ضناً وطال التعاشر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكا * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له : اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك إنما قال لك الأمير اقطع لسانى بالعطاء ، فارجع اليه فأسأله ،

فساله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أيها الأمير كاد يقطع مقولى !
وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقد

العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين
فسحبها وقال

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى الجمع
وما كنت الا امرأ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد
فزارة وحابس أبو الاقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
باحضاره وقال أنت القائل

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما
ينبغى له » فقال قم يا على فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى
مضى فيك ما أمرت ، فضى بي حتى أدخلنى الخطائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين
الى مائة ، قلت بأبى أنت وأمى ما أحلكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين نفخها وان
شئت نفخ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر على فقال انى آمرك أن تأخذ
ما أعطاك فأخذها

ليلي الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلي الاخيلية قد حاجت النابغة الجعدي وأفجنته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأى في ما رأى الناس فيك حين وأوك ! فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضبابية
لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى * قى كان زينا المواقب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى * كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وقالت أم خالد النميرية

إذا ما أتننا الريح من نحو أرضه * أتننا برياه فطاب هبوبها
أتننا بسك خالط المسك عبر * وريح خزامي باكرتها جنوبها
أحن لذكراه إذا ما ذكرته * وتنهل عبرات تفيض غروبها
حين أسير نازح شد قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوحة أم الضحاك المحاربة

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربة وكانت تحب رجلا من الضباب حبا شديدا

يا أيها الراكب الغادي لطينه * عرج أثبك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمنهم * الا وجدت به فوق الذي أوجدوا
حسبي رضاه واني في مسرته * ووده آخر الايام أجتهد
وقالت

هل القلب ان لاق الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفايت حرج

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كمتنفيس المريض مزعج
حديث لو أن اللحم يشوى بحره * غريضا أتى أصحابه وهو منضج

حليمة الخضرية

وأشد الزير بن بكار حليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى
وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانه * ذرى عقدات الاجرع المتفاوت
وأن أرد الماء الذي شربت به * سليبي وإن مل الشرى كل واحد
وألصق أحشائي يبرد ترايه * وإن كان مخلوطاً بسم الاسود

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعودا

يا عين أبكي لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادی
من لا يذاب له شحم السديف ولا * يجفؤ العيال اذا ماض بالزاد
ولا يحل اذا ماحل متبدا * يخشى الرزية بين المال والنادى
قوال محكمة نقاض مبرمة * فتاح مبهمه حباس أوراد
قتال مسغبة وثاب مرقبة * مناح مغلبة فكاك أقياد
حلّال ممرعة فراج مفضمة * حمال مضلعة طلاع أنجاد
حمال ألوية شهاد أندية * شداد أوهية فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادى
أبا زرارة لا تبعد فكل قى * يوما رهين صفيحات وأعواد
هلا سقيم نبي جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى كربة صادى
(٦ - رابع)

نعم الفتى ويمدين الله قد علموا * يحلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهده * عند الشتاء وقد هموا باخساد
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مشعجراً بعد ما يغلى بازباد
والسائى الزق للاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى
والمحسنات من النساء كثير، وقد تفرق لمن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامح العشاق

وأشد أحمد بن يحيى نعلب

ومستنجد بالحزن دمعاً كأنه * على الخلد مما ليس برقاً حائراً
اذا ديمة منه استقلت تهلت * أوائل أخرى ما لمن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما نهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق فى انساها فهو ساهر
وقال آخر ورؤيت لقيس بن الملوح

نظرت كأنى من ورام زجاجة * الى الدار من ماء الصباية أنظر
فمينى طوراً يفرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحسران فابصر
وقال غيلان

وماسيبا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو توسمت منزلا
وقال آخر

ومما شجاني انها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائراً
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر
أبو عبادة البحتري

وقفنا والدموع مشعلات * يغالب طرفها نظره كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يفيض ولا يسيل
وأشد أبو الحسن

ومن طاعني إياه أمطر أدمعي * إلى حين قبدى من ثناياه إلى رقا
كأن دموعي تبصر الوصل جاريا * فن أجله تجري لتدركه سبعا
أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما ابتسمت * من مطر برقه ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعلج
وقائله وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدرا مكوبا
أتكذب بالبكاء وأنت جلد * قد بما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
أما والله لو فتشت قلبي * لسرك بالعويل وبالتحبيب
كمثل قيص يوسف حين جاؤا * عليه عشية بدم كدوب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهر الغيب السنة القلوب

العباس بن الأحنف

وقال بشار بن برد: ما زال قتي من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا
حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعري * عينا لعيرك دمعها مدار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
قال وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف
ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليب بن عدي
ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله إذا
حدث حديثا ، وأحسنهم إذا أحدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف ،

وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ،
كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الالفاظ ، كثير النوادر
رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن
هجاء ، ولا مداحا ، كان يتنزه عن ذلك ، ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبي
ربيعة ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال : هو أرق من
الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لقبه
ورثاه لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من بطيف بكم * حتى احتشرت وما مثلي بمحتقر
اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمنشصر
فكثروا أو أقلوا من ملالككم * فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الأوسط

قلبي الى ماضني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
قلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعاني الناعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
وقيل لجارية الناطني من أشعر الناس؟ قالت الذي يقول
وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسال عن هواكم الى الحشر
ولكن اذا كان الحب على الذي * يحب شفيقا نازع الناس بالهجر
وقال

جري السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرقي دجلة كلمكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

ابن الأحنف والعتابي

وقال الصولي: ناظر أبو أحمد علي بن أحمد المنجم رجلاً يعرف بالمتقنه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل علي في ذلك رسالة أنفذها لعل بن عيسى لأن الكلام في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أهّل نفسه قط العتابي لتقدمه على العباس في الشعر، ولو خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره، لأنه كان علماً لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي بالعباس، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما، وإن العتابي متكلف، والعباس متدفق طبعاً، وكلام هذا سهل عذب، وكلام ذلك متعقد كزّ، وفي شعر هذا رقة وحلاوة، وفي شعر ذلك غلظ وجساوة، وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل، وأكثر فيه وأحسن، وقد افتنّ العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه، وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها

يا ليلة لي في حوران ساهرة * حتى تكلم في الصبح المصافير
وقال فيها

أفي الأماق انقباض عن جفونهما * أم في الجفون عن الآفاق تقصير
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار
ففسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل

كأن الحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصر
إلا أن بشاراً أحسن فيه فنازعهما فيه فاساء، وإن حق من أخذ معنى
قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه؛ أو يزيد عليه، حتى
يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسمى معيب بالسرقة، مذموم على التقصير،
واقدها جاء أبو قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبى قابوس في الشعر ، ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى ممدح يثنى عليك وقد * ناداك بالوحي تقديسٌ وتطهيرُ
فت الممدح الا أن ألسنا * مستعلنات بما تخفى التضامير
نغم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ،
وما شئٌ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل
التكلف ، وسوء الطبع ، والعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن
الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجـلـة قد أوسع المشارع طيبا
فهمو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حلت منه قريبا
قاسمى هذا البلاء وإلا * فاجعل لى من التمرى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العتـة * ب ويؤذى به المحب الحبيبا
واذا ما القلوب لم تضر العطفـف فلن يعطف العتاب القلوبا
وقوله

قالت مرضت فمدتها فتبرمت * فهي الصحيحة والمريض العائدُ
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارقٌ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى في الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب الجاهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة * فالى متى أنا ساهرٌ ياراقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سماك لى ناسٌ وقالوا انها * لى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد
وقوله

انى وان كنت قد أسأتِ لى اليو * م لراج للعطف منك غدا
أستمع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارنجى أبدا

وله

اهدى له أحبابه أترجة * فبكى وأشفق من عياقة زاجر
متطيراً منها السقام وجسمها * لوان باطنها خلاف الظاهر
ولئن وفى أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العنابي ما كان مستحقه من قوة
نثر الكلام، وجودة وصف النظام، قال الصولى فى نسب العباس وكان من
جرولة: هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بني ذهل
ابن حنيفة. وله يقول الصريع بهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسا
اذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا
وقال أبو احمد العباس

حرّ دعاه الهوى سرا فلباه * طورا فاضحك مولاه وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواظله * وعندتها بفيض الدمع عيناه
حاربتنى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرعاه
الله يشهد انى لم أخنك هوى * كفاك بينة أن يشهد الله
وقال

يامن يكتمنى تغير قلبه * سأ كف نفسى قبل أن تتبرما
وأصد عنك وفى يدى بقية * من حبل ودك قبل أن يتصرما
يالرجال اعاشقبن نواقفا * وتخطابا من غير أن يتكلما
حتى اذا خافا العيون وأشفقا * جعللا الاشارة بالانامل سلما
وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الامساة العدو الكاشح
وعلمت أن تسترى وتباعدى * أبقي لوصلك من دنوّ فاصبح

وقال

يهم ببحيران الجزيرة قلبه * وفيها غزال فآثر الطرف ساحره
يؤازره قلبي على وليس لي * يدان بمن قلبي على يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفي على قلبي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنت غرّاً بما يجنى على بدني * لأعلم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجساد
البحثري

ولست أعجب من عصيان قلبك لي * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصيني
قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه معشوقه ، فقلت هذا
والله يا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعقراء في أبياته التي أنشدها
واني لتعروني لذ كراك لوعة * لهاين جلدي والعظام ديب
وما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبتهت حتى لا أكاد أجيب
وأصرف عن دائي الذي كنت أرتجى * ويقرب مني ذكره ويغيب
ويضمر قلبي عندها ويعينها * على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهماً فاني قلته علماً

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصن الانس بك يغزر حفظك ، ولا تستكثر من الطأينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطأينة بذلة المتحايين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حياء توجب به الشكر على من اصطفيت . وقال : ما أنصف من عاتب أخاه بالاعراض على ذنب كان منه ، أو هجره بخلاف بما يكره عنده ، وان كان لا يعتد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكلته فيما يؤنس منه ، فان كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد تشمر الموافقة حظ الاعتذار ، وان لم يكن وفق له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الالفة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوث عند الناس . وقال : الحياء لباس سايف ، وحجاب واق ، وستر من المساوي ، وأخو المغاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، ورقيب من العصمة ، وعين كالثة تذود عن الفساد ، وتنهي عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسي الخلقة ^(١) منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، ويظرف

(١) جاسي : جاف

— ٢ —

أبو الفصل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ،
وانه ينتج الحيلة ، ويشجع قلب الجبان ، ويسخى قلب البخيل ، ويصفى ذهن
الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز
تدل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع ، وتنقاد له طاعة كل ممتنع ،
ويندل كل مستصعب ، ويبرز كل محجة ، وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق
به الأذهان والفظن ، وتستخرج به دقائق المكاييد والحيل ، واليه تستريح المهمم ،
وتسكن نوافر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ، ويؤنس أليفه ، وله سرور يجول
في النفس ، وفرح مستكين في القلب ، وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل
الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكاييد تبطل لطائف
الحيل ، وظرف يظهر في الأخلاق والخلق ، وأرواح تسطع من أهلها ، وتعبق
من ذوبها

— ٣ —

وقال اليماني بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وبأحداث
من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه واذا انصرفنا
من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً
فقال لنا : أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث ، ولكم نعم ، فهل فيكم
عاشق ؟ قلنا لا ، قال اعشقوا ، فان العشق يطلق الغبي ، ويفتح جيلة البليد ،
ويسخى كف البخيل ، ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ،
والذكاء ، وشرف الهمة ، وإياكم والحرام : قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا في يومنا
فهيئناه أن نخبره ، فعزم علينا . قلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون
من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك
من بعده ، فتشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، دنيء النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فضمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجمين
والحكماء من يلزمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض
مؤدبيه قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا الى اليأس منه ، قال
وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقتها فغلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ،
ولا يتشاغل الا بذكرها ، فقال بهرام جور : الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي
الجارية فقال انى مسر لك سرّاً فلا يمدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد
عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعه بنفسها ، ومراسلته
من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحك طمعه فيها تجنبته عليه ،
وهجرته ، فاذا استمتعها أعلمته انها لا تصلح الا للملك ، أو من همته همة ملك ،
وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر
ليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوفاً به ، وشجعه على مراسلة الجارية ،
ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ،
وعلم الفتى السبب الذى كرهته من أجله ، أخذ فى الأدب ، وطلب الحكمة ،
والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوالة ، والرماية ، حتى مهر فى ذلك ، ورفع الى
أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق
الذى كان له ، فسُر الملك بذلك ، وأمر له بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع
الذى وضع ابنى نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الى
ويسألنى أن أزوجه لإياها ، ففعل ، فزوجها منه ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا
اجتمعت أنت وهى فلا تحدث شيئاً حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال
يا بنى لا يضمن منها عندك مراسلتها إياك ، وليست فى حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ،
وهى من أعظم الناس منة عليك ، بما دعيتك اليه من طلب الحكمة ، والتخلق
بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك بعدى ، فزدها فى التشريف
والأكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد في أكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنته الملك بعده

— ٤ —

قال اليماني وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كثير عزة
سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * إذا غاله من حادث الدهر غائلة
ويخني لكم حبا شديداً ورهبة * وللناس أشغالٌ وحبك شاغله
كريم يُميت السر حتى يكأته * إذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسي عليلاً لعلها * إذا سمعت عنه بشكوى ترأسه
ويرفاح للمعروف في طلب العلي * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابي الهوى فقال : هو أعظم ملكاً في القلب من الروح في الجسم ،
وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكشف ويلطف ، فامتنع عن
وصفه اللسان ، وعي عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك
والسكون ، وأنشد

يقولون لودبرت بالعقل حبها * ولا خير في حب يدبر بالعقل

رسائل الميكالي

فصل للأمير أبي الفضل الميكالي

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعاً ، وباعه اتساعاً ، وعزته امتناعاً ، فلا يبقى
مجد إلا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك إلا اقترعته صراخه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضلته متسمة ، ووجوه المكارم بغير أيامه
مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمه

— ٣ —

وله — الله يديم راية الأمير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة
والقهر ، حتى لا يزاول خطياً الا ذلت له صغابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت
أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ،
وذلل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه ألقاصها ، ويملك من
مباغيه أزمته ونواصيها ، ويسامى الثريا بعلو همته ويناصيها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، وفجع بأكثر
مما متع ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف في نزع ما ألبس ، فانه لم يندقنا حلاوة
الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يمتعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن
التلف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويحلو ويمر ،
ولا أياأس من روح الله في اباحة صنع يجعل ربعه مناخى ، ويقصر مدة البعاد
والتراخى ، فألاحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الى حظي بعد إعراض ،
وأستأنف بعزته عيشاً سابغ الذبول والاعطاف ، رقيق المعاني والأوصاف ، عذب
الموارد والمتاهل ، مأمون الآفات والفوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على برد العيش الذى فقدته ، وفسحة
السرور الذى عهدته ، فيقصر من الفراق أمدّه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ،
ويرجع ذلك العيش الذى رقت غلائله ، وصفت من الاقضاء مناهله ، فلم أهنأ بعده
بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوماً الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بندي الائل صيفاً مثل صيفي ومربي
أشد بأعناق التوى بعد هدم * مراثر إن جاذبتها لم تقطع
وما على الله بعزيز أن يقرب بعيداً ، ويهب طالما سعيداً ، ويسهل عسيراً ،
ويفك من أرق الاشتياق أسيراً

٦ —

وله فصل من كتاب تعزية الى أبي منصور عبد الملك الثعالبي
قرأت خبر سلامته فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز
الغصن تحت البارح
أليس لاخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجاء القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنشر البشرى وينشرح الصدر
ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابعة الملابس والمطارف ،
موصولة التالد بالمطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب
لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسوة مبهمة ، لقد حلت
بساحة من لاتنتقض بأمثالها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد
يتلقاها بصدر فسيح يحى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يحبط
الجزع أجره ونوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تُلتمس ، وأحكام الشرع
من لسانه وبنانه تُستفاد وتُتَبَس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجري على
سكّنه ، وتأخذ بأدابه وسننه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها
وان حسنت الافعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل
عذيرى من جفون راميات * بسهم السحر من عيى غزال
غزاني طرفه حتى سباني * لأنتصرن منه بمن غزالي
وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يحمم عن مسؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله
وقال أيضاً

شكوت اليه ما ألقى فقال لى * رويدأفى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقاً ما ادعيت من الهوى * لقل بما تلقاه لى أن تموت لى
وقال أيضاً

تفرق قلبى فى هواها فعندها * فريق وعندى شعبة وفريق
إذا ظمئت نفسى أقول لها اسقى * فان لم يكن راح لى لديك فريق
وقال أيضاً

شافه كفى رشاً * بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها * ياليت كفى شقى

وقال

ياشادناً غاب نجم الحسن لولاه * قد كان يوسف لما مات ولأه
ولأه رقة ظرف فى شمائله * فاشتط فى الحكم لولا أن تولاه
أحى فتى مدناً ما إن يخلصه * من غمرة الوجد الا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ : حدثني أبو الهيثم بن السدي ابن شاهد قال : قلت في أيام ولاتي الكوفة لرجل من وجوهها ، لا يحف قلبه ولا تستريح يده ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، اخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النصب ، وقوّاك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منعم ومن شفاعة شفيح محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلت له : لله أبوك لقد مُحِشيت كرما ، فبأى شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ المجهود ، ولا أسأل الا ما يجوز ، وليس صدق العذر مكروها بأكره الى من انجاز الوعد ، ولست لا كراه السائل بأكره مني لاجحاف المسؤول ، ولا أرى الراغب أوجب علىّ حقاً لَدَيَّ من حسن ظنه من المرغوب اليه ، للذي احتمل من كَلِّه ، قال ابراهيم ماسمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ، من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوي عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن عنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه ، وأشدّهم عارضة ولسانا ، وطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلف حاله ، نفرج يتنقل لأهله ، فرعليه غميلة الفزاري فسلم عليه ، وقال : يا عم ما أشارك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهي عن أموال الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرن من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عُميلة فقالوا له: غرّك كلام غلام جُنح ظلام ، فكأنما ألقموا فاه حجراً ، فبات متمللاً بين رجاء ويأس ، فلما كان سَحَرُ سَمع رُغاء الابل ، وثُغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولجب الأموال ، فقال ما هذا ؟ قالوا عُميلة قد ساق اليك ماله ، نفرج ابن عنقاء له ، فقسم ماله شطرين ، وسامَّ عليه ، فأنشأ ابن عنقاء يقول

رَأَيْتُ عَلَى مَائِي عُمِيلَةً فَاشْتَكَيْتُ * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَى كَمَا جَهَرَ
دُعَانِي فَوَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ يُلْمَ * عَلَى حَيْثُ لَا بَدْوٌ يَرْجِي وَلَا حَضَرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فَعَلَهُ * وَوَفَّكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ ذِمٍّ أَوْ شَكَرَ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ * تَرَدَّى بِثَوْبٍ وَاسِعٍ الذِّلُّ وَاتَّزَرَ
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ يَافِعًا * لَهُ سِيْمَاءٌ لَا تَشَقُّ عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ التَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي جَيْبِنِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدَيْهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بَلَا ذِلَّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ

أبو عمرو الغنوى

وأنشد أبو حاتم عن أبي عبيدة للمعري أحد بني بكر بن كلاب يمدح
أبا عمرو الغنوى وكان الأصمعي يقول: هذا من المحال: كلابي يمدح غنويا !
هَيِّنُونَ لَيْتُونَ أَيْسَارَ ذَوِّكَرْمٍ * سَوَّاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءِ أَيْسَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يَطُودُوا أَنْ يُخْبَرُوا * فِي الْجَهْدِ أَدْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْإِهْوَاءِ إِنْ لَطَقُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قَيْتَ سَيْدِهِ * مِثْلَ النُّحُومِ الَّتِي يَسْرِى بِهَا السَّارِ
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ يَمِدُّ الْخَيْرُ مَتَلَدًا * وَلَا يَمِدُّ نَتَا خَزَى وَلَا عَارِ

(٧ - رابع)

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ما تعجبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر
أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعافى فلا يمرض ، أو يصفو فلا
يكدر ، أو يفي فلا يفدر ، قدّر أن تعذب لى مشاربه ، وتلين لى جوانبه ، فحكم
الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته ، ولا ضاحكا الا أبكتته ، أقوى ما كان
بها ثقة ، وأشد ما كان لهامقة ، وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف
من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقها استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطرح
الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يا من تمنى على الدنيا مبالغها * هلا سألت أبا بشر فتعطاهما
ماهبت الريح إلا هب فائله * ولا ارتقى غاية الا تخطاهما
غيره

طلاب العلا الا عليك يسير * وباع الاعادى عن مداك قصير
اذاعدت أهل الفضل كنت الذى له * وللفضل فيه أول وأخير
وقال أبو الحجنا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح
كأن ابن صباح وكندة حوله * اذا ما بدا بدره توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تتما

ترى المنبر الغربي يستز تحته * اذا ماعلا أعواده وتمكلا
فأنت ابن خير الناس الا نبوة * ومن قبلها كنت السنام المقدما
ونصيب هو القائل في البرامكة وكان منقطعا إليهم
عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
أخذ هذا من قول سلم الخاسر
لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من العجبر
وقال نصيب في سليمان بن علي
بنى سليم حرزتم كل مكرومة * وليس فوقكم نخر لمفتخر
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقه * في وجهه شاهد ينبئك عن خبر
حسب امرى شرفاً أن ساد أسرته * وأنت سدت جميع الجن والبشر
سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجة فلم يقضها وسأل
آخر فقضاها فقال للأول
ذُمت ولم تُحمد وأبتُ بحاجة * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن
رأيتك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت
وملحت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبه ، فما سأله شيئاً الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولى عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه : أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالاً لدعائك حيائى من كرمك ومن جميع أهليك الى الاقبال على بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتذالك ماء وجهك ، ونحن نفنيك عن إراقتك في خوض السؤال ، فرفع ما تريده في رقعة يصل اليك سرا ، ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلوات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه في شأن رجل استماحه له في منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من أن يتوسل بغيرك اليك ، وأن يستماح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابي في أمر حمله ما شرع كرمك ، وزرع احسانك ، من الأجر قبل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله يجميل احسانه ونعمته متواترة عليك ، فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدي

وقال رجل لابراهيم بن المهدي : قد أوحشني منك تردد غليل في صدرى أهالك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكنى أكشف لك معروفي ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين في خلدك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سرّاً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدي فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محل بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبيلت ما أنفذته ، فكتب اليه محمد : قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، نغذ ما أنفذناه ثوابا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسمع قبول مثلك ما يستحق به حميل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرن زبيدة

ولما مات قرن زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي ، عي عن التهنت بالجليل السني ، فلا نقصك الله الزائد في سرورك ، ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك . فأمرت له بمجائزة

تعزية في ثور

وكتب أبو اسحق الصابي عن ابن لعبة في أيام زارته الى أبي بكر بن قريمة يعزیه عن ثور أبيض بقوله ، وجلس للعزاء عليه تراقماً وتحامقاً : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضي ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، وإخماد اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة ، قرباً ولد عاق ، وأخ مُشاق ، وذی رحم أصبح لها قاطعاً ، وقريب قوم قد قلدهم عارا ، وناط بهم شناراً ، فلا لوم في ترك التعزية عنه ، وأحر بها أن تكون تهنئة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير ناطق ، قد كان صاحبه به مستظهما ، وله مستثمرا ، فالجميعه به اذا فقد موضوعه موضعها ، والتعزية عنه واقعة منه موقعها ، وقد بلغنى أن القاضى أصيب بثور كان له مجلس للعزاء عنه شا كيا ، وأجهش عليه با كيا ، وللندم عليه والها ، وُحكيت عنه حكايات فى التأين له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعيد ما كان فيه من فضائل البقر التى تفرقت فى غيره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس فى مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

لأنه يكرب الارض معمورة ، ويشير هامز روعة ، ويدور فى الدواليب ساقيا ، وفى الارحاء طاحنا ، ويحمل الغلات مستقلا ، والانتقال مستخفا ، فلا يؤده عظيم ، ولا يعجزه مجسيم ، ولا يجرى فى الحائط مع شقيقه ، ولا فى الطريق مع رفيقه الا كان جلدا لا يسبق ، ومبرزا لا يلحق ، وفائتا لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ما ساءه ساءنى ، وما آله آلمنى ، ولم يحجز عندى فى حق وده ، استصغار خطب جل عنده ، فأرضه ، وأرقه ، وأمرضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى فى مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره اياه ، وأبان من إعظامه له ، وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجاء بأثرة من الثواب ، يضيفها الى المكلفين من ذوى الألباب ، فاتها وان لم تكن منهم ، فقد استحققت أن لا تفرد عنهم ، بأن مس القاضى سببها ، وصار اليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سيئاتهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم الى الجنة التى رضىها لهم داراً ، وجعلها لجماعتهم قراراً ، وأورد القاضى أيده الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء ونوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبيث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عرق يجرى من أعراضهم ، كذلك يجعل الله نور القاضى مركبا من العنبر الشحرى ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر وتوراً ، وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وقائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبي متعلق بمعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما أدّرع من شعار الصبر ، واحتفظ به من إيثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طريقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقه ، فليعرفى القاضى من ذلك ما أكون ضارباً معه بسهم المساعدة عليه ، وآخذاً بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الثور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطل الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعماءه ، وأكمل رفعتة وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الثور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدواليب مديراً ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيراً . لعمر ك لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقات البقر رافضاً ، وأتى لنا بمثله وشرائه وهولاً يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خللات لولا خوفاً من تجدد الحزن عليه ، وتهيبج الجزع وانصرافه اليه ، لعددتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتذيت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصائب ، قتل انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيئاً دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقديست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام » وذكر جملة من فضائلها « وكأن أباً نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

نظر في هذا المعنى الى قول جرير

إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيتها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ترثي بنيتها

دعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظاؤهم وردوا
ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم هم فرقن بينهم * اذا القعاديء عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يرحمها
نحية من غادره غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وقيس بن عاصم هو القائل

إني امرؤ لا يعنري حسي * دئس يغيره ولا أفن
من معشر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفتنون لميب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مُورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فنى لا يعمد الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنأ وسيوف
عليك سلام الله وقفنا لأنني * أرى الموت وقعا بكل شريف
فقدناك فقدنا الشباب وليتنا * فدينناك من فتياننا بألوف
وخرج الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن مزيد وفي ذلك يقول بكر
ابن النطاح الحنفي

يا بني تغلب لقد فجعتكم * من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد * قارعه لاقت خلاف السعود
واتر بعضها يقتل بعضاً * لا يفل الحديد غير الحديد

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل
ومن يفتقر منا يعيش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وُصفنا دون كل قبيلة * بشدة بأس في الكتاب المنزل
وأنا لنلهو بالسيوف كما هلت * فتاة بعقد أو سخاب قر نفل
يريد قول الله عز وجل « ستدعون الى قوم أولى بأس شديد » جاء في بعض
التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيامة الكذاب

أبوردلف

وبكر القائل أيضاً في أبي دلف

يا عصمة العرب الذي لو لم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغرمك بعزيمة * فتحت منه مواضع الاسداد
فكأن رححك منقوع في عصفر * وكأن سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب أبودلف على * بيض السيوف لذبن في الاغداد
أذكي وأوقد للعداوة والقرى * نارين نار وغى ونار زناد

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصح
ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجيم — وقدرويت الابيات التي مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك
ابن بحرة النيرى

سرقات شعرية في الرثاء

وقال أبو هفان واسمه منصور بن بحرة قال انشدني دعبل لنفسه
وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الدائم
عليك سلام فكم من وفاء * أفارق منك وكم من كرم
فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامي
ماللكواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذت الشيب ميعادى
والثاني من قول ابن بحرة

فقدناك فقدان الربيع وليتنا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائي من ابن بحرة بيتا كاملا فقال
عليك سلام الله وقفنا فاني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من روين أن
يكون فقدناك فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموءل في قصر العمر
يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وقال ابن قتيبة أخذ النميرى قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن
في الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز المضاه بأسوق

قد أنشده ابو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها

جزى الله خيراً من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * نوافج في أكمامها لم تفتق

وما كتمت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرع العين مطرق

تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير مافوق المطى معلق

وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة * وفي الدرع عبّل الساعدين قروع

إذا اختزن المال البخيل فاعما * خزائهم خطية ودروع

وهذا كقول أبى الطيب المتنبي في قاتل الأخشيدي

كنا نظن دياره مملوءة * ذهباً فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وانى لأرباب القبور لغابط * لسكنى سعيد بين أهل المقابر

وانى لمفجوع به اذ تكاثرت * عدائى ولم أهتف سواه بناصر

وكنت كمغلوب على نصل سيفه * وقد حز فيه نصل خوان باتر

أتيناه زوراً فأبجدنا قرى * من البث والداء الدخيل الخامر

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات الله والمآثر
أى لم نصب مالا ولكننا أصبنا فعلا

بلاغة الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبي بكرة بالبصرة ، فوقفت بين السماطين ،
فقال أصلح الله الأمير ، وأمتع به : حذرنا اليك سنة اشتد بلاؤها ، وانكشف
غطاؤها ، أقود صبية صغاراً ، وآخرين كباراً ، في بلد شاسعة تخفضنا خافضة ،
وترفعنا رافعة ، للمات من الدهر برين عظمى ، واذهبن لحي ، وتركنى والهة
أدور بالحضيض ، وقد ضاق بي البلد العريض ، فسألت في أحياء العرب من
الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدلت عليك أصلحك الله تعالى ،
وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غيائي ،
ومنتهى أملى ، فافعل بي احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن
صفدى ، أو تقيم أودى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على
عياله ، حتى مات

— ٢ —

قال العتبي وقف اعرابي بباب عبيد الله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة ، حقب
السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم الثمد ، وقل الحقد ،
ومات الولد ، وكنت كثير العفافة ، صحب السفاه ، عظيم الزلات ، لاتصال
الزمان ، ولا أعقل الحدثنان ، حى حلال ، وعدد ومال ، فتفرقنا أيدي سبا ، بين
فقد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان
محللى حى ، وقومى أسى ، وعزيمى جدى ، قضى الله ولا رجعان لما قضى ، بسواف
المال ، وشتات الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهد ، ولسانه
وافد ، وفقره سائقه وقائده

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندري من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وأنا من سنى في فتاء ، ومن الزى في حبر ووشاء ، ومن الغنى
في بقر وشاء ، فأتيت المريد مع رققة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد في بعض
تلك المتنزهات ، ومشينا في تلك المتوجّهات ، وملكتنا أرض فحللتناها ،
وعمدنا لقداح اللهو فأجلتناها ، مطّرحين الحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان
بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عنّ لنا سواد ، تنفضه وهاد ، وترفعه نجاد ،
وعلمنا أنه بهم بنا ، فأتلّعنا له حتى انتهى الينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ،
ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال : يا قوم ، مامنكم الا من
يلحظنى شزرا ، ويوسعنى زجرا ، ولا ينبئكم غنى ، بأصدق منى ، أنا رجل من
من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قد وطأ لى الفضل كنفه ، ورحّب بى
عيش ، ونماني بيت ، ثم جمع بى الدهر عن ثمة ورمه ، وأتلانى زغاليل حمر الحواصل
كانهم حيات أرض محلة * فلو يعضون لذكى سمهم
إذا نزلنا أرسلونى كاسباً * وان رحلنا دكيونى كلهم
نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا الشؤد ،
وحطمتنا ، الحجر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن مخقر ، وهذه
البصرة ماؤها هضوم ، وفقيرها مهضوم ، والمرء من ضرسه فى شغل ، ومن نفسه فى
كل ، فكيف بمن

يطوّف ما يطوّف ثم يأوى * الى زغب محدة العيون
كساهن البلى شعنا فتسمى * جياع الناب ضامرة البطون
ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف فى حى كيت ، وفى بيت كلا بيت ،
وقلبى الا كف على ليت ، فعوضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ،
وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن اللثا م لكل ذي كرم علامه
وقد اخترتكم ياسادة ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قدما ، إن فيهم شيئا ،
فهل من قتي يعشبهن ، أو يغشبهن ، وهل من حر يغديهن ، أو يرديهن ؟ قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استأذن على سعي كلام رائع أبرع مما سمعت ، لا جرم
أنا استمعنا الأوساط ، ونفضنا الأكام ، ونحينا الجيوب ، وأثلته مطرفي ،
وأخذت الجماعة إخذى ، وقتلنا له الحق بأطفالك ، فاعرض عنا بعد شكر وفاء ،
ونشر ملأ به فاه

رسائل بديع الزمان

- ١ -

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : مُخلقت أطلال الله بقاء السيد وأدام تأييده ،
مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر
صبوراً حمولاً لو تعمدني الردى * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
ألوفاً وفيّاً لو رُدِّدت الى الصبا * لفارقت شيبى مُوجع القلب باكيا
ووالله لأحيلن السيد على الانتم ، ولا احالة رأيه فيّ على الليالي والايام ،
ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ،
وأعيره أذنا صماء ، حتى يعلم أىّ علق باع ، وأى قى أضاع ، وليقفن موقف
اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول يا حالف اذ كر خلا ،
ولكن يا عاقد اذ كر حلا ، ولست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى
رهطه ، ويشناق الى رمى يزيد لسبطه ، ولكنى أقول

هنيئاً مريئاً غير داه مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحللت
وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وان جوابه أخشن
من لقائه ، فان انبسط للاجابة فلتكن المخاطبة توقيعا فهو أخف مؤنة وأقل تبعة

وله الى العميد: انا أطل الله بقاء الشيخ العميد في ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها أصان ، وشيمة ليست بي تناط ، ولا عني تماط ، وحرقة لا عني تُزال ، ولا فيها أَدال ، وهي الكُدْية التي على تبعثها ، وليس لي منفعتها ، فهل للشيخ العميد أن يلطف بصنيعته لطفاً يحيط عنه درن العار ، وسيمة التكبسب والافتقار ، ليخف على القلوب ظله ، ويرتفع عن الاحرار كُله ، ولا يشغل على الاجفان شخصه ، بإتمام ما كان عرضه عليه من أشغاله ، ليعلق بأذياله ، ويستفيد من خلاله ، فيكون قد صان العلم عن ابتداله ، والفضل عن إذلاله ، واشترى حسن الثناء بجاهه ، كما يشتريه بماله ، وللشيخ فيما يوجه من وعد يعتمده ، ووفاء يتلو ما يعده ، على رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشيء بمدح سعد الدولة آبا المعالي شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر في يده * يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالي سماءُ علأ * الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلقي مؤمله * والبخل يطبق أجفاناً على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك إذا * أعطاك موضع بسم الله في الكتب
غرّبت في كل يوم منك مكرمة * فليس ذكرك في أرض بمغترب
يئته الأول كقول القائل

أطلّ على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي

أطلّ على كلا الأفقين حتى * كأن الأرض في عينيه دار

وأفرط ابن الرومي فقال

أحاط علما بكل خافية * كأنما الارض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

عليه بأعقاب الأمور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرّ الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحترى للفتح بن خاقان

كأنك عين في القلوب بصيرة * ترى ما عليه مستقيم ومائل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به * إذا تلبّس دون الظن إيقان

كأن آراءه والظن يجمعها * تُرى كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يذكره * وإن تم عينه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يُحمد إلا جودان البحر والمطر

وإن أضاءت لنا أنوار غرته * تضاءل الأنواران الشمس والقمر

وإن مضى رأيه أو حده عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يبت حذرا من خوف سطوته * لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به * والشاهدان عليه العين والاثار

كانه الدهر في نعمي وفي نعمي * إذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهر في يده * يرى عواقب ما يأتي وما يذر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمع

وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب

بلاغة الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال
أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابي

فما وجد أعرابية قدفت بها * صُروف الليالي حيث لم تك ظننت
تمنت أحاليب الرخاء وخيمة * بنجدي فلم يُقدر لها ما تمننت
إذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وماء الصبا من نحو تيجران أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته * غداة غدونا غدوة واطمأنت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضنت
فصاح خالد وقال : ويحك ، ويلك ، يا جحظة ! هذا والله أرق من شعري

تكاليف المجد

فصل لأبي العباس بن المعتز - لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب
الشرف ، الا بالجل على النفس والحال ، والهوض بمحمل الأثقال ، وبذل الجاه
والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لا شريك فيها السفل والأحرار ،
ونساهمها الوضعاء من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين
جعلهم أهلها ، تخفف عليهم حملها ، وسوَّغهم فضلها ، وحظرها على السفلة لصغر
اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقتصرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يقر والاقدام قتال

وقال الطائي

والحمد شهد لا يرى مُستارُهُ * يجنيه الأمن قيع الخنظل

(٨ - رابع)

شرّ الحامله ويحسبه الذى * لم يؤذعاته خفيف المحمل
أخذه الطائي من قول سلم بن الوليد وقيل غيره
الجودُ أخشن مسّاً يأتى مطر * من ان قبز كوه كف مُستَلَب
ما أعلم الناس ان الجود مدفعة * للذم لكنه يأتى على النشب
وقال بعض الاجواد : انا لنجد كما تجد البغلاء ، ولكننا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لابي عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان
الحكيم قال لابنه ما الجمل الثقيل ؟ قال الغضب ، قال أبو عباد لكنه والله أخف
على من الريش ! قيل له إنما عني لقمان أن احتمال الغضب ثقيل ، فقال لا والله لا يقوى
على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه
بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى في قوله « وإذا
ما غضبوا هم يعقرون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ما تحسن تقرأ
آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين انى لأحفظ من سورة واحدة
ألف آية ، فضحك المأمون وأمر باخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحققه بالبديع والاستعارات مما تتعين
العناية بمطالعها — قال أبو بكر الصولي : اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي
العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقّقاً ينصر دعواه فيه لسان
مذاكرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك بنا شعبا من شعابه ،
وأرانا أحسن ما قيل في بابه ، الى أن قال : ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت
واحد من الشعر ؟ قال الاسدى قول لبيد

وغداة ربح قد كشفت وقرّة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة
ابن صغير المازنى

فتذاكرا ثقلا وئيدا بعدما ألفت ذكاه يمينها في كافر
وقول ذى الرمة أعجب الىّ منه
ألا طرقت مىّ هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا مجنّح في المغارب
وقال بعضنا بل قول لبّيد أيضاً
ولقد حميت الخليل تحمل شكّتي * فرطت وشاحى ان غدوت لجامها
قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبّيد
وقال آخر

ولو أنى استودعته الشمس لاهتدت * اليه المنايا عينها ورسولها
قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع ،
قول الحصين بن الحمام ، لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله
نطاردهم نستودع البيض هامهم * ويستودعوننا السمرىّ المقوماً
وقال آخر بل قول ذى الرمة

أقامت به حتى ذوى العود فى الثرى * وساق الثريا فى ملاءته الفجر
قال أبو العباس : هذا لعمرى نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ،
وأبرعهم عبارة ، إلا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لأن العود لا يندوى
مادام فى الثرى ، وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن المعتز . قال أبو عمرو بن
العلاء كانت يدى فى يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ،
قال فقلت بل أرشدنى فقال ان العود لا يندوى فى الثرى ، والصواب حتى ذوى
العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذى الرمة — قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية * حياة الذى يقضى حشاشة نازع
قال أبو العباس اقتدحت زندك يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جداً ، وقد سبقه
الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تحي الروامس ربها وتجدّه * بعد البلى فتميته الأمطارُ
وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالإحياء والإماتة ، والبلى
والجدة ، ولكن ذوالرمة قد استوفى ذكر الأحياء والإماتة في موضع آخر فأحسن
وهو قوله :

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجبلين في أنشوطه يترججُ
إذامات فوق الرحل أحييت روحه * بذكرك والعيس المراحل جُنحُ
فما أحدم الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبي العباس
ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتمان الحب

وقال ابن المعتز

لما رأيت الحب يفضحني * ونمت على شواهد الصبر
ألقيت غيرك في ظنونهم * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف في هذا المعنى

قد جرّ الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم * وصادقٌ ليس يدري انه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارضى رضى الله عنه وان لم يكن منه
تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم أصول بيننا ما لها أصلُ
فشنع قوم بالوصال ولم أصل * وأرجف بالسلوان قومٌ ولم أصلُ
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي * وقد كذبت عنى الأراجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقى * ثبيت أنوف الحاسدين على رغم
وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينا ولو شئنا لملنا مع الظلم

وقد أخذته أبو العباس من قول اعرابي
 ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
 سوى رجمهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدري

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مطير

لقد كنت جليداً قبل أن توقد النوى * على كبدي ناراً بطيئاً خودها
 ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقاً كل يوم يزيدها
 وقد كنت أرجو أن تموت صباي * إذا قدمت أيامها وعهودها
 فقد جعلت في حبة القلب والحشى * عهد الهوى تولى بشوق يميدها
 لم تجمد الا عطف هيف حضورها * عذاب ثناياها عجاب نهودها
 وصفر تراقبها وحر اكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
 مخضرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زيتها عقودها
 بمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طلل يجودها
 وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهاة بثر ثار طويل عمودها

وقال

قضى الله يا أسماء أن أست بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمض
 فحبك يلوى غير أن لا يسوءنى * وإن كان يلوى انى لك مبغض
 فوا كبدا من لوعة البين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
 ومن عنده تدرى الدموع وزفرة * تعضض أطراف الحشائم تنهض
 فيا ليتنى أقرضت جليداً صباي * وأقرضنى صبراً على الشوق مقرض
 إذا أنارضت القلب في غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض
 وكان الحسين قوى أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو
 القائل في المهدي

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيُطريوم الجود من كفه الندى * ويقطريوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
ولو أن يوم الجود خلى نواله * على الأرض لم يصبح على الأرض معدم
وأنشد أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * أين أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والأرض ملبسة نو * رَ الأقاليم تُجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال
أين الشبابُ وأية سلكا * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي ياسلّم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى
مُسْتَعْبِرِيكِ عَلَى دَمْنَةٍ * ورأسه يضحك فيه المشيب

مكارم الاخلاق

وأنشد الزبير بن بكار
أحب معالي الأخلاق جهدي * وأكره أن أعيب وأن أعايا
وأصفح عن سباب الناس حلماً * وشر الناس من حبّ السبابا
وأترك قاتل العوراء عمداً * لأهلكه وما أعبي الجوابا
ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
وعلى ذكر قوله

إذا أنا رضت القلب في حب غيرها

أنشد الأصمعي لغلام من بني فزارة
وأعرض حتى يحسب الناس انما * بي الهجر لا والله ما بي لها هجر

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلي قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس على
الفراق ؟ قلت قول اعرابي

وانى لأستحي عيوناً وأتقى * كثيراً وأستبقى المودة بالهجر
فأنذر بالهجران نفسي أروضا * لأعلم عند الهجر هل لى من صبر
فقال الرشيد هذا مليح ولكنى استملح قول اعرابي آخر
خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
وما كان هجرانى لها عن ملالة * ولكنى نجرت نفسي بالصبر
قال الصولى قلت للمبرد : نعم ابراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس
ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدراً * وحادثاً من حوادث الزمن
من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزن

وقال عمك ابراهيم

وناجيت نفسي بالفراق أروضا * فقالت رويدا لا أعيرك من صبرى
فقلت لها فاهجر واليين واحداً * فقالت أمتنى بالفراق وبالهجر
فقلت له انه نقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فائس لا أعيرك من صبرى
اذا صدت من أهوى رجوت وصالة * وفرقة من أهوى أحر من الجمر
وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسي لعلها * تماسك لى أسبابها حين أهجر
واعلم أن النفس تكذب وعدها * اذا صدق الهجران يوماً وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذعرتها * فأنظر الا مثلت حين أنظر
وقال المتنبي من المعنى

حبيبتك قلبى قبل حبي من نأى * وقد كان غداراً فكن أنت وافيا

وأعلم أن البين يُشكك بعدها * فليست قوادي أزوجدتك شاكيا
قال الحاتمي والذي أراه وأذهب إليه أن أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر
الهندلي :

ويعني من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر
مخافة أني قد علمت لئن بدا * لي الهجر منها ما على هجرها صبر
وأنى لأدري اذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغني في الهجر
فياحبها زدني جوًى كل ليلة * ويأسلوة الاحزان موعدا لك الحشر^(١)

كلمات في الاخلاق

شذور من كلام أهل العصر في مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة
تربيتها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم
العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال
الباطن — ما أبين وجوه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصدنها الهوى —
العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدي
العقول تمسك أعنة النفوس عن الهوى — آخر بمن كان عاقلا ان يكون عما
لا يعنيه غافلا — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع
عند غيره — يحيى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات —
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس
عيبه — الصبر تجرّع الفصص ، وانتظار الفرص — قلوب العقلاء حصون
الاسرار — انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ، أو جاهلا فيخون — الأناة
حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حسن خلقه وجب حقه — انما يستحق
اسم الانسانية من حسن خلقه — يكاد سيئ الخلق يعد من البهائم والسباع

(١) تجد هذه القصيدة كاملة في كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المرواة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف الزمن — للحازم كنز في الآخرة من عمله ، وفي الدنيا من معروفه — لا تستحي من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمي: الطّرف يجري وبه انقلال ، والحر يعطى وبه لإقلال — بذل الجاه أحد المالمين — شفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيح جناح الطالب — التقوى هي المدة الباقية ، واللجنة الواقية — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف الآخرة — من عفت أطرافه ، حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبي

ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والقم

لقمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة: قال كسرى لم أندم على مالم أقل ، وتدمت على ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد مالم أقل أقدر مني على رد ما قلت (ملك الصين) اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) ععبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ، ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد

قد يُستدل بظاهر عن باطن * حيث الدخان قَمَّ موقد نار

من أصلح ماله فقد صان الا كرمين المال والعرض — من لم يذم التقدير ، ولم يحمّد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا حلوا فتلمظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق وهذر ، والتقصير عيٌّ وحَصَر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف — وفي الخبر: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله — ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسال له الحدثنان ، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها ^(١)

(١) النفاق ، بالفتح ، الرواج

مواظع عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل — أغض على القذى وإلا لم
ترض أبدا — أجل الطلب فسيأتيك بياض عرضك والآن خلقت وجهك — جاور
الناس بالكف عن مساوئهم — انس رفدك ولا تنس وعدك — كذب سوء الظن
بأحسنه — أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك ما لم تكفه — لا تتكلف
ما كفيت فيضيع ما أوليت — ابن المعتز : لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس ،
فالوضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحط منه — لا تذكر الميت بسوء ،
فتكون الأرض أكرم عليه منك — ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مداراة
الساجح للماء الجاري — العتابي : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع
المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه إلا غمرته
صروف المكاره

رسائل العتابي

وكتب العتابي إلى بعض أخوانه

لو اعتصم شوقي اليك بمثل سلوكي غني ، لم أبذل وجه الرغبة اليك ، ولم
أتجشّم مرارة تماديك ، ولكن استخففتنا صبايقنا ، فاحتملنا قسوتك ، لعظيم قدر
مودتك ، وأنت أحق من اقتصص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من إبطائه

٢

وله — دعيت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ، ولساني علق بالثناء
عليك ، والغالب على ضميري لأمة لنفسي ، واستقلال جهدي في مكافأتك .
وأنت أعزك الله في عز الغنى غني ، وأنا تحت ذل الفاقة إلى عطفك ، وليس من
خلاقك أن تولى جانب النبوة منك ، من هو عان في الضراعة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابي على الرشيد فقال : تكلم يا عتابي ! فقال : الا يناس قبل الا يساس ،
لا يُحمد المرء بأول صوابه ، ولا يُذم بأول خطابه ، لأنه بين كلام زوره ، او عي .

حديثه مع أبي نواس

ومرّ العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس
ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكي صبوةً ولات أوان
فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل ،
وقد أنصفتك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبالاً * أمنتنا طوارق الحدثان
وأنا القائل وقد جار على ، وأساء الى

لفظتني البلاد وانطوت الاكسفاء دوني وملّني جيران
والتقت حلّة عليّ من الدهر رفاجت بكلكل وجيران
فازعنتني احدائها مهنة النفوس وهدت خطوبها أركاني
خاشعٌ للهموم مفترق القلـد كئيبٌ لنائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي سمعت عمي يحدث قال : أرقّت ليلة من
الليالي بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيد ، وكان واسع الرحل ،
كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمّت على الرجوع الى العراق ، فأنيبت أبا
مشواي ، فقلت اني قد هلمت من الغربة ، واشتقت الى أهلي ، ولم أفد في قدمني
هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربة ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداء له فتغذيت ، وأمر بناقمة مهريّة كأنها سبيكة لجين
واكتفلها ، ثم ركب وأردفتي ، وأقبلنا مطلع الشمس ، فاسرنا كبير مسير ،
حتى لقينا شيخ على حمار ، له مجة قد صبغها بالورس ، كأنها قيط ، وهو يترنم ،
فسلم عليه صاحبي ، وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة ، قال أتروى
أم تقول ؟ قال كلاً قال ابن توم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه
فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقى له كساء
قد اكتفل به ، ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات
يثنهن عنك ، ويدكرنك بهن ، فأنشدني له

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراقد
تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضبابٌ فلا صحوٌ ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفت مالك حامد
وقل غناء عنك مال جمعت * إذا صار ميراثا وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * رميت من الادنى رماك الاباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعداً تدعو اليه الولايد
تجللت عارا لا يزال يشبه * عليك الرجال نثرهم والقصائد
وأنشدني لنفسه

تعزّ فان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً * لنازلة أو كان يغنى التذلل
لكان التعزى عند كل مصيبة * ونازلة بالحر أخرى وأجل
فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه * ولا لامرئ مما قضى الله مزحل
فان تكن الايام فينا تبدلت * بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليّذت منا قنّاةً صليّةً * ولا ذلّتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلتنا نفوساً كريّةً * نحمّل مالا يستطاع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزّل
قال فقامت اليه وقد نسيت أهلي ، وهان عليّ طول الغربة ، وضنك العيش ،
سروراً بما سمعت ، ثم قال : يا بني من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الامل
والولد لم يُنجب

خصومة قرشيّة

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، واني والله
ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التمدى ، فبلغ غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن
عيسى : أنهي الى أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، انك تشتمه ، وتدعوه عليه ، فبأى
شئ استحق ذلك ؟ قال أما شتمه فهو والله أكرم علىّ من نفسى ، وأما
الدعاء عليه فوالله ما قلت « اللهم انه أصبح عباً ثقيلاً على اكتافنا ، لا تطيقه
أبداننا ، وقدئى فى عيوننا ، لا تنطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى خلوقنا ، لا نسيغه
أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان
تسعى الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى
الاسلام بالعباس حقاً على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحماً ، فقربه من كل خير ،
وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك
يا عبد العزيز كذلك بلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فاقبرى اليه العمري فقال : يا أمير المؤمنين قف حتى أكلك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكانما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم ، فانه يقبل الرشوة ، ويطيل النشوة ، ويضرب المشوة ، قال قد عزلناه ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرمة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعي : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينفر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها ، وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعاً ، أو يخرج مخلوعاً

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليحاربه في جنده فوجده محصنانه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قيد عزمك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولست بمفلت من أمير المؤمنين ، فاما فارس مطاعن ، أو راجل مستأمن — فلما قرأ حصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستأمناً

حكم فارسية

قال بزرجمهر بن البحتكان لبعض الملوك : أنعم تشكر ، وارهب تحذر ،
ولا تهازل فتحقر . فجعلهن الملك نقش خاتمه ، بدلا من اسمه واسم أبيه
ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد في منطقته رقعة فيها مكتوبٌ . إذا كانت
الخطوط بالجدود فما الحرص ، وإذا كانت الامور ليست بدأعة فما السرور ، وإذا
كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة

كلمات سقراط

من كثر احتماله ، وظهر حلمه ، قل ظلمه ، وكثرت أعوانه . ومن قل همه على
ما فاته ، استراحت نفسه ، وصفا ذهنه ، وطال عمره - وقال : من تعاهد نفسه بالحاسبة
أذهب عنها المداينة . وقال : الأمانى حبال الجاهل ، والعشرة الحسنة وقاية من
الاسواء (وشمته) بعض الملوك وكان على فرس وعليه حلل وبزة فقال لسقراط
انما تفخر على غير جنسك ، ولكن رد كل جنس الى جنسه ونعال أكلك ! وقال
سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة ، لأن من أعطى السلامة
والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب ، لأن ثمار الحكمة السلامة والدعة ، وثمار الذهب
والفضة الألم والتعب . وقال : القنية ينبوع الأحران ، فأقلوا القنية تقل همومكم
وقال : القنية مخدومة ، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك . وقال أبو الطيب

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فيأليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهضم وخل يغادر الوجد خلا

حكم هندية

وفى كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها ، وكثر عناؤه فيه ، وبلاؤه عليه ، واشتدت مؤنته عند فراقه ، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشره نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال فى حب هذه الفانية ، التى لا يألئها وينخدع بها الا المغتر — وفيه : لا يجدنّ العاقل فى صحبة الاحباب والاخلاء ، ولا يحرصنّ على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ، والمؤنات ، والاحزان ، ثم لا ينفى ذلك بعاقبة الفراق — وفيه : ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا وهو مولدٌ أذى وحزنا كالماء المالح الذى كلما ازداد له صاحبه شرباً ازداد عطشاً ، وكالقطعة من العسل فى أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ، وله فى أسفلها سم قاتل ، وكأحلام النائم التى تسره فى منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذى يضىّ قليلاً ، وينذهب وشيكاً ، ويبقى صاحبه فى الظلام مقبهاً ، وكدودة الابريسم ما ازدادت عليه التفافاً إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه : صاحب الدين قد فكر ، فعملته السكينة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يهتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ، وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن الندامة ، ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم المغو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبي سفيان : ولأبى عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالى فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس بمنعنى كثير ما عندى ، من اصلاح قليل مافى يدي ، ولا بمنعنى قليل ما عندى من

كثير ما ينوبني — قال قدمت الحجاز فحدثت به رجالا من قريش ففرقوا به
الكتب الى الوكلاء

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما ، وقد
استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ،
ولأن أقول لك إياك ، أحب اليّ من أن أقول إياي ، فإن الظن إذا أخلف فيك
أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت في أدنى حظك ، حتى تبلغ أقصاه ، واذكر
في يومك أخبار غدك ، واستزدني بإحسانك الى أهل الطاعة ، وإساءتك الى أهل
المعصية ، أزدك ان شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : «جئة في الحرب ، ودرنار في البرد
وكنة في الحر ، ووقار في النادي ، وشرف في الاحدوثة ، وزيادة في القامة ،
وهي عادة من عادات العرب

كتاب نصيح

وكتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبري « وقعت على
ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، واظهار جميل
رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك ، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم
الى أبعد غاية ، وإنما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ،
وحيازة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يفرسه من صنعة عندك أجدر

(٩ — رابع)

غرس بالزكاه ، وأضمنه للريح والتهاء ، فارح ذلك ، واركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملل ، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل الى حسن القبول كل الاسترسال ، فلأن تدعى من بعيد ، خير من أن تقصى من قريب ، وليكن كلامك جواباً تتحرز فيه من الخلط ومن الاسهاب ، ولا يعجبك تأتي كلمة محدودة فيلج بك الإطناب توقفاً لمثلها ، فربما عدمت ثافية الأولى ، وبضاعتك في الشرف مزجاة ، وبالعقل يزم اللسان ، ويرام السداد ، ولا يستفزك طرب الكلام على ما يفسد تمييزك ، والشفاعة لا تعرض لها فانها مخلقة للمجاه ، فان اضطرت اليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فان وجدت النفس بالاجابة سمحة ، والى الاسعاف هشة ، فأظهر ما في نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك في الرد ما يوحشك ، ولا في المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، لينخف كلامك ، ولا يشغل على سامعه منك . أقول ما أقول غير واعظ ولا مرشد ، فقد كمل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك في ذلك كله ، لكنى أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكرى موضعاً منك لطيفاً»

كتاب وجد

وله أيضاً — سألتني عن شفقتي وجدى به ، وشعفتي حبي له ، وزعمت أني لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتضت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لي تجاه ، هو أغلب عليّ ، وأقرب اليّ ، من أن يرخي لي عنائي ، أو يخليني واختياري ، بعد اختلاطي بملكه ، وانخراطي في سلكه ، وبعد أن ناظ حبه بقلبي نائط ، وساطه بدمي سائط ، وهو جارٍ بحري الروح في الاعضاء ، متنسم تنسم الروح للهواء ، ان ذهبته عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلو عنه مع هناته ، وما أوتر الخلو منه

مع ملاته ، هذا على أنه ان أقبل على بهتني لإقباله ، وإن أعرض عني لم يطرقني خياله ، يبعد عني مقالهُ ، ويقرب من غيري نوالهُ ، ويردّ عيني خاسية ، ويثني يدي خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامي الظنون الكاذبة ، وصله ينذر بصدده ، وقربه يؤذن ببعده ، يدني عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، نغلاته أحوال ، وخلته خلال ، وحكمه سجال ، الحسن في عوارفه ، والجمال من منأئحه ، والبهاء من أصوله وصفاته ، والسناء من نعوته وسماته ، اسمه مطابق لمعناه ، وخفواه موافق لنجواه ، يتشابه حالاه ، ويتضارع نظراه ، من حيث يلقاه يستنير ، ومن حيث ينسأه يستدير

الهرب من الوباء

وقع بالكوفة وباء فخرج الناس وتفرقوا في النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذي أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وان المكان الذي خلفت لا يعجل لأحد رحامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك لعل بساط واحد ، وان النجف من ذى قدرةٍ لقريب » وهرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون فبينما هو سائر إذ سمع قائلا يقول لم يُسبق الله على حمارٍ * ولا على ذى منعة طيارٍ أو يأتي الختف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى فكرّ راجعا وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمعي أخبرني يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بفتى محمول ضمفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى فتى حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له ما بك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة * تكاد لها نفس المشوق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة ما نرى * على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس: أرايتم وجها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوى
أغلب ، مما أرايتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما حبر قریش وبجرها، وله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت
إذا قال لم يترك مقالا لقائل * بملقطات لا ترمى بينها فصلا
شفي وكفى ما في النفوس فلم يدع * لدى لسن في القول جدًا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا دينيًا ولا غلا

صريع الغواني

وقال مسلم بن الوليد

أعود ما قدمته من رجائها * إذا علودت باليأس فيها المطامع
رأتني غنى الطرف عنها فعرضت * وهل خفت إلا أن تشير الأصابع
وما زبنتها النفس لي عن الحاجة * ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نحرها * كأيدي الأَسارى أنفلتها الجوامع

ويلقب صريع الغواني ، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت
صريع غوانٍ راقهن ورقته * لدن شب حتى ابيض سودا لدوائب
وكان مسلم انصاريا صريحاً ، وشاعراً فصيحاً ، ولقب صريعاً أيضاً لقوله
سأنقاد للذات متبع القنا * لأمضى هما أو أصيب قى مثلى

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا * صريع حمياً الكأس والحدق النجلى
ومسلم أول من لطّف البديع ، وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول
الطائي ، وعلى أبي نواس ، ومن بديع شعره الذى امتثله الطائي قوله
تساقط يمتناه الندى وشماله الر * دى وعيون القول منطقته الفصل
كأن نعم في فيه تجرى مكانها * سلافة ما مجت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل
عجول الى أن يودع الحر ماله * بعد الندى بخلا اذا اغتتم البخل
وقد حرم الأعراض بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجمل في عرصات * اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل
بكف أبي العباس يستمطر الغنى * وتشارك النعمى ويسترعف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى * اذا أتت ذرت الفضل أو أذن الفضل
وقوله أيضاً

اذا كنت ذا نفس جواداً ضميرها * فليس يضر الجود أن كنت معدما
رأى بعين الجود فانهز الذى * أردت فلم أفقر اليه به فما
ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جملت لدى شكرى نوالك سلما
فأنك لم تركب يدك ذخيرة * لغيرك من شكرى ولا متلوّما
وقال لي زيد بن مزيد

موف على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتي على مهل
لا يرحل الناس إلا حول حجرتي * كالبيت بضحي اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الحكمة كما * يقرى الضيوف شحوم الكؤوم والبزل
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل
وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتابُ عن عفره * لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرء من ثمره
فحسده عليها فلما بلغ الى قوله :

واذا ميجّ القنا علقاً * وترامى الموت في صورهِ
راح في نذبي مُفاضته * أسدٌ يدمى شبا ظفره
تتأبى الطير غزوته * فهي تسلوه على أنثره
تحت ظل الرمح تتبعهُ * ثقةً بالشيع من جزره

فقلت ما تركت للنايعة شيئاً حيث يقول

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقنّ أن قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
فقال: اسكت، فلأن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع
أخذه الطائي فقال

وقد ظللت عقبان راياته ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايت حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقايل

وصف جيش

وقال المتنبي يصف جيشاً

وذى لجب لا ذو الجناح أمامه * بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شعب بوان، وسيأتي، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء بفارس، فخرجت إلى شعب بوان، فنظرت إلى تربة كأنها الكافور، ورياض كأنها الثوب الموشى، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة، على حصباء كأنها حصي الدر، فجعلت أطوف في جنباتها، وأدور في عرصاتها، فإذا في بعض جدرانها مكتوب

إذا أشرف المكروب من رأس تلمعة * على شعب بوان أفاق من الكرب
وألهاء بطن كالحريز لطافة * ومطرّد يجري من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مربعة * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته * بعينيك سالت المحيين في الحب
فبالله ياريح الشمال تحملي * إلى شعب بوان سلام قتي صب
قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت تحت
هذه الأبيات

ليت شعري عن الذين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فتنسونا
ان جفوا حرمة الصفاء قانا * لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغاني الشعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمان
ولكنّ القتي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان
طبّت فرساننا والخليل حتى * خشيت وان كرم من من الخيران
غدونا تنفض الأغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان

فجئت وقد حجبني الشمس عني * وجئت من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في بناني * دناييراً تفرّ من البنان
ومنها :

يقول بشعب يوان حصاني * أعن هذا يسار إلى الطمان
أبوكم آدم سن المعاصي * وغلّمكم مفارقة الجنان
أتما أردت هذا البيت. ومنها
لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواء يصلّ بها حصاها * صليل الخلى في أيدي الغواني

عود إلى وصف الجيش

وأول من ابتكر هذا المعنى الأول الافوه الازدى في قوله
وأرى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار
وقال حميد بن نور وذكّر ذئباً
إذا ما عوى يوماً رأيت غمامة * من الطير ينظرون الذي هو صانع
فهم بأمر ثم أزمع غيره * وإن ضاق أمر مرة فهو واسع

شعر حسان بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد
وأنى لأستحي القنوع ومذهبي * فسيح وأقل الشح إلا على عرضي
وما كان منلى يعتريك رجاؤه * ولكن أساءت نعمة من فني محض
وأنى وإسرافي عليك بهمني * لكالمبتغي زُبداً من الماء بالتحض
وأخذه أبو عثمان الناجم فقال
لا نحصل بمخضك الماء إلا * زُبداً حين رمت بالجهل زُبداً

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة
كشفت أهاويل الدجى عن مهولة * تجارية محولة حامل بكر
إذا أقبلت راعت بمقلة فرهد * وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر
أطلت بمجدافين يعتورانها * وقومها كبج اللجام من الدبر
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت * نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانيء يصف أسطول المعز بالله
أما والجوارى المنشئات التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما ترخى القباب على الميا * ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون كتائب * مسومة يجرى بها وجنود
أطال لها أن الملائك خلفها * فمن وقفت خلف الصفوف ردود
وإن الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفهر صبيره * له بارقات جمة ورعود
مواخر في طامى العباب كأنه * بعزمك بأس أو لكفك جود
أنافت به أطامها وسما لها * بناء على غير العراء مشيد
وليس بأعلى كبكب وهو شاهق * وليس من الصفاح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا افتقارها * فمنها قنار شمع ورؤود
من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خود
إذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كما شب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كأنه * سليط له فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو قانٍ خضابهُ * كما باشرت ردع الخلق جلود
 قأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزافرات حديد
 يشب لآل الجائليق سعيها * وما هي من آل الطريد بعيد
 لها شعل فوق الغار كأنها * دماء تلاقىها ملاحف سود
 وغير المذاكي نجرها غير أنها * مسومة تحت الفوارس قود
 فليس لها إلا الرياح أعنة * وليس لها إلا العباب كديد
 ترى كل فود للتليل كما اثنت * سواف غيد أعرضت وخدود
 رحيبة مدّ الباع وهي نتيجة * يغير شوّى عذراء وهي ولود
 تكبرن عن تقع يثار كأنها * موال وجرد الصافنات عبيد
 لها من شفوف العبرىّ ملابس * مفوقة فيها النصار جسيد
 كما اشملت فوق الارائك خرّ * أو التفعت فوق المنابر صيد
 لبوس تكف الموج وهي غطامط * وتدرأ بأس اليم وهو شديد
 فنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

أسطول القائم

وقال على بن محمد الايادي يصف أسطول القائم فاجاد ما أراد
 اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغرب
 لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
 من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المنتصب
 دهاء قد لبست ثياب تصنع * تسبي العقول على ثياب ترهب
 من كل أبيض في الهواء منشر * منها وأسحم في الخليج مغيب
 كرامة في البر يقطع سيرها * في البحر انفاس الرياح الشدب
 محفوفة بمجادف مصفوفة * في الجانبين دوين صلب صلب

كقوادم النسر المرفرف عريت * من كاسيات ريشه المتهذب
 وتحنها أيدي الرجال اذا ونت * بمصعد منه بعيد مصوب
 خرقاء تذهب إن يده لم تهدها * في كل أوب للرياح ومذهب
 جوفاء تحمل كوكبا في جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
 ولها جناح يستعمار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعلوبها حذب العباب مطارة * في كل لج زاخر مغلوب
 تسمو بأجرد في الهواء متوج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
 يتركب الملاح منه دابة * لورام يركبها القطا لم يركب
 فكأنما رام استراقة مقعد * للسمع الا أنه لم يشهب
 وكأنما رجن ابن داود هم * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
 سجدوا جواحم نارها فتقاذفوا * منها بالسن مارج متلهب
 من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انصلت انصلات الكوكب
 عريان يقذفه الدخان كأنه * صبح يكر على الظلام الغيب
 ولواحق مثل الأهلة جنج * لحق المطالب فائتات المهرب
 يذهبن فيما بينهن لطافة * ويجنن فعل الطائر المتقلب
 كنضائض الحيات رحن لواعبا * حتى يقعن بترك ماء الميزب
 شرجوا جوانبه مجادف أتعبت * شأو الرياح لها ولما تتعب
 تنصاع من كئيب كما نفر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الربرب
 والبحر يجمع بينها فكأنه * ليل يقرّب عقربا من عقرب
 وعلى كواكبها أسود خلافة * تختال في عدد السلاح المهرب
 فكأنما البحر استعار بزيمهم * ثوب الجبال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلة توحشنى من الأمير أو توحشه منى ، لانى فى المودة له كنفسه ، وفى الطاعة كيدِه ، وانما ألطفه من فضله ، وقد بعثت بمضى ما يحتاج اليه فى سفره » وذكرا ما بعث (وكتب) غيره فى هذا المعنى « اذا كان اللطف دليل محبة ، وميسم قُرْبَة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذاهمة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضائلها ، وارفعت منازلها » وفى هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما ادركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ماحوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوى الخطوط ، محظور عند ذوى الهموم ، ولتمكن ما بيننا عاطيتك من لطفى مالا دونه قلة ، ثقة منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعياد

ومن ألفاظ أهل العصر فى إقامة رسم الهدية فى المهرجان والنيروز — فى مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنة على مثلى أن يستخف ويُلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسم إن أخل به الأولياء عُدَّ هفوة ؛ وان منع منه الرؤساء حُسب جفوة ، ومولاي يسوغنى الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبنى بذلك الشرف والرقعة — الهدايا تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقل ، وقد سلكت فى هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقته من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل^(١) ، والنفس له ، والمال منه

(١) المتحفل والمحتفل معناهما واحد

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم في التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع — هذا اليوم غرة في أيام الدهر ،
وتأج على مفرق العصر — أسعد الله مولانا بنوروز الوارد عليه ، وأعاد
ما شاء وكيف شاء إليه — أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه بركاته ،
وأيمن طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الأيام ويُبليها وهو جديد ،
ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد — أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلاله
التي استعارها من شيمته ، ومبديا حليته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره
ما اكتسبه من محاسن فضله وإكرامه ، ومن انظاره ما اقتبسه من جوده وإنعامه ،
ومؤكداً للوعد بطول بقائه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر — سيدنا هو الربيع الذي
لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا يتبدل
أيامه ، فأسعد الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وإن لم ينل قدرها ، ولم يحمل
فضلها ، ولم يجد بداً من الإقرار بها — سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث
يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتمجل ثمره ، فلا زال أمراً ناهياً ، قاهراً
عالياً ، تنهياً الأعياد بمصادفة سلطانه ، وتستفيد المحاسن من رياض احسانه —
أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له في جميع
أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات في المواهب بها ، واتصال
المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي عن التالي ، ويدرج الآتي على
الماضي — عرّف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعد الله فيه ، وفي كل زمان
وأوان ، وأبقاه ما شاء في ظلال الأمان والأمان — هذا اليوم من محاسن الدهر
المشهور ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقى الله تعالى سيدنا بركة وروده ،
وأجزل حظه من أقسام سعوده — هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ،
معظم في الملك الفارسي ، مستظرف في الملك العربي ، فوافر الله تعالى فيه على
مولاي السعادات ، وعرفه في أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة في نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعرج الخيانة ، يهون عليه سباب الشريف في الشفاعة ! فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : لست أعمل لك عملاً الا أن تكفيني ولدك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقال يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة — وقال أشجع بن عمرو السلمي يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
فبييت يكلأ والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذي لم يُخْطَم
لا يصلح السلطان إلا شدة * تُخْشى البرى بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مفخّم لا يتقى * والسيف تقطر شفرته من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عدلت اعرابية أباه في الجود واتلاف ماله فقالت : حبس المال ، أنفع للعيال ، من بذل الوجه في السؤال ، فقد قل النوال ، وكثر البُخَال ، وقد أتلقت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب ما في أيدي العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أوشك أن يسمي فيما يضره . قال الأصمعي سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التمتع ، رجاء لما وعدت ، وخوفا مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد ،

بأعناق الولايد ، وارسخه على هامته ، كرسوخ السَّجَّيل ، على هام أصحاب
الفيل . وقال بعض الاعراب : نالنا وسمى ، وخلفه ولى ، فالأرض كأنها وشى
عبرى ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل حراد ، نغربت البلاد ، وأهلكت
العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمار بن حمزة لأبي العباس السفاح وقد أمر له بجوائز نفيسة ، وكسوة
وصلة ، وأدنى مجلسه « وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك ، فوالله لئن أردنا شكرك
على كنه صلتك ، فإن الشكر ليقصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك ، ثم
إن الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لتقص
شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك باخوالى بنى الحرث
ابن كعب ؟ قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعرين الكرم ، وفيهم خصال
ليست فى غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيئا ، وأهنأهم طعاما ،
وأوفاهم ذمما ، وأبدمهم همما ، هم الجرة فى الحرب ، والرأس فى كل خطب ، وغيرهم
بمنزلة العجب ^(١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهناه بالخلافة فقال « الحمد لله
الذى من على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصمة ،
ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شئ

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلاً قسطه من نظرك ومجلسك ، في صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أبلك كان دميماً ، ولكنه كان حليماً ، وإن أمك كانت حسنة ، ولكنها كانت رعناء ، فيا جامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شدور في المقايح ومساوى الأخلاق

على بن عبيدة الرياحي : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالرياض في المزابيل ، — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — لسان الجاهل مفتاح ختفه — لا ترى الجاهل الا مُقَرَّطاً أو مفرطاً (الجاحظ) البخل والجبن غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مباني الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبر ليعظم صغيراً ، ويرفع حقيراً ، وليس ينفع الطمع في وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أضاع أدبه — حدة الغضب تمثر المنطق ، وتقطع مادة الحجة ، وتفرق الفهم — غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالفضبان ، تقبح صورته ، وتثلم دينه ، وتعمجل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لا يظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبيعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوغد — من أسرع كثر عثاره

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب ندima فقال الكاتب : أنا معونة ، وأنت مؤنة ، وأنا للعبد ، وأنت
لللهزل ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا
للنعمه ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، وتحتشم
وأنا مؤانس ، تدأب لراحتى ، وتشقى لسعادتى ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما
أنتك تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر ، وأنت
تقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تم مراده ، وإلا
فالى السيف معاده — قال أبو تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ابراهيم بن المهدي

فقد تلين لبعض القول تبذله * والوصل في جبل صعب مراقبه

كانليزرا ن منيع حين تكسره * وقد يرى ليثنا في كف لاويه

أبو الهندام عامر بن عمارة المري برقي

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الوائر الوثرا

ولسنا كمن يبكي أخاه بمبرة * يعصرها من ماء مقلته عصراً

ولكننى أشقى فؤادى بغمرة * وألهب فى قُطْرِى جوانبه جراً

وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا

وصايا الحكماء

- ١ -

لقي رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويمرّب المنية، ويباعد الأمنية. قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغيب، ومن فاته نصيب، قال فما يغني عنه؟ قال قطع الرجاء منه، قال فأى الأصحاب أبروأوفى؟ قال العمل الصالح والتقوى، قال أيهم أضر وأزدى؟ قال النفس والهوى، قال فأين المخرج؟ قال سلوك المتهيج، قال فما الجود؟ قال بذل المجهود، وترك الراحة، ومداومة الفكرة، قال أوصنى قال قد فعلت

- ٢ -

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمى بمظلة تنفي عنى الخلاء، وتزهدنى فى الدنيا، قال فكر فى خلقك، واذكر مبدأك ومصيرك، فإذا فعلت ذلك صغرت عندك نفسك، وعظم بصغرها عندك عقلك، فإن العقل أنفعهما لك عظمًا، والنفس أزينهما لك صغرًا، قال الملك فإن كان شئ يعين على الأخلاق الحمودة فصفتك هذه، قال صفى دليل، وفهمك محجة، والعلم علية، والعمل مطية، والاخلاص زمامها، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم، وللعلم ما يصونه من العمل، وللعمل ما يحققه من الاخلاص، وأنت أنت! قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومى

تَغْتَوَّنُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِمَجْدِكُمْ * غَفَى الظُّبَاءُ عَنِ التَّكْحِيلِ وَالْكُحْلِ
تَلُوحُ فِي دُؤْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ * كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلْلِ
وقال أيضاً

كُلُّ اخْتِصَالٍ إِلَيَّ فَيَكُ مُحَاسِنُكُمْ * تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخَلْقُ

كأنكم شجر الاترج طاب معا * أحلا ونوراً وطاب العود والورق
وقال البستي

فقي جمع العلّاء علماً وعفة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقاً
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحةً محبوباً ومذاقاً

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثني عجل بن أبي دلف قال : امتدح رجل أبي
بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهي

مالي ومالك قد كلفتنى شططاً * حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خيلتنى رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيري فأكرهما * فكيف أمشي إليها بارز الكتف
أخيلت أن سواد الليل غيرني * وإن قلبي في جنبي أبي دلف

أبو البحتري

قلت هذا كحديث الذي دخل في قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون

فقال

نبيذان في مجلس واحد * لا يثار مُثرٍ على مقتر
فلو كنتم تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبي البحتري
تتبع اخوانه في البلاد * فأغنى المقلّ عن المكثّر
فاتصل شعره بأبي البحتري فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبي العيناء

والأبيات التي مدح بها أبو دلف هي لأحمد بن أبي العيناء ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عيناى أن تملك البكا * وأن تحبس أسحّ الدموع السواكب
تشاءبت كي لا ينكر الدمع منكرو * ولكن قليلاً ما يفيد التثاؤب
أعرضتاني للهوى ونعما * على لبئس الصاحبان لصاحب
وقال

وحياة هجرك غير معتمد * الا لقصد الخنث في الحلف
ما أنت أملح من رأيت ولا * كلني بحبك منتهى كلني
قال الصولي : كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفها
وأنشد في ذلك

وحياة عزك غير معتمد به * حنناً ولكن مُعْظِماً لحياتكا
ما يرتقى طمعى وان . أطمعتنى * في الوعد منك الى اقتضاء عدااتكا
وقال الخنثى

ولم أر مثل الصد أدعى الى الهوى * اذا كان ممن لا يخاف على وصل
وآلت يميناً كالزجاج رقيقة * وما حلفت الا لتحنث من أجل
وكان أحمد بن أبي العيناء اسود ، ولذلك قال
* أخلت ان سواد الليل غيرنى *

ولما دخل على المعتز وامتدحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر
لا يضره سواده مع بياض أيديك عنده ، قال أجل ، ووصله (أخذ قوله)
* أرى المنايا على غيرى فأكرهها *

من قول اعرابي قيل له : ألا تفزوا ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشى ،
فكيف أخرج اليه ركضاً

الاستطراد

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراد ، وذلك أن الفارس يظهر أنه يتطرد لشيء ويبطن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر يظهر أنه يذهب لمعنى فيعن له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه يبنى ، واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمعى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى فقال أنشدنى من شعرك فأشده

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليل
ومن خير حالات القتى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون منيل
فعالى فعال المكثرين تجملاً * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو احرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفاً ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتمن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فصولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعري ، فقال يا فضل ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمعى فعلت انه أصيد لدرهم الملوك منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) ^(١) قول ابى تمام يصف فرسا
وسابح هَظَلِ التَّعداء هَتَانِ * على الجراء أمين غير خَوَانِ

(١) أى من الاستطراد

أظمى الفصوص ولم تظما قوائمه * فجل عينك في ريان ظآن
فلو تراه مُشيعاً والخصى زيم * بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره * من صخر تدمراً ومن وجه عثمان
وقد احتذى البحري هذا الخدو في حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا
عدوا الممدوح ، فقال

وأغر في الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول
وفي قصيدته هذه يحكى أن البحري قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت
لانك سرقتك من ابني تمام ، قال أعاب أحد على أحد اخذني من أبي تمام ، والله
ما قلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره في فكري ، قال وأسقط البيت
بعد فلا يوجد في أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطراذ

وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن
قبلهم ، قال الفرزدق

كأن فقاخ الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائل
قال الخاتمي واتى جرير بهذا النوع فحق في وجه السابق الى هذا المعنى
فضلا عن تلاه فنه استطرد في بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمي * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل
وقيل هذا البيت م يرد على الخاتمي وهو قوله

أعددت للشعراء كأس مرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عادياء اليهودي وكل
أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرمه آجالهم فتطول

طرفة بن العبد

وقد قال طرفة في هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وعادى * بنون كرام سادة لمسود
قيس بن خالد ذو الجدين الشيباني وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة
فدعا طرفة لما بلغه ذلك فقال أما البنون فإن الله يعطيك ولكن لا نريم حتى تكون
من أوسطنا حالا ، وأمر بنيهم وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرة من
الابل ، فأنصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه
بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت
أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبتي ، ففعلت ذلك
فلما استنجزتها كتبت الى

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما ألطفت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب (١) قول بشار بن برد
حليى من كعب أعينا أبا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجى نداء حزين
اذا جئته فى حاجة سد بابهُ * فلم تلقه الا وأنت كمين
قل لابى يحى متى تبلغ الملا * وفى كل معروف عليك بين

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح بديح مالك بن طوق
عرضت عليهما أرادت من المنى * لترضى فقالت قم فجتى بكوكب
قللت لها هذا التعتت كله * كن يشتهى لحماً لعنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلابه * ولا تنهبي يا بدر بنى كل مذهب
فاقسم لو أصبحت فى عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
فى شقيت أمواله بسماحه * كاشقيت قيس بارماح ثعلب

عبد الأعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال
عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمال لائم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعتذار
وذلتة ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إجابة التائب ، انك لمن يسيء
ولا يحسن

(١) كذلك يريد الاستطراء

شعر الخطيئة

وقال الخطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجبد
أقلوا عليهم لا أبا لا بيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وإن وعدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدوا
وإن قال مولا هم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل أحلافكم ردوا
ويعذلني أبناء سعد عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شاعر باهلي في حضرة الرشيد

أوقد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستراه
الرشيد وقال : اسمعك مستحسننا واكرمك منهما ، فإن كنت صاحب هذا
الشعر فقل في هذين ، وأشار إلى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير
المؤمنين حملتني على غير الجدد : هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ،
وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشرود القوافي ، على غير الروية ، فليمهلني أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد : لا عليك أن لا تقول ، قد جعلت
اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق ، وسهلت ميدان
السباق ، ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ،
فقال : الهنيذة يا أمير المؤمنين ! فامر له بها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه وبت عينه عنه ، فقال ما رأيت عيني كاليوم قط ، لمن الله امرأ أجرك رسنه ، وحكمك في أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتني والأمر عني مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتني والأمر على مقبل ، وعنك مدبر ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، واستكبرت ما استقلت ، قال عزمت عليك يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ، أنراه يهوى في جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله ! فخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيهه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة في الصنيعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلي

قال ابراهيم بن العباس الموصلي والله ما اتكلت في مكاتبه قط الا على ما يجيله خاطري ، ويجيش به صدري ، الا قولي في فصل « وصار ما كان يحرزهم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولي في رسالة أخرى « فأنزلوه من معقل الى عقال ، وبدلوه آجالاً بآمال » فاني أملت في هذا بقول الصريح
موفٍ على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسمى الى أمل
وفي المعنى الاول بقول أبي تمام
فان بين حيطاً عليه فاما * أولئك عقالاته لا معاقلة
وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لي إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع ، وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بدم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، واتقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل مت اليه بجرمة « تقدمت بجرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعاها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا لابل كُومٌ يضيق بها الفضا * وتغبر منها أرضها وسماؤها
فن دونها أن تستباح دماؤها * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حجى وقرى قالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولى وجدت بخط عبدالله بن أبي سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه
وعلمتني كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى^(١)
وأعلم مالى عندكم فيردنى * هواى الى جهلى فارجم عن علمى
فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله
تجنّب يرتاد السلو فلم يجد * له عنك فى الارض العريضة مذهباً
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ما تشتهين وأعتباً
قال الصولى وأظن ان ابن أبي سعيد غلط فى هذا المعنى لأن الاشبه بقول

ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق * اذا تجدّد حزن هوّن الماضى
وكم سخطت وما باليتُم سخطى * حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية فى كتاب « البدائع »

وأنشده

لمن لا أرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبي رقيبا لقاتله
أدافعه عن سلوة وأرده * حيننا الى أوصابه وبلايله
وقال في هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك إن بعدوا وحدة * ولا معهم ان بعدت اجتماع
وقال الطائي

إذا جئت لم أحزن لبعدي مفارق * وان غبت لم أفرح بقرب مقيم
فياليتني أفديك من غربة النوى * بكل أخ لي وأصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للغناء
حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر إذا غبت » وقال ابراهيم بن العباس
تدانت بقوم عن تناء زيارة * وشطّ بليلى عن دنوة مزارها
وان مقببات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها
وليلى كمثل النار ينفع ضوءها * بعيدا نأى عنها ويحرق جاراها
كأنه نظر الى قول النظار الفقمسي

يقولون هذى أم عمرو قريبة * دنت بك أرض نحوها وسما
ألا إنما بعد الخليل وقربه * اذا هو لم يوصل اليه سواء
وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنني ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق
وقال ابراهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن أُمي * وآخذ للشفيق من الشفيق

وان ألفتني حرا مطاعاً * فانك واجدى عبدَ الصديق
أفرق بين معروفى ومنى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلي يرنى صديقا له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لئن أصبحت فوق مشدب * طويل تُعفّيك الرياح مع القطر
لقد عشت مبدسوط اليدين مبرزاً * وعُوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمر * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشتنى عيناي من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهراً * ولكننى أبكى لفقدك فى سرى

محمد بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم
الفعل فى مطالع السؤال ، لألهمى المظل قلوب الشاكرين ، ولصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فعلك ؟ فقال هرون الرشيد
هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يذكرك حاجة له قد وعده بقضاءها ، وأغفل ذلك
« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستنجاز ، ونقابلك بالادكار ،
وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن
أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤدده احسان ،
ولا يعجزه كرم ، فمجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرمًا ، وتزداد به نعمًا ،
ونتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضاء حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظماهم ، من أهل الشام ، على عِدَّة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم اليه مملكته ، فطالب على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصد عمرو بن مسعدة وسأله ايصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فاقى موصله ، قال فتول ذلك عني ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير المؤمنين ان يفك أسر عِدَّتِهِ من ربة المظل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له بالانصراف الى بلده ، فعمل موقفاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمرأ وجعل يعجب من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها ، فقال له عمرو : فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال الكتابة له في هذا الوقت بما سأل ، لئلا يتأخر فضل استحسننا كلامه ، وبجائزة تفي دناءة المظل . ومن كلام عمرو بن مسعدة « أعظم الناس أجراً ، وأنبههم ذكراً ، من لم يرض بموت العدل في دولته ، وظهور الحجة في سلطانه ، وايصال المنافع الى رعيته في حياته ، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين ، عناية بالدين ، ورحمة بالرعية ، وكفاية لهم من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين ، إما الكد عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس ، وإما اصابة الرأي بعد طول الفكرة ، ومقاساة التجارب ، واستغلاق كثير من الطرق الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه »

فضل الايجاز

وقر رجل لسويد بن منجوف وقد أطل الخليفة بكلام افتتحه للصلح بين قوم من العرب « يا هذا أتيت مرعئ غير مرعك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فإن في الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام . »
فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا انترات

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيما من الأمر ؟ » قال وما هو ؟ قلت عم أمير المؤمنين وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وحزم ، وحسن سياسة . فقال لي ابن شبرمة أنت بحديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان هذه دولة قد اطردت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لناؤها ، والطامع فيها ، يد تنيله الوتوب عليها ، فاذا ولت أيامها فدع الوزغ بذنبه فيها . قال بعض حكماء خراسان لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيئته ، فأقمت فيه أياماً ، فبلغني عنه شدة عجب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لعي فيه أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ، فسلمت فرد رداً جميلاً ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجهه من الوجوه ، وقد عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملاً لهم ، وقال : افهموا عني وصيتي لكم ، فانها أجدى عليكم من كثرة تدبيركم ، وبالله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعتنه يقول ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبر له عنه بالعربية « أشعروا قلوبكم بالجرأة ، فانها سبب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن فانها تبعث على الإقدام ، والزموا الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بمصبة الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الاشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها » وذاكر ادريس بن معقل أنا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك ثار ، ويُنفي عار ، ويؤكده عهد ، ويبرمه عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمر ، ويقلع ناب ، ويفتح باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما تُحدثُ به في أيام بني أمية ، ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة النىء بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوء العذاب ؟ قال فتنفس ثم قال قد كان ما تقول ، ولكننا يا أخى استعجلنا الفانية على الباقية ، وكأن قد انقضت هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أى حالة تنقضى

أبو الدوانيق

وقال أبو الدانيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصار علمه غرضاً لسهام الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فأجعلنى منهم وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمنى ما يتطوّل به المولى على أحسن عبيده »

الأحنف بن قيس

وسئل الأحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : فيه قوامها ، وبه تمامها ، وهو سراج مابطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجدد ، وزينة كل أحد لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته المشهورة قالم الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بجده ، والمرء بجده ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الثناء بعد البلاء ، فانا لا نثنى حتى نبلو

بن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الوائق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير المؤمنين قد قللك مكة وزمزم ، نراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، وركضة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس ، فعليك بتقوى الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر الناسك والمشارع وما يتصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبوي ، والمستلم التزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والخطيم ، حرم الله الذي أوسع للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، وللمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأئمة كعبة ، ودعى اليه حتى لبي من كل مكان سحيق وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته ، وانجحت أوبته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وقبل عجه ونجته — انصرف مولاى عن الحج الذى انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه رواحله ، وأتمب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه قد ثقلت عن ظهرك الثقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحضت عن نفسك بالسعى من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية الخطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد شارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أدبت فرضه ،

(١١ — رابع)

وحرم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قته ، والحجر الأسود استلمته ، وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لشهده ، وشاهداً باديه
ومحضره ، وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقربة
المعظمى ، وعدت وسعيك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجارتك الراجحة ، والبركات
عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعاك بالإجابة ، واستغفارك بالرضا ، وأملك
بالحج ، وجعل سعيك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج
مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده في دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أنيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك ؟
قلت شعر عروة . قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقراه على فقير ! قلت ما معى غيره
فأنشدنى أنت ما شئت فأنشدنى

يارب ظل محقاب قد وقيت به * مهرى من الشمس والابطل تجتهد
ورب يوم حمى أرعيت عقربه * خيل اقتسار وأطراف القناقص
ويوم هو لأهل الخفض ظل به * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشهراً موقفى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرتها بمطايا غارة تنجد
تجتأب أودية الأفزاع آمنة * كأنها اسد يصطادها أسد
فان أمت حنتف أنفى لا أمت كدأ * على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت تاربه * وكأسه والمنايا شرع ورُد

ثم قال هذا والله هو الشعر لما يتعللون به من أشعار الخنايث

والشعر لقطري ابن الفجاءة المازنى وكان يكنى في السلم أبا محمد ، وفى الحرب
أبا نعام ، وكان أطول الخوارج أياماً ، وأحدتهم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ،
وهو القاتل أيضاً

لا يركنن قى الى الاحجام * يوم الوغى متهباً لحام
فلقد أراى للرماح دريئة * من عن يمين تارة وأمامى
حتى خضبت بمانحد من دى * أكناف سرجى أو عنان الجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوك على عتبتها * وسيان ان عتبت نعتب
وكالشهد بالراح الفاظهم * وأخلاقهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب أصولهم أطيب

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من بنى أسد * تبدو يحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا * غرب وأين الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينت * مسك أحمر وعارض هضب
ومدجج يسعى لفارته * وعقيرة تنتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكم بقية آل حرب * وهضبتها التى فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجوداً * وتمثلون أفعال السحاب
يذكركنى مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس فى عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أكره أطل الله بقاءك أن أضحك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معتذراً مقصراً ، والآخر قابلاً متفضلاً ، ولكن أذكر ما في التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه : « وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل صدوره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر في التخلف عنك ، وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فإن كنت سألحت على العذر قبل الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاغتفار ، فلا زلت على كل خير دليلاً الى داعياً وبه آمراً ، ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاء أحدث قطراً ، وهاج شوقاً ، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما قاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس بك » - وسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنشوره ، لكنه قليل الاختراع ، كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد ابن حميد ساكناً : وفيه يقول أبو علي البصير

رأس من يدعى البلاغة نبي * ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ولست أكني سعيد بـ * ن حميد تؤرخ الكتب باسمه
هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وإن لم يكن منه
تضييق به الدنيا فينهض هارباً * إذا نحن قلنا خيرنا الباذل السمح
فإن قيل من هذا الشقي أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعرة

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة فعزم مرة على سفر فقالت له
كذبتى الودان صاغت مرتحلاً * كفّ الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو فُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البعد

نبذة من شعره

وكان سعيد عند بعض اخوانه قهض منصرفاً وأخذ بعضادتي الباب ،
وأشأ يقول

سلامٌ عليكم حالات الكأس بيننا * ووات بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا أن يصاغنى الكرى * فيجمع سكرآيين جسمي ومضجعي
وقال

أرى ألسن الشكوى اليك كليله * وفيهن عن غير الثناء فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعا * وليس لها الا اليك مصير
وما أنت الا كالزمان تلونت * نوائب من احداثه وأمر
فان قل انصاف الزمان وجوره * فن ذا على جور الزمان يجير

اليك المفرد من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذي ليس نافعا

فن قول المؤمل

لا تفضين على قوم تحبهم * فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذي هو مدركي * وإن خلت إن المنتأى عنك واسع
خطاطيف حُجْنٍ في حبال متينة * تمتد بها أيديك إليك نوازع

شعر أشجع السلمي

سرقه أشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي ، وقد
بعث إليه الرشيد من اغتاله في الغرب

أتظن يا ادريس أنك مفلت * كيد الخلافة أويقيك حذارُ
إن السيوف إذا انتضاها عزمه * طالت وتقصردونها الأعمار
هيهات إلا أن تحلَّ ببلدة * لا يهتدى فيها إليك نهار

شعر يسلم الخاسر

وقال سلم الخاسر يعتذر إلى المهدي
أتى أعز بخير الناس كلهم * فأنت ذاك لما يأتى ويجنبُ
وأنت كالدهر مبثوثا حباله * والدهر لا ملجأ منه ولا هربُ
ولو ملكت عنان الريح أصرفه * في كل ناحية ما فاتك الطلبُ
فليس الا انتظاري منك عارفة * فيها من الخوف منجاة ومنقلب

سرقات شعرية

وقول سلم

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتني الريح ثم طلبتني * لكنت كمودٍ أدركته مقادره

وقول علي بن جبلة الحميد الطوسي
وما لامرئى محاولته منك مهربٌ * ولو رفعته في السماء المطالعُ
أخذه البحتري فقال
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * عجرةً فكأنهم لم يسلبوا
فلو أنهم ركبوا السكوا كب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهربٌ
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة
واني وإن حدثت نفسى بأننى * أفوتك إن رأى منى أمازبُ
لأنك لى مثل المكان المحيط بى * من الأرض لولا استهضتى المذاهب
وأما قول سعيد

وما أنت إلا كالزمان
والبيت الذى يليه فكأنه ألمٌ فيه بقول شمعل الثعلبي وإن لم يكن المعنى لنفسه
أمن جذبة بالرجل منى تباشرت * عداًنى ولا عتب على ولا هجرُ
فإن أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عارٌ بما صنع الدهر
وقال رجل من طيء وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له
زيد انحليل قتل رجلاً من بنى أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائي
يفتخر على الأسيدين
علا زيدنا يوم الحى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الفرار يمانى
فإن تقتلوا زيداً يزيد قائماً * أقادكم السلطان بعد زمان
وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره
وعيرتنى بنو ذبيان خشيته * وما على بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد

أهاب وأستحي وأرقب وعده * فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه

القريب ١١ - ١ (١)

وقد قال أبو عيينة

غزتي جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفول غزاجند
أقول لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد
وقال العباس بن الأحنف

هي الشمس مسكنها في السماء * فمزّ الفؤاد عزاءً جميلاً
فلن نستطيع اليها الصعود * ولن نستطيع اليك النزولاً
وقال البحري

دنوت نواضعاً وعلوت قدراً * فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تداني * ويدنو الضوء منها والشعاع
وقال ابن الرومي

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالدهر فيه لمن يؤل مآل
ورأيت كالشمس ان هي لم تنل * فالنور منها والضياء يُنال

وقال المتنبي

بيضاء تطمع فيما نحت حُلَّتْها * وعزّ ذلك مطلوباً لمن طلبا
كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وقراء العين مقتربا

(١) تجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة في كتاب « مدامع العشاق »

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد و يروى لفضل الشاعرة

ما كنت أيلم كنت راضية * عنى بذلك الرضا بمغتبط
علماً بأن الرضى سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط
فكل ما ساءنى فعن خلق * منك وما سرنى فعن غلط

وفى هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمى من ولد عبد الصمد بن على ويعرف

بأبى العبر

أبكى اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب
قلوت ان غضبت والموت ان رضيت * إن لم يرج سلوة عشت فى تعب

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنى ذلك الرضا * لصحة على أن سيتبعه عتب
وأبكى اذا ما أذبت خوف عتبا * فأسأله مرضاتها ولها الذنب
وصالكم هجر وقربكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة * وكل ذلول من أموركم صعب

وقال

قد كنت أبكى وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تم فمالى فى العيش من أرب
وما أحسن قول القائل

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق
فبيكى إن تأوا حذراً عليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
وتسخن عينه عند التناهى * وتسخن عينه عند التلاق

الاعتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت في كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت
ظلامه ، وزينت أحكامه ، وأجدت كلامه
أمثال العرب والمعجم والعامة وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور
عبد الملك الثعالبي

قال علي رضي الله تعالى عنه « القتل أنفى للقتل » وفي القرآن « ولكم
في القصص حياة يا أولى الألباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه
« عير بجير بجيره ونسى بجير خبره » وفي القرآن « وضرب لنا مثلاً ونسى
خلقه » وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها »
وفي القرآن « وان عدتم عدنا ، وإن تعودوا نعد » وفي ذوق الجاني وبال أمره
« يداك أوكتافوك نفخ » وفي القرآن « ذلك بما قدمت يداك » وفي قرب
الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفي القرآن « أليس
الصبح بقريب » وفي ظهور الأمر « قد وضع الأمر لدى عينين » وفي القرآن
« الآن حصحص الحق » وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك
تمرة فان أبى فجمرة » وفي القرآن « ومن يعيش عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاناً »
وفي قوت الأمر « سبق السيف العذل » وفي القرآن العظيم « قضى الأمر
الذي فيه تستفتيان » وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء
يعط مهرها » وفي القرآن « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفي منع
الرجل مراده

وقد حيل بين العير والنزوان

وفي القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفي تلافى الاساءة « عاد غيث
على ما أفسد » وفي القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفي
الاختصاص « كل مقام يقال » وفي القرآن « لكل نبأ مستقر » المعجم « من

احترق كدسه نفي احتراق كدس الناس « وفي القرآن « ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء « العامة « من حفر لأخيه بئرا وقع فيها «
وفي القرآن « قل كل يعمل على شاكلته « العامة « كل البقل ولا تسأل عن المبجلة «
وفي القرآن « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن نسؤكن « شاعر

كم مرة حفت بك المكاره * خارك الله وأنت كاره

وفي القرآن « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم « العامة « المأمول خير من
المأكول « وفي القرآن « وللاخرة خير لك من الاولى « العامة « لو كان في اليوم
خير ما سلم على الصياد « وفي القرآن « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم « المتنبي
* مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن « وان تصبكم سيئة يفرحوا بها «
شاعر * عند الخناز يرتفق العذرة * وفي القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات « المعجم « لم يرد الله بالثمة صلاحا إذ أنبت لها جناحا « وفي القرآن
« حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة « العامة « الكلب لا يصيد كارها «
وفي القرآن « لا إكراه في الدين « المعجم « كل شاة تناط برجلها « وفي القرآن
« كل نفس بما كسبت رهينة «

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه
عقد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه
أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم
استظهارها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ،
وانك أعزك الله من نعمده بالارتقاء في درج الفضائل ، والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من محمده الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولو أعطينا النفوس مناها ، وسوغناها هواها ، لا وردنا عليك في دور كل شارق جديد شكر ، وجدنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكننا للعادة في ترك الهوى ، والثقة بأنك مع صالح آدابك يحل الأذى من الإجماع محل الاوفى ، نقضى لك بأنه وإن عظم قدره يسير العدد ، وعلى ما هو وإن تنهى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ، وكان مما اقتضانا الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان الحضرة ونيسابور من أهل عملك على شكر ما تريد لهم وفيهم من مواد عدلك وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم في ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب بها السامع والرأى ، ويقترون بها المؤمن والداعى ، فإن هذا أعزك الله حال يطيب مسمعه ، ويلذ موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها فرط الارتياح ، وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه . وهذا الشكر ان أجزلناه ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجل كل الاجمال ، وتضاعف به حظك من الرأى اضعافاً ، وأشرف محلك على كل المحال اشرافاً ، ونحن نهنيك أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، ويبعثك على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية ، ليدنو من العدل على ما يرى ، ويحسن الهدى فيما يتولى ، فرأيت ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار به تستكملة ، واستثمار له تعجله

كتاب تعزية

وكتب اليه يعزیه « ان أحق من سلم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى يمضى مصطنعاً ، ويخلص مصطبراً ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لمحك من الشكر والحجا ،

وحظك من الصبر والنهي ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنتان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ، فان لك فيها وفي سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوء ، ودركا لكل مرجوء ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبلى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى ، وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويقيك في نفسك وفي ذورك الرزية ، بمنه وقدرته »

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان ، نخلص اليها من الاغتمام به ما يحصل في مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلما ان لفقدك مثله لوعة ، وللمصاب به لذعة ، فآثرنا كتابنا هذا اليك في تعزيتك ، وبقيننا بأن عقلك يغنى عن عظمتك ، ويهتدى الى الاولى بشيعة ، والأزبد في رببتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقي لك ، وليتمكن من نفسك ما وفر لك ، من راب الصابرين ، وأجزل من ذخر المحسنين ، وايرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء »

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجمك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحسانا . ويسلب امتحانا ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيخته كيف مضت سارة ومسيئة ، حمد عالمين أن لا حكم إلا له ، ولا حق إلا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فشلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فاعظم به ، فان الطاعة نسب بين أوليائها ، والنعمة سبب بين أبنائها ، فلا عجب أن يمسك في هذا العارض ما يمس أولى المشاركة ، ويخصك من الاهتمام ما يخص ذوى المشاركة »

كلمة نصح

وله اليه أيضاً في أمر عراه « ورد خيرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعى في سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلاً بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسننا من الغزاة الذين بهم يعتضد ، وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحتراز بالجد والجهد من الخطل فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العودة ، واستدراك الآخرة ، فان أنت وجدت في عديتك تمام القوة ، وفي معدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عراهم محولة ، استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدثك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرت ، وان لم تبلغ بلاغة ما اخترته ، فاعتلق بذيله »

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فاجتزا حزناً^(١) ، ولاهبطنا بطناً ، حتى وقف بنا المسير على بعض قرأها ، فالت الهاجرة بنا الى ظل انلات^(٢) في حجرها عين

(١) الحزن ما غلظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الانل نوع من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشعبة ، أصفى من الدمعة ، تسبح فى الرضراض ، سببح النضناض^(١)
فقلنا من المأكل ما نلنا ، ثم ملنا الى الظل فقلنا^(٢) فما ملكنا النوم حتى سمعنا
صوتاً أنكر من صوت الحمار ، ورجعاً أضعف من رجح الحوار^(٣) يشفعهما صوت
طبل كأنه خارج من ماضى أسد ، فداد عن القوم ، رائد النوم ، وفتحت العيون
اليه ، وقدحالت الأشجار دونه ، وأصغيت فاذا هو يقول على ليقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيب * الى ذررى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ماتنى * قطوفها دانية ما تغيب
يا قوم انى رجل ثائب * من بلد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة * جمعت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته * ومسكراً حرزت منه النصيب^(٤)
ثم هدانى الله وانتاشى * من زلة الكفر اجتهد المصيب
فظلمت أخفى الدين فى أسرى * وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للآت حذار العدى * ولا أجي الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جننى * ليلى وأضنانى يوم عصيب
رب كما انك أقذتنى * فنجنى انى فيهم غريب
ثم انخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدك من سيرى فى ليلة * يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا ما جزت بحر العمى * الى حى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذ لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب
ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا المشق شاقه ،

- (١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا :
من القيولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رءوس عظامه اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهرى حقائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وخيلا مسومة ، وقناطير مقنطرة ، وعدة وعديدا ، ومراكب وعبيدا ، وخرجت خروج الحية من جحره ، وبرزت بروز الطائر من وكرة ، مؤثرا ديني على دنياي ، وجامعا يمتدحني الى يسراي ، واصلا سيري بسراي ، فلو رفعت النار بشررها ، ورميت الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعادا ، ومرافدة وارفادا ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر البذرة ، ولا أرد الثمرة ، وأقبل الذرة ، ولكل مني سهمان سهم أذلقه للقاء ، وسهم أفوقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستغزني رائع ألقاظه ، وسرورت جلبةاب النوم ، وغدوت الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، بسيف قد شهره ، وزى قد نكره ، فلما رأي غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حديثه ، وملك نفسه ، وأغنانا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نيله ، ثم أخذ ما أخذ ، فقمت اليه فقلت أنت من أولاد بنات الروم ؟ فقال

أنا حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب
نسبي في يد الزما * ن اذا سامه انقلب
أنا أمسى من النبى * ط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ما سألتني فظ رد مسئلة ينقل على قضاؤها ، ولا يخف على أداؤها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة قصدت في منعه ، وكان الصواب مستقرا في دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ، أو يحرم نائله

الحارث الغساني

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعة يغدو سنة الى النعمان بن المنذر
اللخمى سنة الى الحارث بن أبي شمر الغساني فقال له الحارث يوما وهو عنده :
يا ابن رفاعة ، بلغني انك تفضل النعمان عليّ ؛ قال كيف أفضله عليك أبيت اللعن
هو الله لقفاك أحسن من وجهه ، وأملك أشرف من أبيه ، ولأَمْسِك أفضل من
يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بدله ، ولقليلك أكثر من
كثيره

تطفل الثقلاء

المحدوني : قال بعث الى أحمد بن حرب المهلبى فى غداة السماء فيها مغنية ،
فأتيتها والمائدة موضوعة منطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ،
وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داق يدق الباب ، فأتاه الغلام فقال : بالباب فلان
فقال لى هو فتي من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما تريد غير ما نحن فيه ،
فأذن له فجاء يتبختر وقد أمدى قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ضخم ، قال
وتكلم فاذا هو أعيا الناس . فجلس بيني وبين عجاب ، قال فدعوت بدواة وكتبت
الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيش فقد كان صافيا مستطابا
جاءنا والسماء تهطل بالغيث وقد طابق السماع الشرابا
كسر الكاس وهي كالكوكب الدر * ي ضمّت من المدام رُضابا
قلت لما رُميت منه بما أكره والدهر ما أفاد أصابا
عجل الله نعمة لابن حرب * تدع الدار بعد شهر خرابا
ودفعت الرقعة له فقال ألا نفست فقلت بعد حول ؟ فقلت أردت أقول
(١٢ — رابع)

بعد يوم ، نغمت أن يصيبني مضرة ذلك ، وفطن الثقيل قهض ، فقال آذيتة :
قللت هو آذاني

طيلسان بن حرب

وقال الحدوني في طيلسان بن حرب

ولى طيلسان أن تأملت شخصه * تيقنت أن الدهر يقى وينقرض
تصدع حتى قد أمنت انصداعه * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لا شفاقي عليه ممرض * أخاسم مما تمادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه * لما روك فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً * أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سُبْحاً * نك محي العظام وهي رميم
طيلسان له اذا هبت الريح عليه بمنكبي هميم
أذكرني بيتاً لحسان فيه * حرق للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولى من ولد الدر * عليها لأندبتها الكلوم
وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقد * أطال إلتعابي على عمد
بطيلسان خلت ان الى * يطلبه بالوتر والحق
أجد في رفوى له والبلى * يلهو به في الهزل والجد
ذكرني الجثة لما غدت * أصحابها منها على حرْد
ان اتهم الرفاء في رفيه * مضى به التمزيق في نجد
غنينه لما مضى راحلاً * يا واحدى تتركنى وحدى !

وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * توبا يطيل انحرافه

أظّل أدفع عنه * وأتقى كل آفة
وقد تعلمت من خشيتي عليه التفافه
وقال أيضاً

طيلسان ما زال أقدم في الدهر — ر من الدهر ما الرقويـه حيله
وترى ضعفه كضعف عجوز * رثة الحال ذات فقر مُعيله
غمرته الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله
ان أزيته يا ابن حرب بدمى * فجير قد زان قبلي بجبله
جرير بن عبد الله البجلي وله صحبة قال غسان في هجائه جريرا
لعمرى لئن كانت بجيلة زانبا * جرير لقد أخزى جريرا كليها
وقال الحمدوني في معناه الاول

يا ابن حرب انى أرى في زوايا * بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الـرفو منه حتى رفوت رقاعه
فأطاع البلى وصار خليقا * ليس يعطى الرقا على الرفوطاعة
فاذا سائل رآنى فيه * ظن انى قى من اهل الصناعة
وقال فيه

طيلسان لابن حرب * يتداعى لا ماسا
قد طوى قرناً فقرناً * وأناسا فأناسا
لبس الأيام حتى * لم تدع فيه لباسا
غابت تحت الحس حتى * لا يرى الا قياسا

رسائل بن العميد

— ١ —

كتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبرى « كتابى وأنا بحال
لو لم ينقص منها الشوق اليك ، ولم يرتق صفوها النزاع نحوك ، لعددتها من

الاحوال الجميلة ، وأعددت حظي منها في النعم الجليلة ، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ، ونعمة تامة ، وحظيت منها في جسدي بصلاح ، وفي سمعي بنجاح ، لكن ما بقي أن يصفو لي عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعي مع خلوي منك ، ويسوغ لي مطعم ومشرب ، مع افرادى دونك ، وكيف أطعم في ذلك وأنت جزء من نفسي ، وناظم لشمل النسي ، وقد حُرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات اتقسام ، وينفع أس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلني الله تعالى فداءك ، فامتألت سرورا بملاحظة خطاك ، وتأمل تصرفك في لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقرّظ عندي ، وما أمدحهما فكل أمرك مدح في ضميري وعقدي ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديري فيك ، فإن كان كذلك والا فقد غطي هواك وما التقي على بصري»

— ٢ —

وله الى عضد الدولة يهنئه بولدين «أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأيدته ، وعلوه وتمهيدته ، وبسطته وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد ، من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجاة في البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم في الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قرّة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة في عدده ، وفصح في أمدته ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفي ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضا ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهي بهم أمد النماء ، الى غاية تفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفائح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد

أبنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة
فلم أر قبله شبلَى هزبر * كشلبى ولا فرسى رهان
فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوءهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادى * ولا ورثا سوى من يقتلان
دعاء كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان الى الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافي عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زياد فى استبطاء
وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتتحه بجميل العذر ، فيما نقل من المكاتبة ، وبعث
من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التى طبقت أعمالك ،
والاستقامة التى عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن مواناتك أيدك الله تعالى فيما
تأتى وتذر ، وتربى وتربة عادة لنا أورثناها قرابة ما بين وقايتنا ووقايتك ، وملاءمة
حال ألبأتنا لحال استحقاقتك ، لكنا ربما ضايقتك فى العذر الذى اعتذرت به ،
وان كان واضعاً طريقه ، ونافسناك فيه وان كان واجباً تصديقه ، لفرط الأنس
بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإجماع
فنحن نأبى إلا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجافى عما تريد فيه من الزيادة
التى أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك إلى الاقلال الذى اخترته بإجماعك
على الكتاب ، واكتسبته توخياً لأن تكون مؤهلاً فى الحالين لخاصة التنويل ،
مقدماً فى درج التفضيل ، موفى حق الإيثار ، موفى لواحق الاستقصار ، وتستعين
بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية فى أمورك ، فان ذلك لا يبلغ إلا بقوته ،
ولا يدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عفى أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا ، فأليك أعزك الله تعالى في المطالعة بذكر استمده في القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد ، موقفاً ان شاء الله تعالى

ضروب من التهاني

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها
فن ذلك في التهنته بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحبا بالفارس المصدق للظنون ، المقر للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، انجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطلوع النجم الذي كنا منه على أمل ، ومن تطاول استسارده على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة في نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق الهجرة أسعد نجم في حدائق المروءة ، وأذكي بيت — يا بشرى بطلوع الفارس الميمون جده ، المضمون سمعه ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذي نراه ان شاء الله بدرا لا يصم السرار بهاء ، ولا يبلغ المحاق سناء ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقترن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهر ، واشتداد الأزر ، الفارس المكتر اسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوة والأئومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأينا جده وأباه — عرفت آتفاً ما كثر الله به عدده ، وشد عضده ، من طلوع الفارس الذي أضاء له لأفق ، وطال به باع السعادة ، فعظمت النعمى لدى وأوردت البشرى غاية لأمل على — مرحبا بالفارس القادم ، بأعظم المغانم ، سوى انخلق : يلوح عليه سببا المجد ، وينجذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرى

بالفارس الذى أوسع ربيع المجد تأهيلاً ، ومناكب الشرف ارتقاءً ، وأعضاء
العز اشتداداً ، وأتقن بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر ، فى سلالة
الغز وسليبه ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القادم بغرة المكارم ،
الناهض الى ذروة العلياء ، بآباء أمراء ، وملوك عظماء ، — مرحباً بالفارس المأمول
لشد الظهور ، المرجو لسد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة
الأمرة ، ودعم سرير المقررة ، ووطد منابر المملكة ، بالقمر السعد ، وشبل
الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالي ، وتباشرت الخطب والقوافى ،
بالفارس المأمول لشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتطاول السرير شوقاً اليه ،
واهتزت المنابر حرصاً عليه — قد اقترت جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت
فضحكت من اللمعة المنيرة ، هوآمال الامير ، فالتاج بجبينه سما ، والركاب بمقدمه
زها ، اللهم أرني هذا الهلال بدرأ قد علا الاقدار قدراً ، وبلغه الله فيه مناه ،
حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الخطوة بأعلى الجد .
ولهم — والله يتمتع به ، ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله
تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد
بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه
عمر ك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قرأ باهراً ، وبدرا زاهراً ، تكثر به عقدتك ،
وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لاتهتدى النوائب الى أغراضكم ، ولا تطلع
الحوادث الى انتقاضكم ، متمكك الله بالولد ، وجعله من أقوى العدد ، ووصله
باخوة متوافرى العدد ، شادى الازر والمضد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن
بالين مورده ، وأراك من بنيه أولادا بررة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى
مهابته ، والله يبلغك أفضل ما تقسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع
اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحوا صدور الدهر ،
ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطماع

اللىالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل باعباء الخدمة ، وينهض بانقال الدعوة ،
وينخف فى الدفع عن البيضة ، ويسرع فى حماية الخوذة ، والله يديم لمولانا من
العمر أطوله ، ومن العز أكملة ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض
بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم فى ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره
أهل أن يحلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليف أن يحمد بدوّه
وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمناج ، حيث
الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى يتها منه صنائع المتن ،
ويعد حسنه من بنى الحسن

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم فى التهنئة بالاملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل
بمولاي سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليفا بالرغبة الى الله تعالى فى توفيره
وتكثيره ، وزيادته وتثمينه ، لتزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ،
وتطيب معادن النبل والفخر — بارك الله لمولاي فى الامر الذى عقده ، وأحمد
أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاه الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير
النسل ، والله تعالى يخبر له فى الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم
الله بهجتي ، وضاعف غبطتي ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجد ، فلا
زالت النعمة به محفوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة أكيدة العقدة ، طويلة
المدة ، سابقة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال
السعيد ، وامقد الحميد ، باكل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسرتك

ملتثما ، وسبب أنسك منتظما ، عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ،
ولا أخلاك الله من هذه الوصلة بكثره العدد ، ووقور الولد ، وابسط الباع
واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم في التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولادة والوزراء
والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذي أحسن الله الى أهله ، وعطف عليهم
بفضله ، إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي بعين إيمانه ، ويشقى خله بفضل اصالته ،
أنا من سر بالولاية يلبس مولاي ظلها ، ويسحب أذيالها ، بنعم مستفاد ، ورتب
مستزاد ، سرورى بما عمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره ، من أحدىة جميله
ومثوبة جزيلة ، ويؤثره من إحياء عدل ، وإماتة جور ، وعمارة لسبل الخيرات ،
وايضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلوها فيتهنأ
لها بتجميلها ، بولايته وتحليها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ،
فكفاية مولاي تتجاوزها وتخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ،
فصناعته تنسقمها وتفسوها ، غير ان التها رسم لا بد من اقامته ، وشرط لاسبيل
الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى
عليها ايفاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، —
سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهته بولاية وان جل أمرها ، وعظم
قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفتها وكافيتها ، وفسخ
فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر
فى المدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنةً بانحياز الولاية
الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوبة باتصالها الى أمره وتدييره — قد كانت الدنيا
مستشرقة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايلم عنه مخيرة. وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهني الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها من ايلته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذي أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعنون في ذبول الخيبة ، ويتساقطون في فضول الحسرة ، وأرائي الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلالها ، ووفى لها جلالها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب برأً وبحراً ، فسبيل الأعمال أن نهنا إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون . أسعد الله القاضي بما جدد له من رأى مولانا وارفضاه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه في يديه — عرف الله سيدي من سعادة عمله ، أفضل مآثره بأمله ، ولقاه من نجاح أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه ونطوقه ، وبلغه في كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن مابشره وتدبره ، الخير والبركات الحاضرة والمنتظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالا ، لاتمل تواليا واتصالا — أسعده الله أفضل سعادة قسمت لوالى عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لسامى أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرده ، هنأ الله تعالى بالموهبة التي ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ؛ اذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنأ الله همته بالفضل الذي الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهلم في التهنئة بذكر الخلع والأجبية

أهني سيدي بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التي تخلع قلوب المنازعين ،
واللواء الذي يلوى أيدي المنابذين ، والحظ الذي لو امتطاه الى الافلاك لحازها ،
أو سما به الى الجوازا لجازها — بلغني خبر ما تطوعت به سماء المجد ، وجادت به
أنواء الملك — فض من الخلع أسنانها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف
أمضاها ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الإقطاعات أنماها — لبس خلعتة متجللا
منها ملبس العز ، وامتنطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بجده
طلی أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين
الموديين بقوة الساعد والمضد ، وساس أوليائه ولواء العز عليه خافق ، وهو
بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعتة التي تعمد بها ، وامتنطى حملانه
الذي واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذي ظاهر أبواب انعامه ، وتحمم
بخاتمه اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دواته ، التي أعلت من درجاته ، قد
ذرت عليه سماء الشرف عرى الخلعة ، التي تتراءى صفحات العز على أعطافها
وتتمرى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التي تتناول قاصية المنى من ناصيته
والمركب الذي يستحد بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية
الاكرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعر
نفوس الاولياء بمسارها ، وسيف كالقضاء مضاء أو أحد ، ولواء يخفق قلوب المنازعين
إذا خفق ، وحملات تصدع منكب الدهر إذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

ولهم في التهنئة بالقدوم من سفر
أهني سيدي ونفسي بما يسر الله من قدومه سالماً ، وأشكر الله على ذلك
شكراً قائماً ، غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ،
فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ما قرن به مسيرك من السلامة
هنا الله إياك ، وبلغك محابك ، مازت بالنية مسافراً ، وبافعال الذكر والفكر
لك ملاقياً ، الى أن جمع الله شمل سروري بأوبتك ، وسكن نافر قلبي بعودتك ،
فأسعدك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلاً ، وبالاماني ظافراً ، ولا أوحش
منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدي أنشدني مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدك ؟
قال كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلي مهلاً طال ما لم أقل مهلاً * ولا شرفاً مني المقال ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهاً * فكيف مع اللاتي مثلت بها مثلاً
يقول لي الملقى وهنّ عشية * بمكة يسبحن المهدبة النجلاً
تق الله لا تنظر اليهن يافتي * وما حيلتي بالحج ملتصاً وصلاً
فوالله لا أنسى وإن شطت النوى * عرائنهن الشم والاعين النجلاً
ولا المسك في أعرافهن ولا البرى * جواعل في أواسطها قضباً جدلاً
خليلي لا والله ما قلت مرحباً * لأول شيبات طلعت ولا أهلاً
خليلي إن الشيب زاد كرهته * فما أحسن المرعى وما أقبح المحلاً
قل مجالد فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمرو بن حمزة الدوسي

قال الشرقى بن القطامي لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من تتحاكم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هذبة التي كانت سبب حرب حاطب ، فمقروا رواحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبراك منك مُرْزَأً * عظيمَ رمادِ النارِ مشتركِ القدرِ
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وإن صُلت كنت الليث نحمي حتى الأمرِ
حليمٌ إذا ما الخلم حل حزامه * وقوفٌ إذا كان الوقوف على جمرِ
ليبيك من كانت حياتك عزه * وأصبح لما مُت يقضى على الصقرِ
سقى الأرض ذات الطول والعرض مسجماً * أحمر الذرى واهى العرى دأماً القطرِ
وما ينبغ سقى الأرض لكن تربةً * أحلك فى أحشائها مخلد القبرِ
وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلاء والجود والمجد والندى * طواك الردى يا خير حافٍ وناعلِ
لقد نال صرف الدهر منك مرزأً * نهوضاً بأعباء الأمور الأناقلِ
يضم العفاة الطارقين فناؤه * كما ضم أم الرأس شعث القبائلِ
ويسرو دجا الهيجماء عزيمة * كما كشف الصبح أطراد الغياطلِ
ويستهزم الجيش العرمم باسمه * وإن كان جراراً كثير الصواهلِ
فأما تصيبك الحادثات بنكبةٍ * رمتك بها إحدى الدواهي الصوائلِ
فلا تبعدن أن الختوف موارد * وكل قفى من صرفه غير وائلِ
وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظمًا * تحوم الممالى نحوه قتل
سلام عليه كلما ذرّ شارق * وما امتدّ قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذى خطت عليه يد الوفا * حداير عوجاً بينها منهم
أقد هدم العلياء موتك جانباً * وكان قديماً ركنها لا يهدم

بلاغت الاعراب

قال الاصمعي سمعت اعرابيا يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت
القتام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصالحوا بالسيوف ، فغرت
أفواهها الختوف ، قرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحككتها
أستهم ، وخطب شمير ذلّوا منكبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ،
حتى نجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتي سئل اعرابي
عن حاله فقال : أجدني مؤاخذاً بالنقلة ، محجوباً بالمهلة ، أفارق ما جمعت ، وأقدم
على ما صنعت ، فيأحياني من كريم قدم المندرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتداركني
بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك
المودة ، ويبلغ لك في مهمك جهده ، وأخ دوينه يقتصر بك على حسن نيته ،
دون رفده ومعونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشغل عنك بشانه ، ويوسمك من
كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلى وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم
تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالنا الفقر ، فرحم الله امرأ
فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عقاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يُعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجة عالم غير معلّم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المتنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلاً ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرة عين فيها تحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول .
ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخفّ كل نوال

المقامة المكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصّاراي لفظة شرودأصيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأداني السير الى رقعة فسيحة ، واذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يخطب الارض بمصاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعده لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فما زلت بالنظارة ، أرحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت الى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فاذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخُدروف ، متبرئاً بأطول منه ، معتمداً على عصافيهما جلاجل ، يضرب الارض بها على إيقاع غنج ، ولفظ كهرج ، من صدر كهرج ، وهو يقول

يا قوم قد أثقل ذنبي ظهري * وطالبتني طلتي بالمر
أصبحت من بعد غنى ووفر * ساكن فقر وحليف فقر

يا قوم هل بينكم من حرٍّ * يعيتني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقرى صبرى * وانكشفت عنى ذيول الستر
وقض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لى من فضة وبر
أوى الى بيت كفيده الشبر * حامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير أمرى * أعقبني من عسرى يسر
هل من قى فيكم كريم النحر * محتسب فى عظيم الاجر
ان لم يكن مغتما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قايى، واغرو رقت عيني، وما لبثت أن
أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول

يا حسنها فاقمة صفراء * ممشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أثمرتها همة عليه
نفس قى يملكه السخاء * يصرفها فيه كما يشاء
يا ذا الذى يغنيه ذا الثناء * ما يتقصى قدرك الاطراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من تسدها فى قرن مثلها، وأنساها بأختها، فأناله الناس ما أنالوه،
ثم فارقههم وتبعته، وعلمت أنه متعام لسرعة ماعرف الدينار، فلما نظمتنا خلوة
مددت يمينى الى يسرى عضديه، وقلت والله تريتى سرك، أولاً كشفن سترك
فكشف عن توأمنى لوز^(١)، وحدرنامه، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندرى
فقلت أنت أبو الفتح؟ فقال: لا

أنا أبو قلمون * فى كل لون أكون
اختر من الكسب دوماً * فان دهرك ذون
زج الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تُخدعن بمقل * ما العقل إلا الجنون

(١) كناية عن حدة عينيه

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السحيق بخدها * خط تؤثره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة * في بعضه ذهب وبعضه محرق

وقال

ما لذة أكل في طيها * من قبة في إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعة * من ذهب أجرى في فضة
خلستها بالكراه من شادن * يعشق بعضى بالنى بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب إلتبينا * وكل إناء بالذى فيه يرشح

وقال

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصديق
فأقم لنفسك فى انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم محقق

وقال

يامسدى العرف إسراراً وإعلانا * ومُتبع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد غرقتى نهما * ما أدمن الغيث إلا كان طوفانا
هذا مولد من قول أبي نواس
لا تُسدينَ الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

(١٣ - رابع)

البحترى

ألحّ جوداً ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فوق الحاجة المطر
مواهب ما تجشمننا السؤال لها * ان السؤال قليب ليس يحتر
وقد أخذ على ذى الرمة قوله

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
قالوا وأحسن منه قول طرفة

فستى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهى
وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت
وقال كشاجم

أيا نشوان من خمر بفيه * متى تصحو وريقك خندريس
أرى بك ما أراه بنى انتشاء * ألحّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنة وقتور لحظ * تمرّضه وأعطاف تيس
وقال

وما زال يرى جملة الجسم حبا * وينقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بي غرة الخدانة ، فردتنى اليك
التجربة ، وقادتنى الضرورة ، ثقة بأسراعك الى وان ابطأت عنك ، وقبولك
لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت على مسالك الصفح
عنى ، فراجع فى مجدك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن
المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطتى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قدأكثر
الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف المدح

وأنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة
فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعاً^(١) فهؤلاء من ولده يقال لهم العدوية وكان
زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها
وذكر قومه

مخدمون تقال في مجالسهم * وفي الرجال إذا صاحبهم خدم
لم ألق بعدهم حياً فأخبرهم * إلا يزيدهم حياً إلى هم
وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى * حياة المكارم والمعالى
جلبت لك الثناء فجاء عفواً * ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعني إليك وقد نأت بي * ديارى عنك تجربة الرجال

المبرد

أخ لك عاداه الزمان فأصبحت * مذمة فيما لديه المطالب
متى ما تدوَّقه التجارب صاحباً * من الناس تردده إليك التجارب

وأنشد

حياة أبي العباس زين قومه * لكل امرئ قاسى الأمور وجرباً
ويعتب أحياء عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس أعتباً

وفاء الصولى للمكتفى

وقال الصولى جرى ذكر المكتفى بحضرة الراضى فأطنبت وأكثرت الثناء
عليه ، فقال لى : يا صولى كنت أنشدتنى لجرير

أسليك عن زيد تسلو وقد جرى * بعينيك من زيد قدى ليس يبرح

(١) هكذا فى الاصل ويظهر أنه سقط شيء

قللت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكرا ، وأعظم ذكرا ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأشدته للطائي

كم من وساع الجود عندى والندى * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنما صفدى ولكن كنت لى * مثل الربيع حياً وكان خريفا
وكلا كما اقتعد الملا فركبتها * فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان على كنت رءوفا
وكان المكتفى أول من نادى بالصولى ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتض المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه اليه أن رجلا يعرف بمحمد بن احمد الماوردى ينزع الى المكتفى بالركة ، وكان ألعب الناس بالشطرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعنى ما كان للرازى الشطرنجى ، ففاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولى فلم ير معه الماوردى شيأ ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولى فأقبل المكتفى على وترتفى فى الجلساء ، فنجت يوما فحجبت عنه ، وانصل بى ان خصمى شمت بى ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بى وتنكروا * لما رأوني دون غيرى أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره * دونى فانى عن قليل أغلب
فضحك وأمر لى بمائتى دينار ، واندرجت فى خدمته

بيعة يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيأ ألقى منه طرفا الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض يبيعة يزيد ، فقامت خطباء معدة فشققوا الكلام ، واطنبوا فى الخطاب ، فونب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ،
وبعد النسيم الخفيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعوتلوا على المقال ، ونحن
القاتلون اذا صُلنا ، والمعجبون اذا قلنا ، فمن مال عن القصد أقناه ، ومن قام بغير
الحق قوّمناه ، فليَنظر ناظره الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هوى الحجر
من رأس النيق ، ثم قعد ، فنفرق الناس عن قوله ، ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

في الاقدام الحياة

وقال المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفونني في الإقدام ، قالوا لمي والله انك
لَسَوط بنفسك في المهالك ، قال اليكم عنى فوالله لولا ان آتى الموت مسترملا
لآتاني مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتية من بفضه ، ثم تمثل
بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهماً بها صبا
لغيب الجبان النفس أورده التقي * وحب الشجاع النفس أورده الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والتحليل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندى وريحانى مثقتى * وهمتى نية التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم اقدامى
سلت لواحظه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ربع اسقامى
وكان أبو دلف شاعراً مجيداً ، وجواداً كريماً ، جامعاً لآلات الادب
والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل
أحبك يلجنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أنى أقول مكان روحى * خلفت عليك بادرة الزمان
لا أقدامى اذا ما الخيل جالت * وهاب كوماتها حر الطعان
وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب فى بعض
قدماته إليها ، فلما صار بالجرس مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ،
فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ،
الذئب والشاة بها فى مربع واحد ! فتى عنانه متوجهاً الى الكرخ ، وكتب الى
الجارية

أقطعت عن لقائك الأشغال * وهموم أنت على نقال
فى بلاد يهان فيها عزيز السقوم حتى تناله الاندال
حيث لا مدفع بسيف عن الضيم ولا لكجة فيها مجال
ومقام العزيز فى بلد الهوى * ن اذا أمكن الرحيل محال
فعليك السلام يا ظبية الكر * خ أقم وحن منا ارتحال

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر
فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عاتياً ، قائماً على
يراثه ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذابأس
شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقه الحزم ، وأيقظه العزم ، فقام فى نحر
الأمور على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بحده وجده ، وما أشبهه
فى الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أكرّ على الكتيبة لا أبالى * أحنفى كان فيها أم سواها
فقال قائل : ما أفصحه على جليلته ! فقال المأمون وان بالجليل قوماً أمجاداً ، كراماً
أنجاداً ، وإنهم ليوفون السيف حظه يوم التزال ، والكلام حقه يوم المقال

رسائل الميكالي

— ١ —

فصل لأبي الفضل الميكالي من كتاب تمزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائرهم ، ولا تضعف عن احتمالها بصائرهم ، بل تلقاها بصدر فسيح يحمى أن يفتح الحزن بابه ، وصبر مشيخ يخشى أن يحبط الحزق أجره ، وثوابه ، ولم لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع من بنائه ولسانه تُستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجري على سننه وتأخذ بآدابه وسننه ، فان تمرّ القلوب فبحسن تماسكه عزّاؤها ، وان حسنت الأفعال قالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها »

— ٢ —

وله من تمزية الى أبي عمرو البحتري « سقى الله روحه ، ونور ضريحه ، فلقد عاش نبیه الذكر ، جليل القدر ، عبق الثناء والنشر ، يتجمل به أهل بلده ، ويتباهى بمكانه ذوو مودته ، ويفتخر الأثر وحاملوه بتراخي بقائه ومدته ، حتى اذا تسنم ذروة الفضائل والمناقب ، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته يد المقدار ، ومحت أثره بين الآثار ، فالفضل خاشع الطرف لفقده ، والكرم خالى الربع من بعده ، والحديث يندب حافظه ودارسه ، وحسن العهد يبكى كافله وحارسه »

— ٣ —

وله : فأما الشكر الذى أعارني رِداه ، وقلدني طوقه وسناه ، فبهيات أن ينتسب الا إلى عادات فضله وإفضاله ، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله ، وهو ثوب لا يحلى إلا بذكره طرازه ، واسم له حقيقته ولسواه مجازه ، ولو أنه حين ملك

دقي بأياديه ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساعيه ، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبنى زمانه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظلّع ، ولكنه يأتى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسّم ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق إليها فارطاً ، وتختلف عنها سواء حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه ، منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسيم وشركه

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الهمداني «فأما التحفة التى شفّعها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضرة لزهرة الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الاخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يتمتع ما منحه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريجي يعاتب الوليد بن أبان
أتعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
فانى بحمد الله لا رأى عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلاً
ولكن تدبرت الامور فلم أجده * سوى الحلم والاغضاء خيراً وأفضلاً
وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهدت أبت أركانه ان تزيلاً
وياملك الفر اللواتى تقدمت * وأوليتها منما متطولاً
رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفيت فى الارض معملاً
وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترنى لولا الهوى متذللاً

وعارضت اطراف الصبا بتغى أخاً * يعين اذا ما الهم بالمرء أعضلا
 أخاً كابي عمرو وأتني بمثله * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
 جزى الله عثمان الخريمي خير ما * جزى صاحباً جزل المواهب مفضلاً
 أخاً كان ان أقبلت بالود زادني * صفاء وان أدبرت حن وأقبلا
 أخاً لم يخني في الحياة ولم أبت * يخونني الاعداء منه التنقلا
 اذا حاولوه بالسعاية حاولوا * به هضبة تأتي بان تتحلحلا
 يحكمني في ماله ولسانه * ويركب دوني الزاعبي المؤللا
 كفي جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
 وبات حميدا لم يكدر صنيعه * ولم أقله طول الحياة وماقلا
 وكنت أخاً لو دام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخب وهرولا
 فغبتك الواشون حتى كأنما * تراني شجاعا بين عينيك مقبلاً^(١)

أبو يعقوب الخريمي

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان . قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ، مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب كريم في الصفد ، وكان له ولاء في غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبي عثمان ابن خريم المري الذي يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ، وسيداً كريماً ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الا من فانه لا عيش لخائف ، والعافية فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟ قال لم ألبس جديداً في صيف ، ولا خلقت في شتاء . وفي نسبه في الصفد يقول أبا لصفد باس ان يغيرني الجهل * سفاها ومن أخلاق جارتنا البخل

يقول فيها

- وما ضرتني أن لم تلدنني محاجر * ولم تشتمل جرم علي ولا عكل
 وودّ القتي في كل نيل يُذيله * اذا ما انقضى لو أن نائله جزل
 وأعلم علما ليس بالظن أنه * لكل أناس من ضرائبهم شكل
 وأن اخلاء الزمان غناؤهم * قليل اذا ما المرء زلت به النعل
 تزود من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حدباء وانصرم الحبل
 وهل أنت الا هامة اليوم أو غد * لأملك من احدى طوارقها الشكل
 وقال يتشوق الحسن بن البحناج
 ألا مُبلغ عني خليلاً ودونه * مطا سفر لا يطعم النوم طالبه
 رسالة ناوٍ بالعراق وروحه * بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
 له كل يوم حنة بعد أنه * يحيش بها في الصدر شوق يغالبه
 الى صاحب لا يخلق النأي عهد * لناء ولا يشقى به من يصاقبه
 تخبره حرا نقيا ضميره * جميلا يحياه كريما ضرائبه
 هو الشهيد سلماً والذعاف عداوة * وبجر على الوراد تجري غواريه
 فياحسن الحسن الذي عم فضله * وتمت أياديه وجمت مناقبه
 اليك على بعد المزار وصعبه * نوازع شوق ما تُرد عواذبه
 أرى بعدك الاخوان ابناء علة * ذوى نسب في ودهم لا أناسبه
 فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة * ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
 ليالى أرى لى في جنابك روضة * وآوى الى حصن منيع ترائبه
 واذا أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
 عسى ولعل الله يجمع بيننا * كما لامت صدع الاناء مشاعبه

معان متفرقة

«قرر وفصول في معان شتى»

قال العتابي : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكماء: الحلم عُدّة للسفيه ، وجُنّة من كيد العدو ، وانك لن تقابل
سفيها بالاعراض عن قوله الا أذلت نفسه ، وقللت حده ، وسللت عليه سيوفا
من شواهد حلمك عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة
للعذمة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابي
وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلدا اصطاح
أهله على صحة العلانية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قله
وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبيرك مع فلان ؟ قال أمذيت مكاشفته ،
واشتريت مكابرتة ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجمع
عنك هذا القول . قال الأصمعي سمعت اعرابيا يدعو ويقول: اللهم ارزقني عمل
الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتتبع بترك التمتع رجاء لما وعدت ، وخوفا
مما أوعدت — العتابي : أما بعد فانه ليس بمستخلص غصارة عيش الامن خلال
مكروهه ، ومن انتصر بمعالجة الدول ، ومؤاجلة الاستقصاء ، فيسكنة الأيام ترمقه

صدق الوداد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن تحدد لي ميعادا لزيارتك ،
أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسني الى حين لقائك ، فعلت » فأجابه « أخاف
ان أعمدك وعدا يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة
أعظم من الفرقه » فأجابه « أنا أسر بموعدهك ، وأكون جذلا بانتظارك ، فان عاق
عن الانجاز عائق ، كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبت أجرى على

الحسرة بما حرمته» وكتب أخ الى أخ له يستدعيه «أما بعد فانه من عانى الظأ بفرقتك
استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى بابه «يومنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله ،
وأنت السماء بقطارها ، فحلت الارض بأنوارها ، وبك تطيب الشمول ، ويشقى
الغليل ، فان تأخرت عنا فرقت شملنا ، وان تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق
قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة « لمصيبة فى غيرك لك ثوابها ، خير
من مصيبة فىك لغيرها أجراها» ومر عمرو بن ذر بابه عياش المنتوف وكان سغه
عليه فأعرض عنه ، وتعلق بثوبه ، وقال « ياهناه إنا لم نجد لك جزاء اذ عصيت
الله فينا خيرا من أن نطيعه فىك » أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه « ما عاقبت من عصى الله فىك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب
الى رئيسه « مارجأتى عدلك ، بزائد على تأملى فضلك ، كما أنه ليس خوفي صيالك ،
بأكثر من خشيتى نكالك ، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة ، كما لا تقنع
للمسيء إلا بعاجل العقوبة» وقال آخر « ما عسيت أن أشكرك عليه من مواعد لم
تشب بمطل ، ومرافد لم تشب بمن ، وعهد لم يمازجه ملق ، وود لم يشبه مذق »
وقال آخر « علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة ، وترامت له أحوال
الصرامة غير مستعمل معها السطوة ، هذا مع دمانه فى غير حصر ، وابن جانب
من غير خور »

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع
ولا جزع ، وان كنت لذى رغبة مطمعا ، ولذى رهبة مفرعا
أبو فراس الحمدانى :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا يخشى عليه عقاب

حنيفة و نمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم ، فقبل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقبوا كل حمالة خيفانة ، فما زالوا يخصفون المطى بحوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المرأان أرشية الموت ، فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابي فقال : اللهم ان كان رزقي نائياً فقرِّبه ، أو قريباً فيسرّه ، أو ميسراً فمجله ، أو قليلاً فكثِّره ، أو كثيراً فثبِّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعيهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولاذمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لالتقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم ، لاذنت بالاستنجاد عليهم ، ولأسمعت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان في أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا في يد الحذر
سيصبح القوم من سيفي وضاربه * مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر
فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقي منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به « طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبيء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى من توسل الى معروفه بغيره ورأى الأمير في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موقفاً » فكتب اليه الحسن « وصلك الله فيما وصلني في صاحبك من الأجر والشكر ، وأراك الإحسان في قصدك الى بامثاله برضا يفيدك شكره ، ويعقبك أجره ، ورأيت في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً » وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبيل شرفه وانعامه ، وغبط إحسانه واكرامه ، إذ يقول

اضرب بندي طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تمد لها لؤماً ولا كرمًا
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف ، وما أبعد قول دعبيل من قول البحتري لصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلد كفوا تدفق جوركم * ولا تحبسونا حفظنا في المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قام حبيب بن البراء خطيباً فقال : أيها الناس لا تقنطوا من مثله وان كان قليل النظير ، وهبوه من صالح دعائكم ، مثل الذي أخلص فيكم من نوالكم ، والله ما تفعل الديمة الهطلة في البقعة الجذبة ، ما عملت فينا يداه ، من عدله ونداه - سرق هذا أبو لبابة فقال :

ما بقعةٌ جادها غيثٌ وقربها * فأزهرت بأقبحى النبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * فى الشرق والغرب معروفاً وإحساناً
وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب بن أبى صفرة.
واذا تُباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري
واذا توعّرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى نذاك بأوعر
واذا صنعت صنعة أتممتها * بيدى ليس ندامها بمكدر
واذا هممت لمعتفك بنائل * قال الندى فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذى ما إن لهم * من معدل عنه ولا من مقصر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن يحيى «أما أبو فلان فلا شك
أن كتابي يرد منه على صدر محاسنى من صحيفته ، وقطع حظي من وظيفته ،
ونسى اجتماعنا على الحديث والعزل ، وتصرفنا فى الجدل والهزل ، وتقلبنا فى أعطاف
العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ندى العشرة ، اذ الزمان رقيق القشرة ،
وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه ، وتصالحننا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ،
وتعاهدنا من بعد ، أن لا فنقض العهد ، وكأني به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ،
فإن كان للجديد لذة فللقديم حرمة ، والأخوة برودة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء
إعاشرنا فى البين ، وكأن سألني أن أرتاد له منزلاً ماؤه روى ، ومرعاه غدى ، وأكاتبه
لينهض اليه راحلته ، فهاهى نيسابور ضالته التى شدتها وقد وجدتها ، وخراسان
أمنيته التى طلبتها وقد أصبتها ، وهذه الدولة بغيتة التى أرادها وقد وردتها ، فإن
صدقني رائداً ، فليأتني قاصداً .

وله الى بعض لإخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك ياسيدى والمصاب
لعمرك الله كبير ، وأنت بالجزع جدير ، والكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأحبة
رشد كأنه الفى ، وقد مات الميت فليحى الحى ، والآن فاشدد على مالك بالخنس ،
فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضعك ويبيكى لك ،
وقد مولك ماألف فى سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ،
وسيعجم الشيطان عودك ، فان استلأنك رماك يقوم يقولون خير المال ماأتلف
بين الشراب والشباب ، وانفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح
والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ماأريد المال ، فان أظعتهم فالיום فى الشراب ، وغدا
فى الخراب ، واليوم واطربا لكاس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاي
ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل تقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسموع
فى الناي ، هو فى الأذن زمر ، وفى الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغزاً
فى عودك من هذا الوجه ، رماك يقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ،
ونحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتتوقى دنياك بوزرك ، وتراه
فى الآخرة فى ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقتين ، وميلا عن الفريقين
لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة
ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقر
وليكن لله فى مالك قسم ، وللمروأة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر
إذا قطعت ، فلأن تكون فى جانب التقدير ، خير من أن تكون فى جانب
التبذير .

. وله الى الرئيس نفاعنايةً برجل « كتابي أطل الله بقاء الرئيس والكتاب مجهول والكتاب فضول ، وبحسب الرأي موقعه ، فان كان جميلاً فهو تطوّل ، وان كان شيئاً فهو تقوّل ، وأية سلك الظن ، فله أيده الله تعالى الم ، من نيسابور عن سلامة شاملة نسال الله تعالى أن لا يلهينا بكرة عن شكرها ، والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيده الله تعالى من هذا الرجل ؛ وما هذا الكتاب ، فلما الرجل تغاطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانياً ، وأما الكتاب فليحام أرحام الكرام فان يعن الله الكرام تتصل الارحام . هذا الشريف قد حاربه زمان سوء . فأخرجه من البيت الذي بلغ السماء مفخراً . ثم طلب فوقه مظهراً . وله بعد جلاله النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضر في فسأته عما وراءه ، فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن برد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأبصار ، وهو الثراء ، ومُتعة الأسماع ، وهو الثناء ، وقلم اجتماعاً وعزماً وجداماً ، وذكر أن الشيخ الرئيس أيده الله رجاء هذه الخيرات ، وسألني الشهادة له ، وبذل الخطبها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته ، على همته ، فرأى الشيخ أيده الله تعالى في الوقوف على ما كتبت ، وفي الإجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

وله الى بن أخيه « وصل كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك ، وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقني لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتت عضدي . وطعنت في كبدي ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جارٍ لشانه ، وكذلك المرء يدبر ، والقضاء

يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم ، فله يجمله لك فرطاً ، ولا يريني فيك
سوا أبدأ ، وأنت ان شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد ثغره ، ونعم العوض بقاؤك
ان الاشياء اذا اصاب مشدداً * منه أغلّ ذرى وأثّ أسافلا
وأبوك سيدي أيده الله تعالى وألمه الجميل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ،
وهو الأجر ، وأمتعته بك طويلا ، فما سُوتَ بديلا ، وأنت ولدي ما دمت
والعلم شانك ، والمدرسة مكانك . والدقر نديمك ، وان قصرت ولا إخالك ،
فغيري خالك

— ٥ —

وله من كتاب الى أبي القاسم الداودي بسجستان : كتابي أطال الله بقاء
الفقيه ، كتاب من ينسى الايام وتذكره ، ويطوبها وتنشره ، ويبعد أبناء دهره ،
وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من ضمانه ، فاذا تناولهم يميناد ، وتسلمهم يسيراه ،
أقسم أن صفقته هي الراجحة ، وكفته هي الراجحة ، وأنا أيد الله الفقيه على قرب
العهد ، بلهد ، قد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس ، فما أحد
إلا بالجهل اتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حمدت
وضعته في أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته الى أحد إلا غربته ، ومن احتاج الى
الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقي رُبع الخلق ، ومن
لم يجد في النصف لمحّة دالة ، لم يجد في الكل غرة لأثمة ، وكان لنا صديق يقول
ان عشت سبعين عاماً مت ولم أملك دينارا ، إلا أني قد عشت ثلاثين ولم أملك
فلساً ، وهذا لعمرى ياس ، يوجب قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة ستكون
جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعريضة الى يوم ، والفقيه السيد واسع
فجال الهمم ، ثابت مكان القدم ، وأنا في كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح
الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويوليننا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وذريته .

وله الى ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلعه
وأَتلى لسانه في الحاجة بنانه ، وقد كان استأذنه في توقيف هذا اليوم في مجلس
السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة ، وشيخته القويمة ، ومن وجد كلاً رجع ،
ومن صادف غيتاً انتجع ، ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقي أن يُشفع الأستاذ
الجليل بإزاء الحوض حفرة ، وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا
بأبي فلان ، فقد وُصف لي حتى تُفت شوقاً اليه ، ووجدآيه ، وشغفآ له ، وغلوآ فيه ،
ورآيه في الاصفاء الى الكرم عالي ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية

ومن لإنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حدثني
الى سجستان أرب ، فاقتعدت طيته . وامتطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى
في العزم حدوده أمامي ، والحزم جعلته قدامي ، حتى هداني اليها ، ووافيت دروبها
وقد وافت الشمس غروبها ، وانفق المبيت حيث انتهيت . ولما انتضى نصل
الصباح ، وبرز جبين المصباح ^(١) ، مضيت الى السوق أتخذ منزلاً ، فحيث انتهيت
من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعي صوت
له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فاذا رجل على فرسه
مختنق بنفسه ، قد ولاني قداله وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم
يعرفني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا با كورة ليين ، أنا أحدونة الزمن ، أنا أذعية
الرجال ، وأحجية ربات الحجالى ، سلوا عنى الجبال وحزونها ، والبحار وعيونها
واخليل ومتونها ، من لذي ملك أسوارها ، وعرف أسرارها . ونهيج سمتها ،
وولج حرّتها ، وسلوا الملوك وخزائنها ، والاغلاق ومعادنها ، والعلوم وبواطنها ،

(١) المصباح هنا الشمس

والخطوب ومغالقها ، والحروب ومضايقتها ، من الذى أخذ محتزنها ، ولم يؤد منها
ومن الذى ملك مقاديرها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين
الملوك الصييد ، وكشفت أستار الخطوب السود ، أنا والله شهدت حتى مصارع
العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهصرت الفصون الناعمات ، وجنيت
حتى الحدود المورقات ، ونفرت عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللثام
ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر
صبح المشيب ، وعلتنى أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، باعداد الزاد ،
فلم أر طريقاً أهدي الى الرشاد مما أنا سالكه ، يرانى أحدكم راكب شرس
وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو المعائب ، عايتها وعانيتها ،
وأم الكباير قايسنها وقاسيتها ، وأخو الاخلاق ، صعباً أخذتها ، وهوناً اضعنها ،
وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعثها ، فقد والله صحبت لها المواقب ، وزاحمت
المنالك ، ورعيت الكواكب ، وأنضيت الركائب ، ولا من عليكم ، فاحصلنها
إلا لأمرى ، ولا أعددتها إلا لنفسي ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن
لا أدخر عن المسلمين نفعها ، ولا بد لي أن أخلع ربة هذه الأمانة من عنقى الى
أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقرز من موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .
قال عيسى بن هشام فندرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندري
وانتظرت إجمال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا ، قال
يحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرف وتركته

المقامة القرشية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام
قافلاً من البيت الحرام ، أميس ميس الرجل : على شاطئ الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأتقصي تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجال مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم ، فساقى الخرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه ، لشدة المهجمة ، وفرط الزحمة ، واذا هو قراد يُرقص قرده ، ويُضحك من عنده ، فرقصت رقص المخرج ، وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق الناس ، يلفظني عاتق هذا لسرة ذاك ، حتى افرشت لحية رجلين ، وقعدت بين اثنين ، وقد أشرقتي الخجل بريقه ، وأرهقني المكان لضيقه ، فلما فرغ القراد من شغله ، وانتفض المجلس عن أهله ، قمت وقد كسأني الريب حلتة ، ووقفت لأرى صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت ما هذه الدناءة ويحك ! فقال :

الذنب للأيام لا لي * فاعتب على صرف الليالي
بالحق أدركت المتى * ورفلت في ثوب الجال

المقامة الاصفهانية

ومن انشائه في هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان اعترمت المسير الى الري ، فخلتها حلول الفتي ، أتوقع النقلة كل لحظة ، وأترقب الرحلة كل صبحه ، فلما حُمَّ ما توقعته ، وازف ما ترقبته ، نودي للصلاة نداء سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسلت من بين الصحابة ، أغتتم الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنني استعنت ببركة الصلاة ، على وعشاء الفلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، وثني بالاحزاب ، بقراءة حمزة - مده وهمة ، وأتبع الفاتحة بلواقمة ، وأنا أتصلي بنار الصبر وأتصلب ، وأتقل على جمر الغيظ وأتقلب ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام واتمير ، لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحلة

ثم حنى قوسه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهد
قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويده ، وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت
أنه نام ، ثم أكب لوجهه ، فرفعت رأسي أتتهز فرصة ، فلم أرب بين الصفوف
فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ،
وقرأ الفاتحة والقارعة ، قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ،
فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخذه ، فقلت قد قرب الفرج ، وأن المخرج ،
فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعرفني سمعه ساعة ، قال
عيسى بن هشام فلزمت أرضي ، صيانة لرضي ، فقال حقيق على أن لا أقول على
الله الا الحق ، قد جئتكم ببشارة من نبيكم ، لكني لا أؤذيها حتى يطهر الله هذا
المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادى أمته ، قال عيسى بن هشام فربطني
بالقيود ، وشدني بالحبال السود ، ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت
الغمام ، والبدر ليلة تمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ،
ثم علمني دعاء ، وأوصاني أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبت في هذه الاوراق بخل ،
ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه مني وهبته ، ومن أعطى ثمن القرطاس
أخذته ، قال عيسى بن هشام فأنثالت عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا
شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى
اندرجت في هذه القبيلة ، فأنشأ يقول

الناس محرّ فجوز * وابرز عليهم وبرز

حتى اذا نلت منهم * ما تشهيه ففروز

جارية تبذ أبناء الخلفاء

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ،
فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

في الخليفة والذي أنا في ملكه أحب إلى من الأرض ومن فيها ، فبلغ ذلك
عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسراً ، فما أعجب بشيء
اعجابه بها ، فلما وصلت إليه وصارت في يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على
رأسه ، فينما هي عنده ، ومعه ابنه الوليد وسليمان ، قد أخلاهما للذاكرة ،
فأقبل عليهما فقال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك
أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بل قول الأخطل

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
فقلت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت
يُغشون حتى ماتهرّ كلابهم * لا يُسألون عن السواد المقبل
فأطرق ، ثم قال أي بيت قالته العرب أرق ؟ فقال الوليد قول جرير
إن العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
فقال سليمان بل قول عمر بن أبي ربيعة

حبذا رَجَمُها يديها اليها * من يدي دِرْعها تحلّ الأزارا
فقلت الجارية بل بيت يقوله حسان
لو يدبّ الحولي من ولد الذر * عليها لأندبها الكلام
فأطرق ثم قال أي بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنترة
لإذ يتقون بي الأسنة لم أخيم * عنها ولكني تضايق مقدمي
فقال سليمان بل قوله

وإذا المنية في المواطن كلها * فالمت مني سائق الآجال
فقلت الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك
نصل السيوف إذا قَصُرْنَ بَخطونا * قُدماً ونلحقها إذا لم تلحق

فقال عبد الملك أحسنت ، وما ترى شيأ في الاحسان اليك أبلغ من ردك
لى أهلك . فأجمل كسوتها ، وأحسن صلتها ، ورددها الى أهلها

نهشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهشل بن جرى

إنا بنى نهشل لا ندعى لأبٍ * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تُبتدر غايَةٌ يوما لمكرمةٍ * تلق السوابق منا والمصلينا
لما لمن معشر أقى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارسٍ خالهم إياه يعنونا
إذا الكماة تأبوا ان ينالهم * حد السيوف وصلناها بأيدينا
اتما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان في الالف منا واحد * أخذه من
قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من قتي خلت انى * محنت فلم أكل ولم أتبلر
وكان نهشل شاعرا ظريفا ، وهو نهشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن
قطن بن نهشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان
ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضيفا نحيفا دميما ، فقال له النعمان
تسمع بالمعدي لا أن تراه ، والمعدي تصغير المعدي ، فذهبت مثلا ، فقال أبيت
اللعن ان الرجال لا تُكال بالقفران ، وليست بمسوك يستقى بها من الغدران ،
واتما المرء بأصغرَ قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ،
فقلت أنت ضمرة! ونهشل هو القاتل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن بحر وقوف على جمر
أقنا به حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لا تعرضوها على الجاهل ،
فإن الدم باقى ما بقى الدهر ، والله ماسرني اني هجيت بيت الاعشى ولى طلاع
الارض ذهباً ^(١) ، وهو قوله فى علقمة بن علاثة

يبيتون فى المشقى ملاء بطونهم * وجاراتهم غرثى يبتن خائفا
والله ما يبالى من ممدح بهذين البيتين ان لا يمدح بغيرها وهما قول زهير
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا * وان يستلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
على مكثريهم حق من يعثريهم * وعند المقلين الساحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابى امدح بيت قاله المحدثون قول أبى نواس
أخذت بجبل من حبال محمد * أمنت به من طارق الحدنان

❦ انتهى ❦

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول
« لو أن لى طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

أحياء زهر الآداب

الحمد لله ، لقد بلغت ما طمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب
« وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهياوى — واقفاً على رجليه
وكان دائماً يجلس القرُفصاء على كَتِفَيِ العقد الفريد »
ولم يبق إلا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التي تريح القارىء
من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ،
فقد قضى الله أن يسبقنا الأفرنج إليه ، وللسابق الفضل ، ولكن
من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتِّباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ،
والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحدهُ نرفع الرجاء ، ومنه
وحدهُ نطلب الجزاء

زكى مبارك

خريج الجامعة المصرية

٢١ صفر سنة ١٣٤٤ — ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة			
٢٠	وصف الجمد	٣	صناعة الكلام
٢٠	وصف أيام الشتاء	٤	لامية ابن الطثرية
٢١	وصف القيظ	٥	رفق الحب
٢٢	العجلة أم الندامة	٥	عمران بن حطان والحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٧	شهادة الاعراب
٢٢	وزير المعتر بالله	٧	الدنيا وأهلها
٢٣	شكوى في تهنئة	٧	الكلمات الطيبات
٢٣	حسن التقسيم	٨	عقد البيعة ليزيد
٢٤	بقية بني أمية	٨	عمرو بن سميد
٢٤	جرير بن عبد الله	٨	تواضع الرشيد
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل	٩	المتنبى في مصر
٢٤	هند بنت النعمان	٩	العيادة والمرض
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	١٠	تهوين العلة
٢٥	غرائب الحفظوظ	١١	شكاة أهل الفضل
٢٧	مجلس حظ	١١	بوادر الشفاء
٢٨	حزم الوزراء	١٢	ادعية العيادة
٢٨	شعر ابن المعتر	١٣	كلام الاطباء والفلاسفة
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١٣	حكم باقية
٣٠	يعقوب بن داود	١٥	بلال ابن أبي بردة
٣١	حزم الواقق	١٦	رثاء قدح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	١٧	وصف قدح
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	١٨	رثاء منديل
٣٣	سحبان	١٨	سقوط الثلج
٣٣	مجلان	١٩	الصبوح

٣٤	دغفل	٥٥	خالد بن صفوان
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب	٥٦	عزة النفس
٣٥	عزة الخليل	٥٦	رثاء قتيل
٣٥	تمزية الصابي لمحمد بن العباس	٥٧	حارثة بن بدر
٣٧	كتاب للصابي	٥٨	وصف امرأة
٣٧	كتاب لبديع الزمان	٥٩	كلام الاعراب
٣٧	أيام الشباب	٥٩	حاتم الطائي
٣٨	أيام المشيب	٥٩	تكاليف الحياة
٤١	التسلي عن الهموم	٥٩	تظلم أعرابية
٤٢	وصف الشيب	٦٠	المقامة الازاذية
٤٤	فقرات في المشيب	٦١	رسائل بديع الزمان
٤٥	الخصاب	٦٣	عفو المأمون
٤٧	الوليد بن يزيد	٦٣	الهنئة بالاطلاق من الأسر
٤٨	الحجاج وأهل العراق	٦٣	مدح أبي نواس للأمين
٤٨	جامع المحاربي	٦٥	الأخطل ومعاوية
٤٩	ابن القرية	٦٥	شيء من النقد
٤٩	كثير بن أبي كثير	٦٧	أبو بجيلة والسفاح
٥٠	آل جفنة	٦٧	لباقة الخنساء
٥٠	شعر النافعة الجعدي	٦٨	سعر البحتري
٥٠	شعر الخطيئة	٦٨	عود الى النقد
٥١	شعر منصور النخري	٦٩	أشعار النساء
٥١	خطر الشراب	٧١	كلمة لابن الرومي
٥١	حيل الطفيليين	٧١	عود الى شعر النساء
٥٢	شعر أبي نواس	٧٢	ابن عمرو بن الشريد
٥٣	صفات الأكلة والطفيليين	٧٢	شعر ليلى الأخيلية
٥٣	وصف طائر	٧٣	قدومها على معاوية
٥٤	نوعة الوجد	٧٥	قدومها على مروان ابن الحكم
٥٥	وصف غلام	٧٦	ليلى الأخيلية والحجاج

٧٩	العباس بن مرادس	١٠١	تمزية في ثور
٨٠	ليلي الاخيلية عند عبدالملك	١٠٣	جواب صاحب الثور الفقيد
	مروان	١٠٤	دمعة امرأة على بنيتها
٨٠	عود الى أشعار النساء	١٠٤	رثاء قيس بن عاصم
٨٠	لوعة أم الضحاك المحاربة	١٠٥	رثاء الوليد بن طريف
٨١	حليمة الخضرية	١٠٥	بكر بن النطاح
٨١	الفارعة بنت شداد	١٠٦	ابو دلف
٨٢	مدامع المشاق	١٠٦	سرقا شعربة في الرثاء
٨٣	العباس بن الأ	١٠٨	بلاغة الأعراب
٨٥	الأحنف والعتابي	١٠٩	المقامة البصرية
٨٨	القلب والعين	١١٠	رسائل بديع الزمان
٨٩	حكم مأثورة	١١١	شذرات في المديح
٨٩	فضل العشق	١١٣	بلاغة الاعزاب
٩٢	وصف الهوى	١١٣	تكاليف المجد
٩٢	رسائل الميكالي	١١٤	احتمال الغضب
٩٥	شعر الميكالي	١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان
٩٦	كرائم النفوس	١١٦	كتبان الحب
٩٦	اسد بن عنقاء	١١٧	شعر الحسين بن مطير
٩٧	ابو صهر الغنوى	١١٨	مكارم الاخلاق
٩٨	صروف الزمان	١١٩	رياضة النفس على القراق
٩٨	اخلاق الناس	١٢	كلمات في الاخلاق
٩٩	غرر المدايح	١٢٢	رسائل العتابي
٩٩	هشام بن عبد الملك	١٢٣	دخوله على الرشيد
١٠٠	عمرو بن مسعدة	١٢٣	حديثه مع أبي نواس
١٠٠	محمد بن طيفور	١٢٣	شعر الاعراب
١٠٠	ابراهيم بن المهدي	١٢٥	خصومة قرشية
١٠١	عود الى محمد بن طيفور	١٢٥	عبد الله بن عبد العزيز
١٠١	قرن زبيدة	١٢٦	اسماعيل بن القاسم

صفحة		
١٤٣	أبو العباس السفاح	١٢٦ حرمة الكعبة
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	١٢٦ نصر بن شبيب
١٤٤	خالد بن صفوان	١٢٧ حكم فارسية
١٤٤	مساوي الاخلاق	١٢٧ كلمات سقراط
١٤٥	بين كاتب ونديم	١٢٨ حكم هندية
١٤٥	السيف والقلم	١٢٨ عتبة بن أبي سفيان
١٤٦	وصايا الحكماء	١٢٩ يزيد بن معاوية
١٤٦	أغنياء النفوس	١٢٩ فضل العمامة
١٤٧	أبو دلف	١٢٩ كتاب نصيح
١٤٧	أبو البختری	١٣٠ كتاب وجد
١٤٨	أحمد بن أبي العيناء	١٣١ الهرب من الوباء
١٤٩	الاستطراد	١٣١ قتيل الحب
١٤٩	اسحق الموصلي	١٣٢ ابن عباس
١٤٩	أبو تمام والبحري	١٣٢ صريع الغواني
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٣٤ شعر أبي نواس
١٥١	طرفة بن العبد	١٣٤ وصف جيش
١٥١	ابن عبدل	١٣٥ شعب بوآن
١٥٢	بشار بن برد	١٣٦ عود الى وصف الجيش
١٥٢	بكر بن النطاح	١٣٦ شعر مسلم ابن الوليد
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٣٧ وصف سفينة
١٥٣	سمر الخطيئة	١٣٧ أسطول المعز بالله
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٣٨ أسطول القائم
١٥٤	يزيد بن أبي مسلم	١٤٠ لطف التودد
١٥٤	ابراهيم بن العباس الموصلي	١٤٠ هدايا الاعياد
١٥٧	رثاء مصلوب	١٤١ التهنئة بالنيروز والمهرجان
١٥٧	محمد بن كثير	و لربيع
١٥٧	يحيى بن أكنم	١٤٢ رجل الشرطة في نظر الحجاج
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١٤٢ كلام الاعراب

١٧٧	تطفل الثقلاء	١٥٨	فضل الایجاز
١٧٨	طیلسان ابن حرب	١٥٩	أبو مسلم
١٧٩	رسائل ابن العمید	١٦٠	حساب الخلفاء
١٨١	ابنا عضد الدولة	١٦٠	أبو الدوانیق
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	١٦٠	الاحنف بن قیس
١٨٢	ضروب من التهانى	١٦٠	ابن الزیات
١٨٤	المولود العلوی	١٦١	التهنئة بالحج
١٨٤	التهنئة بالاملاك والنفاس	١٦٢	شعر قطری بن الفجاءة
١٨٥	التهنئة بلولاية	١٦٣	المسیب بن علس
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع	١٦٣	بنو أسد
١٨٨	التهنئة بالقدوم من سفر	١٦٣	آل حرب
١٨٨	دمامة الشیب	١٦٤	سعید بن حمید
١٨٩	عمرو بن حممة الدوسی	١٦٥	عشق سعید لفضل الشاعرة
١٩٠	بلاغة الاعراب	١٦٥	نبذة من شعره
١٩١	ذلة السؤال	١٦٥	اليك المفر من ظلمك
١٩١	المقامة المسكوفية	١٦٦	شعر أشجع السامی
١٩٣	شعر كشاجم	١٦٦	شعر سلم الخامس
١٩٤	حسن الاعتذار	١٦٦	سرقا ت شعرية
١٩٥	طرائف المدح	١٦٨	عود الى شعر ابن حمید
١٩٥	وفاء الصولي للمكتفی	١٦٨	القريب البعید
١٩٦	بیعة یزید	١٦٩	تلون الملاح
١٩٧	فی الاقدام الحیة	١٧٠	الاقتباس من القرآن
١٩٧	أبو دلف	١٧١	كتب متفرقة
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٧٢	كتاب تمزية
١٩٩	رسائل المیکالی	١٧٤	کلمة لصح
٢٠٠	عتاب	١٧٤	المقامة القزوينية
٢٠١	أبو یعقوب الخرمي	١٧٦	سليمان بن عبد الملك
٢٠٣	معان متفرقة	١٧٧	الحارث الفسانی

٢١١	المقامة السجستانية	٢٠٣	صدق الوداد
٢١٢	المقامة القرذية	٢٠٥	حنيفة ونمير
٢١٣	المقامة الاصفهانية	٢٠٥	اللهم آمين
٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء	٢٠٥	كتاب عنبسة الى المأمون
٢١٦	نهشل بن جرى	٢٠٦	المطلب بن عبد الله
٢١٧	الحرص على المروءة	٢٠٦	يزيد بن مزيد
٢١٧	حسن الختام	٢٠٧	رسائل البديع

بصحیح اغلاط

الجزء الاول

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧	١١	قَلْعَة	قُلْعَة (١)
٦٥	٨	فلخرت	ناحرت (قابلت)
١٢٩	٧	لُعاب	لُعاب (٢)
١٩٣	١٦	ايك والذلة	ايك والذالة
١٩٨	١٩	الدهر	الزهر
٢٠١	١٥	مَرَة	مِرَة (قوى)
٢٢٣	٧	عيدان نجد	عيدان بيع
٢٣٦	٧	مثال	منال
٢٥٧	١١	التقلب	التلفت
٢٥٧	١٣	استعدت	استننت

- (١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهي كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس «وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو أعز منه»
- (٢) فسرت خطأ بالرضاب، واللعب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثانى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٩	النحيرة	النحيرة
١٤	٢٠	التقريض	القريض
١٧	٥	الفرية	القرية
٣٤	٢٢	القرم	القرم
٤٢	١٨	نحل	نحل
٤٤	١	فقد اخبرونى	قفوا خبرونى
٤٦	٦	العتاد	العتاد
٤٦	٢٢	تناخير	تناخير
٥٩	٨	اللاءة	اللاءة
٦٤	١٥	غناء	غباء
٦٨	٢٠	يد فى	فى يد
١٢٩	٥	اختلفت	احتفلت
١٣٣	١٤	بلحا	ثلجاً
١٤٨	٦	السكر	السكران
١٨١	٥	ملهية	ملعة
١٩٩	١٦	الطلا	الطلى
٢٠٧	١٦	جسمى	حسبى
٢١١	١٦	مزة	مزة
٢٣٣	١٤	بحيث	حيث

٢٣٨

فأما الذى آ أمنه الردى وأما الذى حاولت بالشكل فأكل

هذا خطأ وصوابه

فأم الذى أمد آمنة الردى وأم الذى حاولت بالشكل فأكل

(١٥١ - رابع)

الجزء الثالث

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١١	٢٢	فيئها	نيها
١٢	٢	تخطى عبيد الواحد	تخطأ عبد الواحد
١٢	٢٠	جازلة	خازلة
١٢	٢٢	القيدين	العينين
١٧	١٧	بالبقاع	باليفاع
١٩	١٢	تزداد	تزداد
٢٧	٢	التحصين	التخصير
٢٧	٢٠	العني	العني
٤٥	١٠	يجدران	بجوران
٧١	١٨	حفصة	خفصة
٧١	٢٠	يخسر	يخبر
٧٢	١٠	المشترين القدر	المشتوين القدر
٧٤	١٥	فرخ الرجحي	فرج الرخجي
٧٥	١٩	الغيبة بعد الغيبة	الفينة بعد الفينة
٧٧	١٦	شربومها	شؤبومها
٨٨	٢	ركن مللم	ركنى بللم
٧٩	٢٠	الكشوح	المكشوح
١٤٦	١٠	ثمر الانام	ثمر الأثام
١٤٦	١١	اغترام	اعترام
١٥٩	١٤	مخائض	مخامض
٢٣٢	١٢	يتحول	أتحول

فهرس القوافى

مرف الالف

٣٧	قتلت كذلك قدرة الضعفاء	١٦١	فما ينتضى الا لسفك دماء
٩٦	وَحَيَّ الْمَلَّاحِظَ خيفة الرقباء	٢٠١	فألانها الا صباح والاء مساء
٩٧	بجميع عدة ألسن الخطباء	٢٠٣	على ثقة ان البقاء بقاء
١٢٢	بكمال سؤدده على الامراء		

الجزء الثانى

١١	صحبهم وشيمتى الوفاء	١٣٠	بصحتك فى الصديق وفى عدائى
٣٢	أوليت أمورا يضيق عنها الجزاء	١٤٢	إذا ما كان مقت أو لحاء
٤٤	خير من ابىضاض القباء	١٤٨	فى الكف قائمة بغير ناء
٥٩	ولاة الحق أربعة سواه	٢٣٩	الا بما تأتى به الانباء
٨٩	تبت انسا بهذه الاجزاء	٢٤٤	رب ناوٍ يمل منه الثواء
٩٨	حتى أخل بطاعة النصحاء		

الجزء الثالث

صفحة	
١٣١	خلا من الاشجان والبرحاء
٢٣٥	قَدْكَ اتُّدْ أُرَيْتْ فِي الْغُلُوءِ
٢٤٦	أوصاك وهو يجود بالحواء
٤٠	ولا هكذا عهدنا الاخاء
٥٩	عداوة من يقل عن الهجاء
١١٠	ثم تأذيت بالفداء

الجزء الرابع

١١٨	أين أهل العتاب بالدهناء	١٤	ضرر السعال لمن به استسقاء
١٥٦	دنت بك أرضٌ نحوها وساء	٥١	وان كان فيها لذةٌ ورخاء
١٩٢	ممشوقةٌ منقوشةٌ قوراء	٨٨	بنظرةٍ وقفتُ جسمي على دأى

مرف الباء

الجزء الاول

صفحة		
٣	أرجأ ويؤكل بالضمير ويشرب	٧١ اذا لم يعوذها بنعمة طالب
١٠	وليس لها في الحسن شكل ولا ترب	٧١ لكن سيد قومه المتقاني
١٠	صباً كثيباً متعباً	٧٥ ان اهجوها لما هجتني محارب
١١	تروّع بالمجران فيه وبالعتب	٧٦ سنام ولا في ذروة المجد غارب
١٤	حط القطامي القطا القواربا	٧٦ بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
١٥	اذا ساقطته الشهدأ وهو أطيب	٧٩ أراك صحيحاً كالسليم المذهب
١٦	من أجل ذا نجد الثغور عذابا	٨٨ كالرمح انبوباً على انبوب
١٩	والا طيبين اذا ما ينسبون أبا	٩٧ ثبت اذا طال النضال مصيب
٢٠	فلا كهياً بلغت ولا كلابا	٩٩ حياضك منه في العصور الذواهب
٢١	تزل في الحرب تلهب التهابا	٩٩ وجهدي في جبل العشرة أحطب
٣٥	لا تمل على الامين النجيب	١٠٣ عذبه المجر أشد العذاب
٣٥	بأبيض تال للكتاب منيب	١١٨ تلك الفضائل في لحم ولا عصب
٣٧	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب	١٢٢ كسهايد المأمول حلة خائب
٤٢	وحلفت فاستمعوا من الكذاب	١٢٣ كآني قد استمليت من الشخب
٤٤	يوم الكربة في المسلوب لا السلب	١٢٩ نديم ولا يفضى اليه شراب
٥١	كنفى المرء نبلا ان تعد مهابه	١٣٧ قلوبهم فيها مخالفة قلبي
٥٤	فصيح يحدث بالغائب	١٣٨ لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
٥٨	تحل بها سكينه والرباب	١٣٨ فما هو عن عين الضمير بغائب
٥٨	تجري على الخدين والجلباب	١٤١ وكفاه الله ذلات الطلب
٦١	هوت عواذله هرير الأكلب	١٤٨ سجن ولا جد لمن لم يلعب
٦٥	عن الزلزال فيها والحروب	١٤٨ تؤم فبكر في النظام وثيب
	ستغيث بها الثرى المكروب	١٥٠ غنى فأهلى بي أضن وأرغب

١٥١	حبل امرى بوصالكم	١٩٩	وغصناه يهتران في عوده الرطب
١٥٤	حتى حلت بحيث حل شرابي	١٩٩	وأن يحبك من تحبه
١٥٤	فمزوجا بتسمية الحبيب	٢٠٤	حتى تكرر عليه ليلة القرب
١٦٠	مسوم يعبوب	٢١٢	تريك نقيا واضح الثغر أشنبا
١٦١	يضعك فيه السرور من كُشْب	٢٢١	رجع السلام أولو أجابا
١٦٤	لا يملكون لسوة قلبا	٢٢٣	أحب القتل أخت الرباب
١٦٧	تحدّر عن غرّ طوال الذوائب	٢٢٧	وانى لا أراك حين أغيب
١٦٧	على شربة من ماء أحواض مارب	٢٣٢	طوالع شيبتين المتأبى
١٧٧	ترامى غواربه بالشهب	٢٣٤	ند حين لا يندى السحاب سكوب
١٧٧	موصلة بالأرض مرخاة الطنب	٢٤٠	وهنت عليك فلم تعر بي
١٧٨	والشرب تحتها في خراب	٢٤٠	أنته الرزايا من وجوه المكاء
١٨٦	وذات الفضا جادت عليك الهواضب	٢٤١	وليس يرجى التقاء اللب والذهب
١٩٠	من الشكر يعلو مُصْعِدًا ويصوّب	٢٤٢	رأينا العفو من ثمر الذنوب
١٩٣	تراث كريم لا يخاف العواقب	٢٥٧	وانخيل تكبو في المعراج الكابى
١٩٧	به الليل والبيض القلاص التجائب		
١٩٩	الى انصرام واقضاب		

الجزء الثانى

٧	إذا بدا أعجب أو عجبًا	٤٥	فيا يصاب دم منها ولا سلب
١١	وقصر طوله وصل الحبيب	٥٦	طوبى لزارك المثاب
٢٣	في افق مثل مدالك الطيب	٥٨	هجان وانى مُصْعَب ثم نهرب
٢٦	أراقب فيه الشمس ايان تغرب	٥٨	وأكثر ماتلقى الامانى كواذبا
٢٨	وايس بالهذر طوالت خطبة	٦٣	وتخرج من مكانها ضبابى
٤٠	أشبا ويوما بالاسنة أكها	٦٦	كناية بها عن أشرف النسب
٤٣	لها نرة من جذيها بالعصائب	٧٣	ووكّل أجفانى برعى كوا كيه
٤٣	قفاذات او شال ومولاك قارب	٧٣	فعللى بوعد فى الجواب

- ٩٠ فيه يداقينه الآعاجيبا ١٥٧ بكرت عليه مغيرة الأعراب
 ٩٤ لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً ١٦٨ نجاحا ولا عن ريشن نجيب
 ٩٥ يخطئ فينا مرة بالصواب ١٦٨ أصاح غراب أم تعرض ثعلب
 ٩٧ فاحكم على ملكه بالويل والحرب ١٧٠ والمؤذونات بفرقة الاحباب
 ٩٧ تمت تحت فليمتحن من يحب ١٧٨ بتفريق ما بيني وبين الجبابير
 ١٠٢ وانى بأطراف القنا للعب ١٧٨ لك الخير تحذيرى شرور المحاطير
 ١٠٢ وتباعدوا عن فطنة الاعراب ١٩٥ الى بابيه ان لاتضي الكواكب
 ١١٢ فاشهد على عدتي بالزور والكذب ٢٠١ لاتقنطوا واستمطروا بشياني
 ١١٢ تحت هلال لونه يحكى اللهب ٢٠١ عن كل حظ وجاءت حرفة الادب
 ١١٤ وأعربت عما فى الضمير وأعربا ٢٠١ ناهيك فى العلم والآداب والحسب
 ١١٤ يقبل فى داج من الليل كوكبا ٢٠٣ وطول النهار أنا ألب
 ١١٦ بين الحميا والجوارى العذاب ٢٠٧ ومن عتاد وثرأ ونشب
 ١١٨ ولا تهجرى أفديك بالام والأب ٢٠٩ نرجس معه ابنة العنبر
 ١٢٤ أو عادة السوء أو من قلة الادب ٢١١ زمرد وسطه شذر من الذهب
 ١٢٧ فى حده الحد بين الجد واللعب ٢١٥ يزهى بحسن وطيب
 ١٢٧ بأخوف من قلم الكاتب ٢٣٦ أسل بجسمك أم داء حب
 ١٣٧ ملأت بعذر منك سمع لييب ٢٣٧ بشك فى اليمين ولا ارياب
 ١٣٨ وهجرت بعدك عامداً أصحابي ٢٤٧ ولا لك عن سوء الخليفة مرغب
 ١٤٤ وبشرك ماهيت رياح مواهب ٢٥٤ مافى الذى قلت ريب
 ١٤٨ فعند بسط الموالى يحفظ الأدب ٢٥٥ كم يندى الانل دوحه من قضيب
 ١٤٩ فيها من الأوصاف من قريب ٢٥٥ يرى المدح عارا قبل بذل الماثوب
 ١٥٣ حواشيها ماميج من ريقه العنبر ٢٥٧ أن أشرب البارد لم أشرب

الجزء الثالث

صفحة		
١٥	ولم يبق الآن تبين الركائبُ	٧٧ بكيت لمحزون الفؤاد كشيبي
١٥	وأيقنَ منا بانقطاع المطالبِ	٩٣ من التعظيم واحذرهُ وراقبُ
١٥	للمحة طرفي أو لكسرة حاجب	١٠٢ فارغة الأيدي ملاء القلوبُ
١٦	شبيهة خديها بغير رقيبِ	١٠٢ بسعدى فان العهد منك قريبُ
١٩	تمر كأنها قطع السحابِ	١٠٣ تصافحه أيدي الرياح الغرائبِ
٢١	حتى أضاء الاقحوان الاشنبُ	١١٢ في قد الكعابِ
٢٢	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١١٥ رزحي الركاب برازحي الركابُ
٢٥	محمد ابن أبي مروان والنوبُ	١١٩ ياعبد طال بحبكم عتي
٢٥	تقطع ما بيني وبين النوائبِ	١٣٠ ولا مقام لذي دين ولا حسبِ
٢٧	من فضة قد طوقت عنابا	١٣٠ قد تيقنت أنه لا يجابُ
٣٠	بالعود حتى شفى لإطرايا	١٣٧ ومكان الحياء منه خرابُ
٣٩	بصنجة الدين من نجواهم ندبُ	١٣٧ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
٤٢	بهينة إما غافر أو معائبِ	١٣٧ سواي فاني في مديحك أ كذبُ
٤٤	فهو شعبي وشعب كل أديبِ	١٥٣ يملأ الدلو الى عقد الكربُ
٤٥	ولا ورع عند اللقاء هيوبُ	١٦٤ طولا قطمته بانتحابِ
٤٨	من صد هذا العائب المذنبِ	١٦٥ وردوا رقادي فهو لحظ الحبايبِ
٦٠	مراد لعمرى ما أراد قريبُ	١٦٦ وليل أقاسيه بطي الكواكبِ
٦٨	وقد صار الشباب الى ذهابِ	١٧٠ اذا كان جانيه على طبيبي
٧١	سائل غير عاتبِ	١٧١ فقلت لهم ان الشكول اقاربُ
٧١	وان كان ذاحق على الناس واجبِ	١٧١ حذاراً وتعمى مقلتي وهو غائب
٧٢	من الناس الا منك أو من محاربِ	١٧٣ وكنت من محندي بالبيت والنسبِ
٧٣	ولكنه ممن يحب غريبِ	١٧٤ شطر طوق المرأة ذى التذهيبِ
٧٦	فما عطفتك السنة العتاب	١٧٤ والبدر في أفق السماء مغربُ

١٧٥	ودعا دمع مقلتيها انسكابُ	١٩٣	يردد من لارث الخلالة ما ذهب
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسب	٢٢١	الى منهل من ورده لقريبُ
١٨٠	فينا فما أهونَ كيد الرقيب	٢٢١	وخلفت في قرنٍ فانت غريبُ
١٨٠	نعيمٌ مطررٌ بمذاب	٢٢٣	فكفى أن لا أراك عقابا
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالسكو	٢٢٥	له الرفد والترفيه أوجب واجب
١٨٢	كالسيف جرد من سواد قراب	٢٤٩	ورقٌ مثل رقراق السراب
١٨٦	أنا فيه من الطلب	٢٥٠	خفى كوحيك بالحاجب
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنا	٢٥٨	فأقلل ما استطعت من الصحاب
١٩٢	كما سرَّ المسافر بالاياب		

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك، العطف حين ثوب	٥٥	فأقلت بالهجر منهم نصيبي
٢٦	ليس بعد الفراق غير المنحيب	٦٩	قطاع أودية للوتر طلابا
٢٦	حلو المذاق وفيكم مستعجب	٧٣	برحلى نحو ساحتك الركاب
٢٩	ساق توشح بالمنديل حين وثب	٨٠	فتى كان زينا للعواكب والشرب
٢٩	في الحسن أو كدنها للمغرب	٨٣	على الخدين منحدر سكوب
٢٩	وتقرَّب الأحلام غير قريب	٨٤	وقاضت له من مقلتي غروب
٤٠	بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا	٨٦	قد أوسع المشارع طيبا
٤١	فأبكي تماضراً وأعوبا	٨٧	فاترك حنيفة واطلب غيرها نسباً
٤١	وإرعاءها قلباوى الدهر معجبا	٨٨	لها بين جلدي والعظام ديب
٤٢	فانى منها في عذاب وفي حرب	٩٩	في وجهه شاهد من العجب
٤٥	كان له شبيه عذابا	١٠٤	حسبت الناس كلهم غضابا
٤٥	ولم تتعهدا كفى الخواضب	١١١	يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
٤٦	تركت لون مشيبي غير مخضوب	١١٤	من أن تبرز كوه كفى مستلب
٤٧	نفسايشيم عيسها إذ آبا	١١٥	وأيدى الثريا جنتح في المغارب

صفحة	صفحة
١١٦	ونمت على شواهد الصب
١١٨	ورأسه يضحك فيه المشيب
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تذوب
١٣٤	عصائب طير تهتدي بعصائب
١٣٥	على شعب بو أن أفاق من الكرب
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغرب
١٤٨	وأن نجس أسح الدموع السواكب
١٥٢	لترضى فقالت قم
١٥٥	له عنك في الأرض العريضة مذهباً
١٦٣	وسيان ان عتبت تعتب
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلب
١٦٣	وهضبتها التي فوق الهضاب
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضب
١٦٦	قانت ذاك لما يأتى ويجتنب
١٦٧	محرة فكانهم لم يسلبوا
١٦٧	أفوتك ان الرأى منى لعازب
١٦٨	وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٦٩	لصحة علمى أن سيتبعه عتب
١٦٩	بكيت عند الرضاخوفاً من الغضب
١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٧٥	الى ذرى رحب وعيش خصيب
١٧٦	كالى مع النسب
١٧٧	قد كان صافياً مستطاباً
١٩٥	مذمة فيما لديه المطالب
١٩٥	لكل امرئ قاسى الامور وجرباً
١٩٧	حريصاً عليها مستهماً بها صبا

مرف التاء

الجزء الأول

١٥	ودمع جفوني دائم العبرات	١٤٩	ولو رضيت رشح استه لاستقرت
٢٣	تبقىه أرواح له عطرأت	١٥٧	خرجن من التنعيم معنجات
٣٢	بنا نعلنا في الواطئين فزأت	٢٠٨	جلا التيسم عن غر الثنيات
٨٦	ومنزل وحى مقفر العرصات	٢٢٢	من الصم لو تمشى بها العضم زأت
٨٧	فلم أرها عهدي بها يوم حلت	٢٤٢	بعد ماعوج المشيب قنأت

الجزء الثاني

٦٠	كناذرة نذراً فأوفت وحلت	١٤٦	نخلت مما بيننا ونخلت
٩٥	مثقل فهي عنكبوت	١٨١	كما بالمدح ينتجع الولاة

الجزء الثالث

٢٩	صوت فتاة تشكو فراق قى		يلاحظنى من حيث ما أتلفت
٨٣	عجبي يوم مت كيف	٢٤٣	وضيعت عهداً كان لى ونسيتا
٩١	صاحب جل فقده يوم بنتا	٢٥٨	بأردية الظلماء ملتحات
١٣٣	نحكي زوال نعمة ما شكرت		

الجزء الرابع

٤٠	فردت إلى معروفها فاستقرت	٩٥	بقيلة ماشفت
٤٥	وهو ناعٍ منغص لى حياتى	١١٣	صروف الليالى حيث لم تك ظننت

مرف التاء

الجزء الاول

١٠	كَأَمِ الظُّبَاءُ تَرَفُّ السَّكْبَانَا	صفحة ١٥٨	بَذَى الزَّى الْجَمِيلِ مِنَ الْإِنَاثِ
١٣٥	فَكَانَ أَطْيَبُهَا خَيْثُ	٢٤٢	قَالَفَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ
١٥٥	وَتَزَعَمَ أَنِّي رَجُلٌ خَيْثُ		

الجزء الثاني

٢٣٥ طِلْسَانُكَ قَوْمِ نُوحٍ مِنْهُ أَحَدٌ

الجزء الثالث

٧٩ لَقَدْ سَلَكْتَ إِلَيْهِ مَسْلَكًا وَعِثْنَا

الجزء الرابع

٤٥ وَلَا تَصْنَعْ لِلْأَمْرِ سَمْعًا مَكْتَرَتَ

مرف الجبم

الجزء الاول

- ١١ أنصف المعشوق فيه لسمج ^{صنعة} ١٩٦ || وبين قتيل في الدماء مضرج
١٦٠ حتى تبدى مثل وقف العاج

الجزء الثانى

- ٧٦ ورمى فوادى بالصدود فأزعجا ١٩٨ || لم يدالج الليلة فيمن أدلجا
٩٣ تأزرن دون الازر رملات عالج ٢٢٢ || ولا يرتعى الكلا بالنباجر
١١٠ وألبس نوب الصبر أبيض أبلجا ٢٤١ || أم هل لهم الفؤاد من فرج
١٣٣ يعين على البلغم الهائج

الجزء الثالث

- ١٤٩ يوم يأتى الناس بالحجج ١٧٧ || بدم منقب بزجاج
١٧٦ فقد ألبس الآفاق صبح اللجى دعبج

الجزء الرابع

- ١٨ قائما أبكى على مسبجة ٨٠ || لدى الركن أو عند الصفا يتحرج

مرف الخاء

الجزء الاول

الصفحة

٥٢	الى النسب الاصرح الاوضح	٢٣٧	فعرى الفجر قد كاد يلوح
١٤٩	براح وعلله بشيء من المزح	٢٤٠	الك ولكننا بقرباك نتعج
١٦٢	تهادى فوق أعناق الرياح	٢٤٣	وان غدا أقوم من قدح
١٨٥	صب اليكم من الاشواق في روح	٢٤٧	ماراد في مثلها طرف ولا سرحا
١٩٨	معاودتى ايا من الصوالح	٢٤٨	حبائس حسرى قدأبت ان تسرحا
٢٠٠	من العنبر الهندى والمسك يصبح		

الجزء الثانى

٥٦	ومستح بالاركان من هو ماسح	١٥١	يدعونها فى الراح باسم الراح
٦٦	ونعداك سبي الاقتراح	١٥٢	يقتات منه فكاهة ومزاحا
٧٦	نم العذار بحافيته فلاحا	١٥٣	خبلا وتؤذن روحه برواح
٩٢	عن كل رافعة الاشكال مصفوح	١٦٧	سنيح فقال القوم مر سنيح
١٠٨	بأعلى ستاهى دالج يتطوح	١٧٠	عليك سلام الله والعين تسفح
١١٥	قول تغلظه وان جرحا	٢١٢	الاحبة من لا يصرح
١٤٧	أقمت مكانها الماء القراحا	٢٣٠	بقناء معمور النواحي
١٤٨	فكانها من دونها فى الراح	٢٤٩	بقول يحل العضم سهل الاباطح

الجزء الثالث

٣	من جود كفك تأسو كلما حرحا	١٦٦	بيوم وما الاصبح فيك بأروح
١٨	ريعلني الابرى والقدح	١٧٠	بظليل أهل النار والمنح
٣٠	فما يرى فيه الا الوهم والشبح	١٩٧	أمضى من الاجل المتاح
٥٩	يختى الهباء ولاهت فيمتدح	٢٠٩	ولا مغرب إلا له فيه مادح
١١٣	وهاهى تلوى بالوفاء وتجتمع	٢٢٣	وليس على ادراك النجاح
١٦٤	وما بال ضوء الصبح لا يتوضح		

الجزء الرابع

صفحة	
١٦	فبعضٌ أطلقت وبعضٌ فدَحُ ١١٦ بحبلين في أنشوطَةٍ يترجَعُ
٤١	فحاكتهُ الى الاقداح ١٦٤ اذا نحن قلناخيرنا الباذل السَمَحُ
٧٥	الى ان علاه الشيب فوق المسايح ١٩٣ له عُقد الاخلاص والحريمدحُ
٧٦	على ودوني جندلٌ وصفائحُ ١٩٥ بعينيك من زيد قدّى ليس يبرحُ
٨٧	إلا مسطرة العدو الكاشح ٢١٥ واندى العالمين بطون راح

مرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	
١١٥	مامثله حين تُستَقْرِى البلاد أخُ

الجزء الثانى

صفحة	
٧٩	إذا صورة الحق لم تمسخ ٩٨ اتاك ان تنقاد المريح

حرف الـ

الجزء الاول

- ١ ماشك امرؤ أنه نظام فريد ١٢١ ومن وعدته نفسه بمزيد
- ٤ اذا ما استشفته العيون تصعدا ١٢٢ عن كل برّ ولفظ غير محدود
- ١٣ أعجل فيها الوحش والوحش هجداً ١٤٠ مكرمة عن المعنى المعاد
- ١٤ حتى تصيدنا من كل مضطار ١٤٠ فيه واللفظ المردد
- ١٦ عبد الاله ضرورة متعبد ١٥١ اقبلت نحو سقاء الماء أبرد
- ٢٢ هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد ١٥٣ فريب ولا في العالمين بعيد
- ٢٢ مثل النظام اذا اصاب فريدا ١٥٤ رسول أمين والنساء شهود
- ٢٥ بنو بيت مخزوم ووالدك العبد ١٥٥ جنونا فزدنى من حديثك ياسعد
- ٢٦ مفتخر بالقدح الفرد ١٦٠ طرف كلون الصبح حين وقد
- ٣٤ يبقى الاله ويودى المال والولد ١٧٩ لعينى ولكن لاسبيل الى الورد
- ٣٥ على كل دين قبل ذلك حائد ١٨٣ للحاسد النعمى على المحسود
- ٤٣ لكنت أبكى عليه آخر الأبد ١٨٣ اذا أنت لم تدلل عليها بحاسد
- ٤٣ متى تهدنى بالمرز والعد ١٨٣ قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
- ٤٨ يألوا فما قاربوا وقد جهدوا ١٨٣ ولا برحت انفاسه تتصعد
- ٦٦ قلبهن أفئدة أعادى ١٨٤ لا عاش من عاش يوماً غير محسود
- ٦٧ من غمده وكأنما هو مغمد ١٨٤ بذاك يد عندى ولا قدم بعد
- ٧٢ كذلك من يكره حر الجلال ١٩٢ فان فساد الرأى ان تترددا
- ٨٦ قتلت أخاك وشرفتك بمقعد ١٩٦ كما هوى من عضاه الزبية الأسد
- ١١٢ وقد رحن في الخطوط السود ١٩٧ كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
- ١١٨ هزت له الغانيات القدودا ٢٠١ في السن وانظر الى المجد الذى شادا
- ١٢١ وشر الشعر ما قال المبيد ٢٠١ به رتبة الكهل المؤهل للمجد

٢٠٦	يردا أسف لثاته بالاعتر	٢٤١	عوز الدراهم آفة الأجواد
٢١١	رطب العجان وكفه كالجلد	٢٤٦	فانك ماء الورد ان ذهب الورد
٢٢٧	فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغدر	٢٤٦	لدى المجد حتى عد الف بواحد
٢٤١	أنى بما انا بك منه محسود		

الجزء الثانى

٣٠	عليه يأتى الذى لم يات به أحد	٩٦	وسنى فما تصطاد غير الصيد
٣١	وبدا يمزح بالهجر فجدة	٩٧	وتبعد حين تحتقد احتقادا
٣١	لكنها تسبق الميعاد بالصفد	٩٨	فساد الأما كن والشر يعدى
٣٤	ليس ينبى عن كنه ما فى فؤادى	٩٨	من بعد طول العهد بالموارد
٣٧	فى المناسب والعديد	١٠٤	بمقدار سمدن له سمودا
٤١	أم كيف يجده الجاحد	١٠٥	على أنه منه أحر وأوقد
٤٦	وروى حاضر منه وباد	١١٧	واسقيانى من ريق بيضاء رود
٤٧	والركن من شيبان طود حديد	١١٧	وتستغز حشا الرأى بارعاد
٤٨	فى طلوع الانهام والام نجاد	١٢١	نالله خير كيف كنت بعدى
٤٨	زعموا وليس لقوله بطريد	١٣٢	ولا تبديد مخازيهم وان بادوا
٥٧	فكن حجر آمن يابس الصخر جليدا	١٣٨	فالى صديق ومالى عماد
٥٨	والا فقد عشنا بها زما رغدا	١٣٩	أفناهم حدثان الدهر والأبد
٦٢	سنى برق غاد أو ضجيج رعاد	١٤٥	تلهى بشىء له رأسان فى جسد
٦٣	لبت اتشكرك كان بأعواد	١٤٩	وهل ريقها الا الرحيق المورد
٦٧	ان كان بالملم الاحبة فى غد	١٦٠	وان لا منى فيها الشئ والفر قد
٧٨	ترك ما فرنجى من الصفد	١٦٠	ولكنى أحبك من بعيد
٧٨	منا الشرى وخط المهرية القود	١٦٥	نكدن ولا أمية فى الملاد
٨٠	يصيد بلعظه قلب الجليد	١٨٤	من الناس الاما جر اسعيد
٨٠	يخرج من البيت العتيق ويقصد	١٨٥	فقير يقولوا عاجز وجليد
٨٣	اذا عض منيه الثقاف تأودا	١٨٨	بعد كسبت تلك انياب به مجدا

١٩٦	ومن رجائك في اعتاقها حادى	٢١٢	من الورد يسعى في قراطق كالورد
١٩٧	فقطى بها ما بين سهل وقرود	٢١٣	تراه على اللذات أفضل مسعود
١٩٩	ولم يبق منها غير عظم مجلد	٢١٤	تركته مجروحا بلا اعتماد
٢٠٣	واختيال على متون الجياد	٢١٥	الى الحقف من رمل اللوى المتقاود
٢٠٤	وجدك لم احفل متى قام عودى	٢١٦	دموع التصابي في خدود الخرائد
٢٠٥	سحبة نفس كل غانية هند	٢١٦	وهن يطفئن غلة الوجد
٢٠٩	خحلا توردها عليه شاهد	٢٢١	فقد كان قبل اليوم ليس له خد
٢٠٩	مركبة في قائم من زبرجد	٢٣٤	مل من صحبة الزمان وصدا
٢١	دعج تنبه ان فهمك راقد	٢٥٢	من لذة وقريحة لم تخمد
٢١١	حسن الرياض وصوت الطائر الغرد	٢٥٣	فأنت الذى صبرتهم الى حسا

الجزء الثالث

٣	لدى المجد حتى عد ألف بواحد	٢٤	وغذى قتادى عندها كل مرفد
٣	وقال الجهمال بالتقليد	٢٦	مسجورة ووديقة صيهود
٣	من تراعيهم بعيب واحد	٢٦	عدوك فاعلم انى غير حامد
٣	تيقنت ان الدهر للناس باقد	٢٧	سبقت سوابقها اليك جيادى
٦	فأنت لمن رجاك كما يريد	٣١	سأهم الصوت متعب مكود
١٨	ألقت قباع الدجى عن كل أخذود	٣١	فكأنما الصوتان صوت العود
١٩	قد ا كنتحت منه البلاد بأمد	٣٩	طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
١٩	والصبح ينفيه عن البلاد	٤٣	وذراع ابنة الفلاة وسادى
	لوجدت جودبى يزاد لم تزد	٤٦	اذ لا يكاد اخو جوار يحمدا
٢١	تبلج عيسى حين ينطق بالوعد	٩٦	فكنى به كمداً لقلب الحاسد
٢٣	كواكب الا انهم سعود	١٠٠	ولبست ثوب العيش وهو جديد
٢٤	عنيت لما بين اللوى وزرود	١١٠	رضاً بالقضاء ولا تحتقد
٢٤	وكفى على ردى نذاك شهيدا	١١٣	وأتعبت أقلامى عاء مرددا
٢٤	واهتر عودك للثرى فتأودا	١١٨	ردى النفس محتاباً الى غير موعدا

١١٩	من الريش الا زعفران واعد	١٨٠	ثاني سريعا من جمادى
١١٩	سيف على شرف يسل وينم	١٨١	وقد انجحت داراً فهل أنت منجد
١٢١	غزالاً تراعيه الجاذر اغيدا	١٩١	بنى الصلت احوان السماحة والمجد
١٢٢	وفي الحى أيقاظ ونحن هجود	١٩٤	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
١٢٣	والليل يرقل في ثياب حداد	١٩٥	ويوصف الا أنه يتجدد
١٣٧	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً	١٩٥	وآثاره فيها وان غاب شهيد
١٣٧	يد الدهر الا حين تصر به جلدا	١٩٦	متقارب ومدارها متباعد
١٥١	اتخلل حر الرمل غصن له نذر	١٩٦	ومسكن ذاك الروح نور مجسد
١٥٢	فلا تدفنانى وارفعانى الى نجد	١٩٦	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
١٦١	درسا فلا علم ولا قصد	٢١٣	عليك بباقي دمها لجود
١٦٤	قد تناهى فليس فيه مزيد	٢٢٦	سقطت الى الدنيا وامت مجرد
١٦٤	الى أن ترى وجه الصباح وساد	٢٢٦	سراويل ابدان الحديد المسرد
١٧٠	كالليل يطرد النهار طريدا	٢٤١	وعزته ركض البريد
١٧٢	نغدو ونسرى في إحاء تالد	٢٥١	فوق أغصان القدود
١٧٦	من الليل حلك منها وسعود	٢٥٨	فلم ير الناس وجدا كالدى وجدا

الجزء الرابع

٣	كفاه معترليا مثله صعد	٥٠	ومن يعطى أمان المحامد يحمده
٣	يوم الخصاص وماء الموت يطرد	٥٠	وان غصصوا جاء الحفيظة والجدة
٦	إذا لهجاتى عنه معروفة عدى	٦٥	فلم يبق الا من قليل مصرده
١٣	الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد	٦٦	ومن حدودك راحتي وردى
٣٢	زعمت انك املت شكل عطارده	٦٦	ولا تجوركم يا آل مسعود
٣٥	وعدتنا من دون ذاك العوادي	٧٩	الا الخديعة والمستعمر الصمد
٤٤	فاعجب لشيء على ابعصاء مودود	٧٠	عرج أثبتك عن بعض الدي أجده

٨١	ذرى عقداً الأجرع المتقاود	١١١	له من وراء الغيب مقلة شاهد
٨١	بكاء ذى عبرات شجوه بادي	١٢٤	ودون الجدا المأمول منك الفراق
٨٦	فهي الصحيحة والمريض المائد	١٣٦	زبداً حين رمت بالجهل زبدا
٨٦	لراج للعطف منك غدا	١٣٧	لقد ظاهرتها عدة وعديد
٨٨	كانت بليتها على الأجساد	١٥١	ولو شامري كنت عمرو بن مرثد
١٠٢	ان يجمع العالم في واحد	١٦٣	مهرى من الشمس والابطال تبتهد
١٠٥	حتى اذا كملت أظاؤهم وردوا	١٦٥	كف الفراق بكف الصبر والجلد
١٠٥	من يزيد سيفه بالوليد	١٧٨	أطال إتمامي على عميد
١٠٦	حيثاً لقد كانت بغير عماد	٢١٦	عنيت فلم أكسل ولم اتبلد

مرف الزال

الجزء الاول

٢٤٩ من مستعير بكم عائذ

عرف الرء

الجزء الأول

٤	وهو المضاعف حسنه ان كرر	١٠٠	ساحر الطرف والنظر
٤	تجري مع الروح كما تجري	١٠٢	حتى يغيره بالوزن مضار
١١	فان الاذى ممن نحب سرور	١٢١	في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
١٧	قطع الرياض كسين زهرا	١٢٢	خصالاً تعلو بها الأقدار
٢١	على قلوبك واكتبها بأسيار	١٢٤	مازجته ربا الحبيب الأنير
٢٢	كما وضع الهجاء بني نمير	١٢٤	تنهادي في حلية وتدور
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار	١٣٢	وبكك ان لم يجز معك أوجري
٣٧	وان عصها حتى يضرب	١٣٧	قلبي فأضحى به من جها أثر
٣٨	كشفت حقائقها بالنظر	١٣٨	يرعاك قلبي وان غيبت عن بصري
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقادير	١٣٨	بمعتمر أبا عمرو
٧١	في وسعه لمشي اليك المنبر	١٥٣	هو الك فليم والتأم الفطور
٨٠	وتشهد لي بصفين القبور	١٥٥	بالله قل وأعد يا طيب الخبر
٨٠	وكان المي في جعفر أن يؤمرا	١٦٤	وخرسا عن المحشاء عند التهانر
٨١	يعفو عن الجاني وان كان معدرا	١٦٤	أحدائه كوني بلا فجر
٨٢	تكرهت منه طال عتبي على الدهر	١٦٨	من لريح ممطار الأصائل والبكر
٨٤	سبيك بلعيون وباشعور	١٧٠	ليتم الا للحليفة حمير
٨٤	بيض أو اعم في الخلدور	١٧٧	أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
٨٥	ان ست تربع من دين على وطر	١٧٧	خليع من الفتير يسحب مئزرا
٨٩	عني له في متلها يجب الشكر	١٧٨	صار على رغبة اللجي نهرا
٩٠	وخيرا لي خير ترايدات في الشر	١٨٤	وقلت لها كني عن المطلب لمزري
٩٧	فلم يعنى يوما ولم يهدر	٢٠٣	ما بصرف م جبار

٢٠٤	والنيران الشمس والقمر	٢٢٥	به جمع الله القبائل من فخر
٢٠٥	عجزت محالته عن الاصدار	٢٣١	بعيد الشباب حاولت أن تعذرا
٢١١	وعما فيه من كرم وخير	٣٣١	ولا انضوى وجهها الى السر
٢١٢	والنجم وهنا قد بدا لتغور	٢٣٢	عنى لم لا أراك معتجرا
٢١٢	نقى الثنايا ذو غروب مؤثر	٢٤٠	اذا عف عن لذاته وهو قادر
٢١٤	وربح الخزامى ونشر القطر	٢٤٢	لا بد أن تستله الأقدار
٢١٤	قن تقنع بالملاحة واعتجر	٢٤٢	يطرا عليه وصقله التذكير
٢١٤	واضحاً كاللؤلؤ الرطب أغر	٢٤٢	بقلات فزور
٢١٧	لرد أخبارا على مستخبر	٢٤٣	وليس يكسف الا الشمس والقمر
٢١٧	لم لا تعرف الدار	٢٤٣	والموت أطيب من عيش على غر
٢٢٢	ومن ذا الذى يعز لا يتغير	٢٤٦	رد الاله نفوسهم والا عصرا

الجزء الثانى

٤	نمنا ولونا زفها لك حزور	٥٠	ليكون فى الاسلام عام فجار
٩	كأنه مخازن البلور	٥٧	أ كثر لو كان يغنى عنك كثار
١٢	قابلت فيها بدرها ببدرى	٥٧	بأبياتكم ما درت حيث أدور
١٣	بك واللىالى كلها أسحار	٥٨	على رمت فى البحر ليس لنا وفر
١٩	تبشرهم بأعمار قصار	٦١	وفى أنوابه أسد هصور
٢٢	فيه وبين يقينه المضار	٧٣	فيأطيب أخبار وياحسن منظر
٢٢	إذا هاج شوقى من معاهد هاذكر	٧٣	على سيفا قدنى لوفرا
٢٣	ومشى ققبل وجهه البدر	٧٦	بقرص يعارضه أنرا
٢٤	وأمدكم فلق الصباح المسفر	٨	والهجر فى غفلة من ذلك الخبر
٣٤	فنحن لها نبغى التمام والنشر	٨٦	بل المقام على خسف هو السفر
٣٦	انما آخر الجواب لأمر	٨٦	نبتى وفيها سا كنوهاهى القفر
٣٧	إلا بكيت اذا ما ذكره خطرا	٩١	مولد بلطيف الحس والنظر
٣٩	يروح على النجم منك ويكر	٩٥	حسنت مناظرهم بقبح الخبر

صفحة	
٩٥	فلما التقينا صغراً الطير أُنْطَبِرُ
٩٦	معصفرات على أرسان قصار
٩٦	حتى اصطلى سر الزناد الوارى
٩٧	وقازت قداحهم بالظفر
٩٨	وصرت بعد نواء رهن أسفار
١٠١	قلبي عن كل الورى فارغٌ بِكْرُ
١٠٦	يا عمرو يا أسنى على عمرو
١٠٩	يريك الهوينا والامور تطير
١٠٩	خيامٌ بنجد دونها الطرف يقصر
١١٥	مطرف زرة على الارض زرا
١١٥	هل يجيد النعت مكفوف البصر
١١٧	قلبي ضعيفٌ وقلبها حجر
١١٨	أزار ويدعوني الهوى فأزور
١٢٠	والنار معبودة مذ كانت النار
١٢٦	بما شاء قاسمٌ ويسير
١٢٦	وهذا الكلام النظم والنائل النثر
١٢٦	بمختلصات الغان يسمع أو يرى
١٢٨	عن كل ماشئت من الامر
١٣٤	ايردع عن سلطانه سنن الكبير
١٣٥	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشزرا
١٥٢	قلائص قد تعين من السفار
١٦٦	في لحن منطقته بما لا يفقر
١٦٨	ولا زال منهلا بجرعائك القطر
١٧٣	منالك بها صرف القضاء المقدر
١٧٤	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
١٧٤	ألف وعبدان وذودٌ عشر
١٨١	يعر بسائح الطير الجوارى
١٨٨	لوقر فيها قرارى
١٩٠	بعثرة حال والزمان عثور
١٩٣	من المجديسرى فوق جمجمة النسر
١٩٣	لشيءٍ من حلى الاشعار عارى
١٩٨	وليس ينساكم ان حل اوسار
١٩٨	وهاجك منهم قرب المزار
٢١٢	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
٢١١	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
٢١٦	بكاء الحبيب لبعد الديار
١١٦	فكأنها عين اليك تحدر
٢١٨	وشر المنشور برداً أصفرا
٢٢٠	بأنواع حلى فوق أنوابه الخضر
٢٢٠	كأنها بين النصوص الخضر
٢٢٣	وبشره مذ كان يحزر
٢٢٨	يوم الرواق المحتضر
٢٢٨	فصل الخميس على العشير
٢٣٦	خيلة في يوم نحس مستمر
٢٣٨	اذا ألت بهم مكروهة صبروا
٢٤١	ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
٢٤٢	ليوم كريمة وسداد نغر
٢٤٧	ولم لا تملن القطيعة والهجرة

٢٤٧	ففترق داران جارها العمر	٢٣٣	لما أقتنا قد مسها الضرر
٢٥٤	كم مطر بدؤه ممطير	٢٦١	وياحبذا من باعك البرد من تجر
٢٣٣	حامت وما لمن لها بول ولا بعر		

الجزء الثالث

٦	حبب لمن وما لمن مخار		قلبي وطرفه بايلي آحور
١٦	كما قد أعارتها العيون الجاذر	٦٨	عليكم بالسواء من الأمور
١٧	كان دجاها من قرونك ينشر	٧٦	أجيل وجوه الرأى فيك وما أدري
١٨	وجفن الليل مكحول بقار	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطار
١٩	الى الغروب تأمل نظرة حار	٨٣	ورفعته للمنزل المهجور
٢٢	في وسعه لمشي اليك المنبر	٨٤	وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
٢٤	خف الهوى وتقضت الأوطار	٨٤	يبقى في المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى في حليه يتكسر	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدر
٢٤	كما فاجاك أو صوار	٨٥	لقد ضم منك الغيث والليث والبدر
٢٥	فخذار من أسد العرين خذار	٨٥	في قلب كل موحد محفور
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعقرا	٨٧	تنحت ونصت جيدها بالمناظر
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظر
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لا أسرع من كي القلوب على الحجر
٣٧	وغص من هيبة بالريق والبحر	١٠٣	بنا بن المنيفة فالضمار
٣٨	واجتاح ما أبدت الايام من خطري	١٠٤	وسقياً لعصر العامرية من عصر
٣٩	بعد الخول نباهة الذكر	١٠٧	أراه غيرت منه الدهور
٥٤	ملتحقاً بالضر أمراً	١١٠	فلا بس من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يقرنك الغرور	١١١	نصبنا لراعيه عموداً من التبر
٦٥	ماذا تغيب منك في القبر	١١٢	بواطنها وأظهرها عواري
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمر	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثر

- ١١٧ وأهلك روضات بطن الجوى خضر
 ١١٨ على ما بها من حنوة وعرار
 ١٢٢ أهلاً به وبطيفه من زائر
 ١٢٢ وزفرة للمم عنده خفر
 ١٢٥ ذبيان عام الحبس والأشر
 ١٢٦ فلما أخذتم من مديحي أكثر
 ١٢٨ يسوق عن بشر ليستكمل الشكر
 ١٢٨ يلقاك دون الخير من ستر
 ١٤١ قتيل فهل فيكم له اليوم نافر
 ١٤٤ لا ينبيك عنه مثل خير
 ١٤٥ منه الحياء وخوف الله والحدرد
 ١٤٥ فعندكم شهوات السمع والبصر
 ١٥١ اليك بها في سالف الدهم أنظر
 ١٦١ قديم ولما يعنه سالف الدهر
 ١٦٢ وأخرى بذات البين آياتها سطر
 ١٦٢ أفعد قلبي أبتغي الصبرا
 ١٦٢ ذكروا الفراق فأصبحوا سقر
 ١٦٤ وقبلت من خدها جلنارا
 ١٦٤ ولقد أعرف ليلى بالقصر
 ١٦٥ حذار البين لو نفع الحذار
 ١٦٥ قصير الجفون ولم تقصر
 ١٦٥ وفي الجفون عن الآفاق تقصير
 ١٦٧ أن نجوم الليل ليسب تغور
 ١٧٠ وطارت بأخرى الليل جنحة المعر
 ١٧٠ بدير مرّ أن مرّ مشكوراً
 ١٧٥ وجنح الظلام مرخي الأزار
 ١٧٦ ثمار الغنى للشرب من شجر الفقر
 ١٧٧ وجار على واقتدرا
 ١٧٧ من أزراره قرا
 ١٨٢ الى أن بدا للصبح في الليل عسكر
 ١٨٢ فتخفى وأما بالهنا فتظهر
 ١٨٣ اذا حشرجت يوماً وضاقت بها الصدر
 ١٨٤ ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
 ١٩١ الى قريباً كنت أو نازح الدار
 ١٩٥ على براقة للوثبة الضاري
 ٢١١ شانيك بات بذلي وصغاري
 ٢١٢ بطون الثرى واستودع البلاد انقفر
 ٢١٢ وجوه أراها بعمود أبي عمرو
 ٢١٣ فالأسى غير صغير
 ٢١٤ وليس لما تطوى المنية ناشر
 ٢١٥ من العيش أو آسى لما فات من عمرى
 ٢١٨ فى كل دار أنة وزفير
 ٢٢٦ الى بمضمون الضمير تشير
 ٢٢٦ وأن صاحبه منه على خطر
 ٢٣١ جزاء مقر بالصنعة ساكر
 ٢٤١ وعند الولاية أستكبر
 ٢٤١ اعظم نارلة نالته مغرور
 ٢٤٢ ولعيب يعلق بالسكبر كبير
 ٢٥٥ نجوم الليل ما وضحت لساى

٢٥٧ دامى الآظافر فى الخيس المطر ٢٦٤ اذا ما رآه غزياً وسط عسكر

الجزء الرابع

- | | | |
|----|---------------------------------------------|----------------------------------|
| ٣ | حجج تفضل عن الهدى وتجور ^١ ٦٩ | مناع ضيم وطلاب لا وتار |
| ٤ | بالعزيز المهيمن الجبار | أهل المياه فافى ورده عار |
| ١٧ | بدت لك فى قدح من نهار | ٧١ لتدركه يالهف نفسى على صخر |
| ٢٠ | مهتك الأستار والضمير | ٧٢ وان كان جسم أى نظرة ناظر |
| ٢٦ | ودعى العتاب قانى سفر | ٧٥ قتيلا صريعاً للسيوف البواتر |
| ٢٦ | سواتنا حذاراً ان تضيع السرائر | ٧٨ حتى يدب على العصا مذكورا |
| ٢٧ | وأحوجنى فيه البلاء الى العذر | ٧٨ اذا لم تصبه فى الحياة المعابر |
| ٢٨ | والدهر ألام قادر ظهرا | ٨٢ على الخلد مما ليس برقاً حائر |
| ٣٠ | لا يستطيع عليه شد أزدار | ٨٢ الى الدار من ماء الصبابة أنظر |
| ٣٨ | وألقت قباع الخبز عن واضح الثغر ^١ | ٨٢ تولت وماء الجفن فى العين حائر |
| ٣٨ | كلنى بكاسات المقار | ٨٣ عيناً لغيرك دمعها مدراراً |
| ٣٩ | غدوت وطرف البيض نحوك أصور | ٨٤ حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر |
| ٤٠ | لا أهتدى لمذاهب الأبرار | ٨٤ ولست سال عن هواكم الى الحشر |
| ٤٦ | مشياً ولم يأت المشيب تعدرا | ٨٥ حتى تكلم فى الصبح المصافير |
| ٤٧ | سل الآله ستر من النار | ٨٧ فبكاً وأشفق من عياقة زاجر |
| ٤٨ | اذا ما القنا أمسى من الطعن أحرا | ٩٤ ولا فرحة العطشان فاجأه القطر |
| ٥١ | ففى بأسه شطر وفى جوده شطر | ٩٧ الى ماله حالى أسر كما جهر |
| ٥٧ | عند الثوية يسى فوقه المور | ٩٧ سوأس مكرمة أبناء أيسار |
| ٦٤ | فأى قى بعد الخصيب تزور | ٩٨ وباع الاعادى عن مداك قصير |
| ٦٦ | والمكرمات معا حيث سارا | ٩٩ وليس فوقكم فخر لمفتخر |
| ٦٧ | يتعاوران ملاءة الخصر | ١٠٧ لسكنى سعيد بين أهل المقابر |
| ٦٩ | وان صخرأ اذا اشتو لمحار | |

- ١١١ | كأن الأرض في عينيه دارٌ ١٤٥ | فإن بها ما أدرك الوتر الوترا
 ١١٥ | ألفت ذكاء يمينها في كافرٍ ١٤٧ | لا يثار من على مقترٍ
 ١١٥ | وساق الثريا في ملامته الفجر ١٦٥ | وفيهن من غير الثناء فتورٌ
 ١١٦ | بعد البلى قسمته الأمطارُ ١٦٦ | كيد الخلافة أو يقيك حذارُ
 ١١٧ | بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر ١٦٧ | عدائي ولا عتب علي ولا هجرُ
 ١١٨ | بي المهجر لا والله ما بي لها هجرُ ١٦٧ | وما علي بأن أخشاك من عارٍ
 ١١٩ | كثيراً واستبقى المودة بالهجر ١٨٩ | عظيم رماد النار مشترك القدر
 ١١٩ | فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر ١٩١ | وطالبتني طلتي بالمهر
 ١١٩ | فقالت رويداً لأعيرك من صبري ١٩٤ | وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
 ١١٩ | تماسك لي أسبابها حين أهجرُ ٢٠٥ | لا يقطع السيف إلا في يد الحذر
 ١٢٠ | إذا ظلمت يوماً وإن كان لي عذرُ ٢٠٧ | فسواك بائعها وأنت المشتري
 ١٢١ | حيث الدخان فثم موقد نارٍ ٢٠٨ | مخافة فقر فالذي صنع الفقرُ
 ١٣١ | ولا على ذي منعة طيار ١١٥ | من يدي درعها تحمل الاء زارا
 ١٣٦ | رأى عين ثقة أن سمار ٢١٦ | وإن لم يكن جهرٌ وقوفٌ على جمر
 ١٣٧ | بجارية محمولة حامل بكر

صرف الزاي

الجزء الاول

- ٩ | لم يحن قتل المسلم المتحرر ٢٢٢ | مع ظي من الظباء الجوازي
 ٤٢ | بجمعهم هل من مبارز

الجزء الثاني

- ٧ | واسكر الماذي حشو الموز ٣٠ | لا خير في العرف كنهب ينهز
 ١٤ | يصع الثوب في يدي بزاز ٣٣ | وأقوى الوردى عن شكر برك طعز

الجزء الرابع

٢١٤ وابرز عليهم وبرز

مرف السين

الجزء الأول

صفحة	صمعه
٩٠	وأفقدته إلا بكيت على أمس
١٤٤	نزلت في الخان على نفسي
١٦١	في كواثينه حياة النفوس
١٦٤	دقيق المعاني مخطف الخصر مياس
٢١٦	وغيره سالف الأحرص
٢٢٩	لخر بهوى سر يعانحوها راسي

الجزء الثاني

٣٤	أنى مدحتك في صبحي وجلاسى	١٠٥	بالسوط في ديمومة كالترس
٣٩	له جسد وأمت عليه راس	١١١	وما إن إخال بالخيف أسي
٣٩	يطعم من تسقى من الناس	١١٤	حتى تجاوز منية النفس
٦٦	فن عصي قابوس لاقى بوساً	١٥٣	لغات ولا جسم ياشر لمس
٨٣	فأضرم نيران الهوى النظر الخلس	٢٣٠	وأنت اليوم خير منك أمس
٩٤	وقد جلته المظلمات الخنادس	٢٥٩	من أن يرانى غنياً عنه بالياس
٩٨	نصي به الآفاق للبدر والشمس		

الجزء الثالث

٢٤	تقضى رمام الأربع الدراس	١٠١	مهي مهملات ما عليهن سائس
٢٥	أقواتها لتصرف الأحرص	١٢٠	إذا ما دجا الا ظلام منى وساوس
٣٠	وارتج بالطرب المجلس	١٢٢	لذ كان منك الصد غب تناسي
٥٦	أط به العاصف لرامس	١٣٢	واقعد فابك أنت الطاعم الكاسي

٥٧	فلم يسق ميتهم راجس	١٥٧	مادام يسعدنى النفس
٥٧	اذا ما أقاضت فى الحديث المجالس	١٥٦	بها أثر منهم جديدة ودارس
٢٣٠	ولو تمنعت بالحجاب والحرس	١٨٣	وظلوعها من حيث لا تمسى
٢٥٣	نجب الركاب بمهمه جلس		

الجزء الرابع

٢٩	غناى عز الغير افتقارى الى نفسى	٧١	ويوسى ثم يعرض أو يُنسى
٣٩	وثنت بعد ضحكة بعبوس	١٧٩	يتداعى لاماسا
٥٧	واستب بعدك يا كليب المجلس	١٩٤	متى تصحو وريقك خندريس
٧٠	على اخوانهم لقتلت نفسى		

مرف السبع

الجزء الثانى

٢٠٠ وساوره القلم الأرقس

الجزء الثالث

٦٩ سهام من جفونك لا تطيش

مرف الصاد

الجزء الاول

٢١ وما قد حوته من كل عاص

الجزء الثانى

١٩٨ تراها على الاعقاب بانقوم تنكص

الجزء الرابع

صفحة ١٩٤ وينقصه حتى نقصت على النقص ٢١٧ وجاراتهم غرنى بيتن خائصاً
صفحة

مرف الضاد

الجزء الاول

٥ وفى على تحملى اعراض ٢٤١ والدهر منصرم والعيش منقرض ١٥٢ وجدت ورأى منفسحاً عريضا ٢٤١ أنم من النسيم على الرياض ٢٣٦ والشعرين قريضا ٢٤٣ فيارب حية فى رياض

الجزء الثانى

٢١ ونجم الدجى تحت المغارب يركض ١٣٦ يحمله الحوت من الارض ٢١٩ متصل الوبل سريع الركض

الجزء الثالث

٥٨ لما رأوا محوها نهوضى ٧٨ من الخير والشر استحييت على عرضى ٥٩ ناقضت فى فعليك أى تقاض ١٥٩ خراش وبعض الشر أهون من بعض ٦ كأن فكيك الاعراض مقراض ١٩١ على قرب بعض فى المحلة من بعض ٧ وفى حاله من قد أحب وأمحض ٢٤١ لحاه الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩ فان ذا يوم مفضض ١٣٦ فسيح وأقلى الشح الاعلى عرضى ٩٧ ويافارس الهيجا وياجيل الأرض ١٥٥ اذا تجدد حزن هوّن الماضى ١١٧ أحبك حتى يغمض العين مغمض ١٧٨ تيفنت ان الدهر يقنى وينقرض

مرف الطاء

الجزء الأول

١٨ تعجب رائى السر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩ عنى بذاك الرضا بمفتبط

مرف النظاء

الجزء الاول

٧١ | وان حددوا زرقا اليك جواحظا

مرف العين

الجزء الاول

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| ١٢ عوارض اليأس أويرتاحه الطمع | ١٧١ نوراً من الشمس فى حافاتها سطعا |
| ١٦ نصف الفراق ومقلة ينبوء | ١٨٥ لا أصاح بالدمع مدمعا |
| ٥٣ كأن قد رأى وقد سمعا | ١٩٤ لها من ثايا تهاق متطلعا |
| ٦٦ يعلو الرجال بأرجوان فاقع | ٢١٧ تذكر طيف من سعاد ومريع |
| ٩٠ هذا محال فى القياس بديع | ٢٢٠ بفلاة هم لديها خشوع |
| ١١٨ على ما فيك من كرم الطياء | ٢٢٥ به نائبات الدهر ما يتوقع |
| ١٢٣ أبدا لغيرك فى الورى لم يجمع | ٢٢٧ اذا نظرت ومستعماً مطيعاً |
| ١٦٠ وضوء نصبح منهم لطلوع | ٢٣٠ بيضن خليت دوارس بلفعا |
| ١٦٢ يفل شبا حظى وقلباً مشيعا | ٢٣٢ من القر يوماً والحرور اذا سفع |

الجزء الثانى

صفحة	صفحة
١٨٢	١٤ وان عظموا للفضل الا صنائع
٢٠٥	٥٦ وشتهم شحط النوى مشى أربع
٢١٦	٥٧ ولوصحا القلب عنها كان لى تبعا
٢٢٣	٧٦ ينجده روضاً مريماً
٢٢٧	٩٨ وللدهر حكم للجميع صدوع
٢٣٦	١٠٨ هتوف البواكى والديار البلاقم
٢٣٨	١٣٤ ترجم دمعى به فشاعا
	١٧٠ أو كلما نعبوا ليلين تجزع

الجزء الثالث

١٦٣	١٦ فى ليلة فارت ليلالى أرمعا
١٧٤	١٧ على النحر منها مستهل وداع
١٧٧	٣١ لفتاة موصولة الايقاع
١٧٨	٦٦ أهلك الله فيها حيث تجتمع
١٧٨	٧٠ بلاء فما أدرى به كيف أصنع
١٧٩	٧٠ حياتك لا ترجى وموتك فاجع
١٨١	١٢٠ بوصل متى تطلبه فى الجدد تمنع
١٩١	١٢١ تأوهات من وجدى تعرض يطعم
٢١٠	١٢٢ وعاص يرى فى النوم وهو مطاوع
٢١٠	١٢٦ مدح من مكارم ومساع
٢١٤	١٢٩ الى بابها لا تأنه بشفيح
٢١٥	١٥٤ جزعنا ولكن أى ساعة مجزع
٢٥٤	١٦٠ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
	١٦٣ كيف يخفى الليل بدرأ طلعا

الجزء الرابع

صفحة		
١٤	ان الكرام أطب للأوجاع	١٠٧ ذهاب فوات وكل دار بلقع
٤٠	عما مضى فيها وما يتوقع	١١٥ حياة الذي يقضى حشاشته نازع
٥٠	أضر لمن عادوا وأكثر نافعاً	١٣٢ اذا عاودت باليأس فيها المطامع
٦٨	يقيم بها عدى بن الرقاع	١٣٦ من الطير ينظرون الذي هو صانع
٧٩	بين عيينة والأقرع	١٦٥ وولت بنا عن كل مرأى ومسمع
٨٤	يكثر أسقامى وأوجاعى	١٦٧ ولو رفعت في السماء المطامع
٩٩	وأرى البرامك لا تضر وتنفع	١٦٨ فشأنك انحدار وارتفاع
١٠٧	وفي الدرع عبل الساعد بن قروع	

مرف الفين

الجزء الثانى

٢١٥ أعددت محتفلاً ليوم فراغى

مرف الفاء

الجزء الاول

٢٧	وخيرهم أجمعنا السيوف	٢٣٣ فصار رأسى جبهة الى القف
١٣٠	علومك الغراً وآدابك النتفا	

الجزء الثاني

٢٠	قادمة أو قلما محرفا	١١٣	ليس بجنيك من الظرف
٢٨	قالدهر جا	١٢٨	بأنامل يحملن شختنا مرهفا
٣٢	عن ضعف شكويه ومعترفا	١٢٩	في حالتيك وما أقلك منصفاف
٣٢	حتى أقوم بشكر ماسلفا	١٥٤	عقارا كمثل النار حمراء قرعفا
٧٤	فجفا رقادى إذ صدف	١٧٣	إذا كثرت وراده لعيوف
١١٢	عقد الحذار بطرفها طرفى	٢٣٤	سلها الضر والمعجف

الجزء الثالث

٢٥	فلا تكفن على شانيك أو يكفا	١٤٥	حتى يكون عن الحرام عفيفا
٢٨	يد حاسب تلقى عليك صنوقا	١٤٥	مخطف الكشح مثقل الاردا ف
٥٢	ومدح حين أنشده طريف	١٤٧	قشرون عن لؤلؤ البحرين أصدافا
٨٣	ولكنه اصلاب قوم تقصف	١٧٣	وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
١١٣	إذا بك قد وليتنا تأبيا عطفا	٢٢٩	فيه وظنوه مشتقا الصوف
١٣٨	كأنى نون الجمع حين تضاف		

الجزء الرابع

١٧	كل عقل ويطبى كل طرف	٧٤	قى من عقيل ساد غير مكلف
٢٨	لتسبح منى نظرة ثم أطرف	١٠٥	كأنك لم تجزع على ابن طريف
٣٧	وما لبسن من الزخارف	١٤٧	حمل السلاح وقول الدارعين قف
٤٩	وأن القلوب كركب وقوف	١٤٨	الا لقصد الحنث فى الحلف
٦٨	ترك السماك كأنه لم يـ	١٩٣	حتى أقوم بشكر ما سلفا

صرف القاف

الجزء الاول

٦	لصالح أخلاق الرجال سرور	١٧٢	والشمس كالذئب المعشوق في الأفق
١٢	فكفاهم بالوجد والأشواق	١٧٨	والمار تلفح عيداً ففتحترق
٢٧	من صبح غادية وأنت موفق	٢٠٥	رقاق الشايبا عذبة المترنق
٣٦	وإلا فأدركني ولما أمزق	٢٠٧	ولم تختبر ولم ندق
٥١	وذو نسب في الهاكبين عريق	٢١٨	كأس الكرى فانتشى المستقى والساقى
٥١	بأسهم أعداء وهن صديق	٢١٩	بنا الصباية حتى مسنا الشفق
٧٧	ومن خلائقه الأقصار والملق	٢١٩	إلا يكن ماء قراحا يمدق
٨٢	فكل جديدها خلق	٢٢٣	منه العراق ورقفته المشرق
١٢٦	ورثي لطول تحرقى	٢٤٢	خر سريعاً بعد تحليق
١٥٨	بناء مزن بارد مصفق	٢٤٩	يدق الشخص فيه أن يلاقى
١٧١	على النجم واستند الرواق المروق		

الجزء الثانى

١٣	كمارض البرق في أفق لدجبارقا	٩٤	صموتان من ملء وقلة مسطوق
٢٠	ملاّن من صلف به وتلهوق	٩٤	نحت اظلام به فاطقة
٢٤	إذا جال ماء الحسن فيه غريق	٩٥	كان عليه من حدق طاه
٣٧	من ضربهم إذا عشقوا	٩٦	رب حزم في بغضة انوموق
٤٠	إذا الهام لم ترع جنوب لعلائق	٩٦	بين يدى تنبيده مطرق
٤٤	عند الفخار مقام الاصل والورق	١١٨	بتلاق وكيف لى ماتلاقى
٥٩	لك اليوم من وحشية اصدى	١١٨	رخيا وقلبي سلميحة أعشق

١٣٦	اليه لحظامقلة الرامق	٢٠٣	فظلت ذام وذا احتراق
١٣٦	وعلى بأنك لا تصدق	٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق
١٤٥	تدمى عليه أوداج ابريق	٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق
١٥٣	مسكا تضوع فى الاناء عتيقا	٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساق
١٧٠	يلحون كلهم غربا ينمق	٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق

الجزء الثالث

٢٨	كما توقد عند الجبهة الورق	١١٢	يزرى بنور الشفق
٢٨	كان الهواء يفيدته نطقا	١٢٣	بذا الملوك وبذا هده السواق
٣٢	وناصحتنى من دون كل صديق	١٣٧	لما أمهرن إلا بالطلاق
٤١	وشأ ييب دمعك المهرق	١٦٧	فى كل حال يسرق المسروقا
٨٨	سلط الله عليها الغرقا	١٧٦	لنا وكان الراح فيها سنا البرق
٩٧	بياقوتة تبهى على وتشرق	٢٤٢	وفوضت أمرى الى خالتي

الجزء الرابع

٨	وكل خطيب لا أبالك أشدق	١٤٦	تشابهت منكم الاخلاق والخلق
٥٨	فكن جرزا فيها تخون وتسرق	١٤٧	وبأسا وجودا لا يفوق فواقا
٥٨	مخة ساق بين كفى ساق	١٥٦	وأخذ للشفيق من الصديق
٦٠	أو شحمة تضرب بالدقيق	١٦٩	وان وجد الهوى حلو المذاق
٨٣	الى حين تبدى من ثناياه لى برقا	١٩٣	حتى تحدر دمعها المتعلق
١٠٧	له الارض تهتز العصاه بأسوق	١٩٣	قالناس بين مكذب ومصداق
١١٦	وفرقت الناس فينا قولهم فرقا	٢١٥	قدما وتلحقها اذا لم تلحق

مرف الطاف

الجزء الأول

٥٠	واشكر حباء الذى بالملك أصعاً كا	١٧٠	بطيء الرقوء اذا ماسفك
٧٠	فتختال بين أرحل غيرك	٢٠٦	الا شهادة أطراف المساويك
١٢٥	إلا الأخير النساء كا	٢١٣	يمجه بين ثنايا كا
١٢٩	وحا كته الانامل أى حوك	٢١٤	أختى عقوبة مالك الأملاك
١٤٤	يزيد عند السكون والحركة	٢٣٩	أقد سرنى أنى خطرت ببالك
١٤٧	ويزيد فى علمى حكاية من حكا	٢٤٤	وبكت بشحو عين ذى حسدك
١٦٦	يادار جادك وابل وسقاك		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	به لابن عم الصدق شمس بن مالك	١٢٣	لا أضرب به سوا كا
٢٤	اذا فرعت هام الكفاة السنايك	١٧٣	صهراً من الاصحار لا يخزيكا
٣٨	سامعات لك فيمن عصا كا	١٩٦	وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٧٨	ما من جزيل الملك أعطا كا	٢٠٨	ومن يضر نفسه لينفعك
١١٧	فطاب له بطيب ثنيتيك	٢٣٨	وأبر ميثاقاً وما أركا كا

الجزء الثالث

٩٩	وأن لأرى غيرى به الدهر مالكا	١٤٠	فلا ملك اذن الا فدا كا
١٢١	خلت أنى وما أرك أركا كا		

الجزء الرابع

صفحة	الجزء الرابع	صفحة
١٨	أم ذا حصي الكافور ظل يفرك	٦٧
٢٠	وجعلنا الزمان فيهن سلكا	١١٨
٤٦	غش الغواني في الهوى إياك	١٤٨

عرب المزمع

الجزء الاول

٢	إلا التنقل من حال الى حال	٤٢	جزع المزاد وكان فارس يَلِيل
٨	جعلت المنع منك لها عقلا	٤٣	متنيهما ريحا صباً وشمال
١٠	بمنجرد قيد الاوابد هيكل	٤٧	توارثه آباء آبائهم قبل
١٠	الاغيد الخلو الدلال	٥٢	لوجدته منهم على أميال
١١	حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا	٦٢	رجال عن الباب الذي أنا داخله
١١	وشفائي في قيلهم بعد قال	٦٣	دياركم أمست وليس لها أهل
١١	فتطاردى لي في الوصال قليلا	٦٦	من بأسهم كانوا بنى جبريلا
١٢	لم يحل الا بالتاب وصال	٧٥	فهن حوال في الصفات عواطل
١٣	وعقلة الظبي وحتف المثقل	٧٥	حتى لبسن زمان عيش غافل
١٩	ورھط الواهن المتدلل	٧٦	بناء نفعه لبني بقبيله
١٩	فعادى بنى عجلان رھط ابن مقبل	٧٩	يوما على الاحساب نتكل
١٩	ولا يظلمون الناس حبة خردل	٨٠	ومها قال فالحسن الجميل
٣٣	فقد أدركت ثارك يا بلال	١٠٣	طلب الطعن وحده والنزال
٤٠	من أكثر الناس احسان واجمال	١١٩	فان المسك بعض دم الغزال
٤١	وصاحبها حتى المات عليل	١١٩	تعوذ العبد على المولى

صفحة		
٢٠٦	ب السكر لاعظم الجمل	١٣٦ تعرضه صفوح من ملول
٢١٠	رزاين هاجا لوعة وبلا بلا	١٤٨ في ظله بالخنديس السلسل
٢١٣	كالدر لا كس في ولا تمل	١٤٩ عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
٢١٣	قطيع الصوت آتة كسول	١٥٢ وأرخت على المتنين برداً مهلهلا
٢١٤	وريج الخزامى وذوب العسل	١٥٦ تفيض وأحزاني عليك تطول
٢١٥	عند الجمار تشودها العقل	١٦٠ عقدت سنا بكة عجاجة قسطل
٢١٦	هجت شوقا لي الفداة طويلا	١٦١ كأن سيوفا بين عيدانها تجلي
٢١٨	عني عليه بكاء عليك طويل	١٦٢ لوقدها السيف لم يعلق به بلل
٢١٩	وحكي المدير بمقلتيه غزالا	١٧٦ بغيث على أفقه مسيل
٢٤١	ماقاته وفضول العيش اشغال	١٧٧ نعم تعلق بالأرجل
٢٤١	واغتصبا لم يلتمسه سؤالا	١٧٩ عن الورد حتى جوفها يتصلصل
٢٤١	فهي الشهادة لي بأني كامل	١٨١ حذر العدا وبه الفؤاد موكل
٢٤٨	ولكن حرمت الدر والضرع حافل	١٩٢ فان فساد الرأي أن تتمحلا
٢٥٤	أوقدت لوعتي وهاجت غليلي	١٩٦ على فاقة ذاك الندى والتطول
٢٥٦	تناط بك الآمال ما اتصل الشغل	١٩٦ ودهر تولى بالأحبة يقبل
		٢٠٢ فكيف ترى طول السلامة يفعل

الجزء الثاني

٣١	باحسان فليس لها مزيل	١٤ تقاصر عنها المثل
٣٣	كلني بكل ثناء فيك مشتغل	١٤ والمرء بينهما يموت هزيلا
٣٤	لما علققت من الأمير حبلا	١٩ بسليم اوظفة القوائم هيكل
٣٥	عيني على أحد سواء جمالا	٢٠ قد رحلت منه على أغر محجل
٣٦	وأرحت من حل ومن ترحال	٢٢ اييب سمر من قنا الخط ذبل
	بالليل مشتمل بالجر مكتحل	٢٣ نحو اسراج وشد رحال
	وأخرج منه المحفظات غليل	٢٣ وعلو جدك بتخاود كفيلا

٤٢	عزجون الحمر بالماء الزلال	١٣٨	خوفاً على نفسى من المأكول
٤٥	ونذكر بعض الفضل منك وتفضلاً	١٣٩	فلم أجدها تقبل
٤٧	فكل ابى ذؤيب من هذيل	١٣٩	والضنى ان لم تصلنى واصلى
٥٥	لفضلت النساء على الرجال	١٤٨	يعبس تعبىس المقدم للقتل
٦١	ولم يغمرنى قبل ذاك عدول	١٥١	ودم قد طلّ أثناء طلل
٦٢	راجع الوزن عند وزن الرجال	١٥٢	بلغ المماش وقللت فضلى
٦٣	ولكنه بالقنا غفل	١٦٤	وخمس تمس الارض لكن كلالولا
٧٠	مقاماً ما نريد به زيالا	١٦٤	بهذا السيف مختالا
٧٤	رويدا ففى حكم الهوى أنت مؤتلى	١٧٠	بعد الله الا الأبل
٧٤	حييب أن يسامح بالنوال	١٧٦	ان للأخفش الحديث لفضلا
٧٤	والقد غصن مائل	١٨٠	مذ قيل لى انما التمساح فى النيل
٨١	لكان لحجاج على دليل	١٨٤	ذموه بالحق وبالباطل
٩٤	قنا الخط الا أن تلك ذوابل	١٨٥	تعلم من صفحى عن الجاهل
٩٦	مثل العروق لا ترى فيها خلل	١٩٣	وعما حان فى الدنيا جالى
٩٧	مثل ما فيه بزيع وخلل	١٩٩	فاذا واجه نحرّاً أفلا
٩٧	أقوى من المشتري فى أول الحمل	٢٠٧	كانه ألوان دهم الخليل
١٠١	لم يعز اكرامها الا الى الهول	٢١٣	ناهيك من يوم أغر محجل
١٠٣	وكل يوم مضى يدنى من الأجل	٢١٤	كهقد عقيق بين سمط لآلى
١١٠	اليك أمانيه وان لم يكن وصل	٢٢٧	نزول الراسيات وما يزول
١٢٠	من سيفضى لحبس يوم طويل	٢٢٩	اليك ولم أعدل بعرضى معدلا
١٢١	كأن لم يكن ما كان حين يزول	٢٣٨	طليق ووجه فى الكريهة باسل
١٢٩	تصاب من الامراكلى والمفاصل	٢٤٠	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
١٢٩	ألاقى من الارزاء وهو جليل	٢٤٠	فمرضنى يوم الخضاب الى قتلى
١٣٥	أبو جعفر اخى وخليلى	٢٤١	ولا تقربنا فالتجنب أجمل
١٣٧	ياوقفة التوديع بين الجمول	٢٤٣	عما يقصر من يحفى وينتعل

٢٤٥	وفي بعد المنال	٢٤٩	لازات للمكرمات أهلا
٢٤٦	والدهر يعدل تارة ويميل	٢٥٦	فلا تمهليه أن تقولى له مهلا
٢٤٧	ان الصدود هو الفراق الأول	٢٥٨	وقد تركا قلبي محلة بلبال
٢٤٧	فحسن الوجوه حال تحول		

الجزء الثالث

١٠	من نفسه لم يسمع بصقال	١١٥	يسطته والسيف وافي الحائل
١١	فكالوحتس يدنيها من الاس المحل	١٣٧	وينبو الخبيث الطبع وهو ثقيل
١٢	طول السفار وأقى بيها الرجل	١٣٨	ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
١٤	ولم يشف من أهل الصفاء غليل	١٣٩	ومن اللغات اذا تعد المهمل
١٩	بجور وفي الهوى بمحال	١٤٦	لعهد لياليها التي سلفت قبل
٢٣	اليك تحمان الثناء المبجلا	١٥١	الشعر في خد قحل
٣٠	وصوت المثاني والمثالث على	١٥١	وسوق كساد نزل
٣٢	بضرب من المزن الكنهوّر هامل	١٥٧	عزاليه بهطل وانهمال
٤٣	ان البكا للوجد تحليل	١٥٩	وذلك رزء لو علمت جليل
٤٥	بحوران أمسى أعلقته الحبال	١٦٢	فقرنا وداعنا بالسؤال
٥٩	يلوم على البخل اللثام ويبخل	١٦٣	اقفرت أنت وهن منك أو اهل
٦٢	لجئت وكنت له باذلا	١٦٦	على بأنواع الهوم لبيتلى
٦٩	يتطامنون مخافة القتل	١٦٧	ان نجوم الليل ليست تزول
٦٩	ولا الأقفاء آثار النصول	١٧٠	رميت بنحمة عرض الاقول
٧٨	بلسان وبيان وجدل	١٧٢	ولو دء وأم لعلم حيداء حائل
٨٠	وتقصر عن ملاحاتي وعدلى	١٧٤	ليس إلا تعلّة النفس شغلى
٨٧	جميلا ما يراد به بديل	١٩٠	لنحن أغلظ كباداً من الابل
١٠٢	لعهد الصبا فيه وتذكر أولى	١٩٢	غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
١٠٣	حيث رينى أهلى	١٩٣	والصبح طرف بالظلام كحيل

- ١٩٨ 'لَا خِيَكُ مِنْ جَدْوَى يَدِيكَ بِمَنْصَلٍ ٢٤٢ مصافيا لك مافي وده خلل'
 ١٩٨ تسل النفوس عليك منه مسيلا ٢٤٧ ليس في منع غير ذى الحق بخل'
 ٢١١ فأظفنى حين ردوا السؤال ٢٤٧ | فقام للناس مقام الدليل'
 ٢١٥ لكالغمد يوم الروح فارقه الصل ٢٤٩ من رأيه وندى كفيه عن مثل
 ٢٣٢ على أينما تفدو المنية أول ٢٥٤ أسود لها في غيل خفان أشبل'

الجزء الرابع

- ٣ - بالسنا زينت صدور المحافل ٧١ فأنعمنا لو اتنى اتملل'
 ٤ فدعص وأما خصرها فبتيل ٧٧ فليس اليها ما حييت سبيل
 ٦ والموت فان اذا ما غاله الأجل ٨٢ سقى بهما ساق ولما تبللا
 ١٤ تمتته البواقى وانحوالى ٨٢ يغالب طرفها نظر كحيل'
 ٢٩ أعين قد رأيتها وعقول ٩٢ ولا خير في حب يدبر بالعقل
 ٣٠ لا يحرز الآجر الا من له عمل ٩٥ بسهم السحر من عيني غزال
 ٣١ مما أقاسى منك كان قليلا ٩٥ رويدأ ففى حكم الهوى أت مؤتلى
 ٣٣ ذكور لما أسداه أول أولا ١٠٥ ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
 ٣٥ وفى غنى غير أتى لست ذا مال ١١٣ الجود يفتقر والاقدام قتال'
 ٣٥ قالسيل حرب للمكان العالى ١١٣ يجنيه إلا من نقيع الخنظل
 ٣٥ رزاياه على فطن الخليل ١٢٤ وليس على ريب الزمان معول
 ٣٨ لما تمكن طرفها من مقتلى ١٢٧ فياليت جودها كان بخلا
 ٤٠ مرح الطرف فى اللحام المحلى ١٣٢ بلمتقطات لا ترى بينها فصلا
 ٥١ ويروى القنا فى كفه والمناصل ١٣٢ لأمضى هما أو أصيب قى مثلى
 ٥٢ نهم يدا من رامها بدليل ١٣٣ وعيون القول منطقته الفصل
 ٥٥ عليه من الالحظ الخفى دليل ١٣٣ كأه أجل يسعى إلى أمل
 ٥٦ بين صفتين من قنأ وصال ١٣٤ بعقبان طير فى الدماء نواهل
 ٦٥ وان أطنبوا إلا الذى فيك أفضل ١٤٦ غنى الأطباء عن التكحيل والكحل

١٤٨	إذا كان ممن لا يخاف على وصل	١٨٩	طوال الردى ياخير حافٍ وناعل
١٤٩	فليس إلى ما تأمرين سبيل	١٩٥	حياة للمكارم والمعالى
١٥٠	فسقيت آخرهم بكأس الاول	١٩٨	وهوم أنت على يقال
١٥١	إذا ما رأته عامر وسلول	٢٠٠	وكننت امرأ ذا لربة متجملا
١٥١	إذا انتقضت عليك قوى حبلى	٢٠٢	ولم تشتمل جرم على ولا عكل
١٦٨	فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل	٢١٠	منه أغل ذرى وأث أسافلا
١٦٨	فمز الفؤاد عزاء جحلا	٢١٣	فاعتب على صرف الليالى
١٦٨	كالدهر فيه لمن يؤل مآل	٢١٥	لا يسألون عن السواد المقبل
١٨٨	ولا سرفاً منى المقال ولا جهلا	٢١٥	قللوت منى سائق الآجال

مرف الميم

الجزء الاول

١٤	بلى وستور الله ذات المحارم	٥١	الى آدم أم هل تعد ابن سالم
١٨	بغير ولى كان نائلها الوسمى	٥٢	أو مبشر بالاحودية مؤدم
١٨	بغاة الندى من أين تؤتى المكارم	٥٩	يرى الموت إلا بالسيوف حراما
٢٢	بقافية أنفاذا تقطر الدما	٦٠	هذا التقى النقى الطاهر العلم
٢٢	له غرر فى أوجه ومواسم	٦١	وقد تعرضت الحجاب والخدم
٢٦	وان كان فوبى حشو ثنبيه مجرم	٦٨	حى الاراقم ذؤلول ابنة الرقم
٢٩	فاذا رميت يصيننى سهمى	٦٨	هدف الأسنه والقفات تحطم
٤٠	عن حديث المكارم	٦٩	من بين ذى فرح فيها ومهموم
٤١	إذا قيل قدمها حصين تقدما	٧٤	كظباء مكة صيدهن حرام
٤٤	إن كنت جاهلة بما لم تعلمو	٧٤	ولى نظر لولا التحرج عزم
٤٥	حسناً ويعبده القرطاس والقلم	٧٧	ويبتلى الله بعض القوم بالنعم
٤٦	مثل جندلة المراجع	٨١	وأدبنى بأداب الكرام

٨٣	وجئتك أستلينك بالكلام	١٩١	من هموم تعذريه وغمم
٩٠	وشكرت ذاك له على على	١٩٢	تشجى بطول تلف وتندم
١٢١	بأمثالها الصيّد الكرام الاعظم	١٩٤	بين ناي ومزهر ومدام
١٢٣	ينوب عن الماء الزلال لمن يظا	١٩٧	تؤم الضحى في مآتم أى مآتم
١٣٦	والقلب صبّ فما جشمته جشما	١٩٨	عشية أحجار الكناس رميم
١٤٣	وقالت قبيحٌ أحولٌ ماله جسمٌ	٢٠٢	وحسبك داء ان تصح وتسلم
١٥٤	لترداد اسمها فيها ألأم		وكالدر منظوماً اذا لم تكلم
١٦٢	بصارمٍ ذكرٍ صمصامةٍ خدم		يوماً فتدركه العواقب قد نما
١٦٢	بأزرق لماعٍ وأبيض صارم	٢١٧	نقص به عيني ويلفظه وهمي
١٦٣	ان النساء بمثله معقمٌ	٢١٨	ظباء بأعلى الرقتين قيامٌ
١٦٣	ان ظالماً يوماً وان مظلوماً	٢١٨	مفسمٌ بسبا الكتان ملثومٌ
١٦٣	وطول أنصبة الأعناق واللمم	٢٣٤	ويجعل دون العذر فضل التكرم
١٦٨	وضعن عصي الخاضر المنحيم	٢٤١	حجه جىء اليها اللثام
١٦٩	مصاهمها وأكملت التمام	٢٤١	تعبت في مرادها الأجسام
١٧٦	نور نقر أو مدام أو ندام	٢٤١	ذا عفة فلعله لا يظلم
١٨٠	وقد كان يرضى دون ذلك ابن أدهما	٢٤٢	ولو قد صفت كانت كأحلام نائم
١٨١	الى ويأبى منه ما كان محكما	٢٤٣	عيدن بيع فلم يعبأ بالرتم
١٩١	وأمر ك ممتثل في الامم	٢٥٠	ولم أذمم الجيس اللثيم المذمما

الجزء الثانى

٩	أخلف الزائرون منتظريهم	٢١	وأطعنهم والشهب في صور الدهم
١٣	مفتضح البدر عليل النسيم	٢١	اذ لاح في السرج المحلى الادم
١٤	لها راحة فيها الخطيم وزمزم	٢٢	كقدح النبع في الريش اللوام
١٦	فحولى رحلها عنا الى نعم	٢٥	صهواته والحسن والتطهيم
٢١	لو يستطيع شكا اليك له الفم	٣٠	طعن نحور الكفاة لا الحلم

٣٦	عنق اليك يخبى بى ورسيم	١٣٤	فالسنا حرباً وأبصارنا سلم
٣٧	بأنى أنت وأ.	١٣٤	عليه سرور العالمين حرام
٣٨	تكون على الاقدار حتماً من الحتم	١٣٥	سأصرف وجهى حيث تُبنى المكارم
٣٩	ففيه لها عمراً تم تم	١٤٧	ولكن ليس فى أولى الطعام
٥٥	وقولته لى بعدنا الفمض تطعم	١٥٢	فاجعل صفاتك ابنة الكرم
٥٧	وأظهرون منى هيبة لا تبهما	١٥٤	وقل أين لذاتى وأين تكلمى
٦٠	لأرى تصيدها على حراما	١٥٨	فما عهد نجد عندنا بدميم
٧٥	أرى قديمى أراق دمي	١٦٩	الخير تعقاد التامم
٧٥	كجنة قد حوت نعما	١٧٤	ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
٨٢	حج الغنى وتلكم للمعدم	١٧٤	لدى صعيد عليه الترب مرتكم
٨٦	أن لا تفارقهم فالراحلون هم	١٨١	ورقاء حين تضعض الاظلام
٩٣	وهو فى أصبمين من اقليم	١٨٦	ففلل منهم شبابة العدم
٩٣	بقافه واللام والميم	١٨٧	مشيت على رسلى فكنت المقدما
٩٨	لرياسة وتصاغروا ونخادموا	١٩٣	رأيناها مبددة النظام
٩٩	فوجهك عندنا البدر المقيم	١٩٦	دجى الليل يخبطن السرى بالمخدما
٩٩	لزاما وان أعسرت زرت لما	٢٠٠	عنان تتأوى عما رمت من همى
١٠٥	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرم	٢٠١	الا تزيدت حرماً تحت شوم
١٠٩	فظلت أسح الدمع منى وأسجم	٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطغام
١١٢	لا أذوق المدام الا شمبا	٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
١١٩	يقولون من ذا وكنت العلم	٢١٤	مزج السحاب ضياءه بظلام
١٢٣	مادل انك فى الميعاد منهم	٢١٤	غلالة داد وثوبا أجم
١٢٧	الى من اختضبت اخفافها بدم	٢١٧	جبال شدورى جئن فى البحر عوما
١٢٧	له الرقاب ودانت خوفه الامم	٢٢٥	غلبت على الأمر الذى كان أحزما
١٢٧	وعدوه مما يكسب المجد والكرم	٢٢٦	الى أن يرى الاصباح لا يتلعم
١٣٤	كهادٍ يخوض فى الظلم	٢٢٧	لو لا رجاء أبى العباس لم يقم

- ٢٢٧ ليعبد ركن الدين لما تهدهما ٢٣٥ تمت عن ليلي ولم أتم
 ٢٢٩ من العفو لم يعرف من الناس مجرماً ٢٥١ وقبل ردك مالى قد حقنت دمي
 ٢٣٣ مكنت زماناً عندكم ما تطعم ٢٥٦ فاني لها في كل نائبة سلم
 ٢٣٥ أوهي قواي بكثرة الغرم ٢٥٨ منوع اذا ما منعه كان أحزماً

الجزء الثالث

- | | | | |
|-----|---------------------------------|-----|------------------------------|
| ١٠ | أحدث شيء عهداً بها القدم | ١٠١ | وما لشيء دوام |
| ١٣ | وقام بنصري حارم وابن حازم | ١٠٢ | بشوق الى عهد الصبا المتقادم |
| ١٥ | ليجشمها زميلة غير صارم | ١٠٤ | فاهتاج معبر بن المعتصم |
| ١٦ | وتغيب فيه وهو جنل أسحم | ١١١ | كلاكل زانن نظام |
| ٢١ | يسير ضافي وتبها وينعم | ١١٥ | من الهين الموجود أن يتكلما |
| ٢٢ | هي الانجم اقتادت مع الليل انجما | ١١٦ | وأراه ينسك بعدها ويصوم |
| | كم حل عقدة صبره الالمام | | عراه يحبات القلوب الهوام |
| ٢٦ | وغدت عليهم نضرة ونعيم | ١٢٠ | فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم |
| ٢٩ | كاه تفخذ تيطت الى قدم | ١٢٥ | ولسكن الجواد على علاته هريم |
| ٣٤ | يتعلم الآلى حتى حكما | ١٢٥ | وكيف يصنع في أمواله الكرم |
| ٣٤ | عند الكرام لها قضاء ذمام | ١٤ | ولكنه قد خالط اللحم والدم |
| ٦٧ | مفتاحاً اسقى | ١٤٦ | متمجن خنث الكلام |
| ٧٣ | وهان عليها ان أهان لتكرما | ١٤٧ | وأمنع نفسي أن تنال المحرما |
| ٧٤ | غير المعاد واسقى ربكم دينا | ١٥٨ | غردا كفعل الشارب المترنم |
| ٧٤ | وهي حسرى ان هب منها سيم | ١٦١ | مكللة بماقاتها بنجوم |
| ٧٤ | فلم تحبس العنان متى بكاهما | ١٦٢ | وعهد المغاني بالخلول قديم |
| ٨٦ | غلب الدهر حيلة الأقوام | ١٦٣ | دموعى فاني الجازعين ألوم |
| ٩٨ | ويؤسه منه بصورة آدم | ١٧٩ | ورد الرياض وأنعم |
| ١٠١ | الا اذا لم يبكها بدم | ١٨٩ | قلقا وقد هدأت عيون النوم |

صفحة	صفحة
٢٣٣	١٩٠ وأصدق الناس في يؤس وانام
٢٣٩	١٩٤ الى القصر والنهر الخضر
	٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

الجزء الرابع

١٠٤	ورحمته ما شاء ان يترجها	١٣	كأغرض المنسوب للسهم
١٠٦	وقدك مثل افتقاد الدائم	١٤	معزى بت حسام
١٠٩	فلو يعضون لذكى سهمهم	١٥	وان كان قدما ثقيل عياما
١١٥	ويستودعوننا السهرى المقوما	٢٢	إلا مؤمل دولاتي وأيامي
١١٦	تبليت أنوف الحاسدين على رغم	٢٣	وأسمعنا فيمن يحب ونكرم
١١٨	ويوم نعيم فيه للناس أنعم	٢٦	وأعرضت لما صار نهبا مقسما
١٣٣	فليس يضر الجود أن كنت معدا	٢٦	واذا قرأت صحيفتي فتفهمي
١٣٤	بناج ولا الوحش المثار بسالم	٤١	وأشربها صرفا وإن لام لوم
١٤٢	لذوى النفاق وفيه أمن المسلم	٤٢	كانما يومها يومان في يوم
١٥٦	وان غبت لم أفرح بقرب مقيم	٤٢	أمورا وان عدت صفارا عظائم
١٦٣	يوم الوغى متهيبا لحامي	٤٤	بدموع في الرداء سجوم
١٦٨	أمرضته الأوجاع فهو سقيم	٤٦	شيتا اذا استثنى الادب
١٩٠	تحوم المعالي نحوه فتسلم	٥٤	الى وأوطاني بلادسواها
١٩٥	وفي الرجال اذا صاحتهم خدم	٨٧	سأ كف نفسي قبل أن تنبرما
١٩٧	وخليل تعرف آثارى وأيامي	٩٨	ما بد بدر نوء ط الحما
٢٠٦	ولا تحبسونا حظنا في المكارم		
٢٠٦	بلثوم مطلب فينا وكن حكما		
٢١٥	عليها لا تدبها الكاوم		

مرف النوه

الجزء الأول

صفحة	صنعة
•	يأتيك وهو بشعره مفتون
١٣	متواضعين على عظيم الشأن
١٥	درأً يُفصل لؤلؤاً مكنوناً
١٧	إذا غمزوها بالاكف تلين
١٧	كأن حديثها تمر الجنان
٢٢	أم بليت حيث تناطح البحران
٢٦	بأننا نحن أجودهم حصاناً
٣١	شمس النهار وأظلم المصرا
٤٠	وان غدا وهو محبوب من الثمن
٦٩	والسائلون نواكس الاذقان
٧١	لولا حياء عاقها رقصت بنا
٨٣	جلداً وصبراً قسوة السلطان
١١٣	شفيماً عندهم أن يخبروني
١١٩	عيب يوقيه من العين
١٣٧	والاذن تعشق قبل العين أحياناً
١٣٧	يال الرجال لضبوة العميان
١٣٩	وحفظي والبلاغة والبيان
١٥٣	وانما نحن فيها بين يومين
١٥٩	على الماء بخشين العصي حوانى
١٥٩	أخوك والراعى اذا ستر عيتى
١٦٤	وان نطق الموراء عيب لسان
١٦٤	اليه وهل بعد العناق تدان
١٩١	يخلو من الهم اخلاص من الفطن
٢٠١	ولم يقسم على قدر السينا
٢٠٤	حرزاً اشلو من الاعداء مسجون
٢٠٦	ترقق بين راووق وودن
٢١٣	قد بدا الصبح لنا واستباناً
٢٢١	عمر ك الله كيف يلتقيان
٢٢٤	ان بى ياعتيق ماقد كفانى
٢٦٤	مقصداً يوم فارق الظاعنينا
٢٢٦	اذا نزلنا بسيف الحى من عدن
٢٢٨	طربت وكنت قد اقصرت حيناً
٢٤٤	فهن نوعان تفاح ورمال
٢٤٩	أنصار أمواله ولم يهن

الجزء الثاني

٣	وعرض مثل منديل الخوان	١٣٣	أنت وبيت الله أهجانا
٣٠	إذا تقدمه ضمان	١٣٨	من فيل شطرنج من سرطان
٣٣	لرفعة قدر أو علو مكان	١٣٩	يلقون بالجمد والكفران إحساني
٤٠	وليس لمثلي بالملوك يدان	١٤٠	ما يستحلون من أخذ السكاكين
٤١	من ضعيف مهين	١٤٧	نسكا فما ثبت عن بر واحسان
٥٥	الى المسينات طول الدهر تحنان	١٥٢	نشأت في حجر أم الزمان
٦٠	أنت منى في زمة وأمان	١٥٤	حوادثه اناخ بأخرينا
٦٠	إذا ما وزنت القوم بالقوم وازن	١٧١	أين كانت منك الوجوه الحسان
٧٤	ونحن نحكي عناقاً شكل تنوين	١٩٩	بين اشتياق العيس والركبان
٧٥	أو دعاني أمت بما أودعاني	٢٠٢	عصموا من الشهوات والفتن
٩٥	وكمينه الخفي عليه كين	٢٠٦	وأداه الضمير الى العيان
٩٩	بريثاً ومن جال الطوى رماني	٢١٧	بجنة فجرت راحاً وريحاناً
١٠٤	عند بيض الوجوه سود القرون	٢٣٤	تودي بجسمي كما أودي بك الزمن
١١٣	واسقنا نعطق الثناء الثمين	٢٣٨	ويدنو اطراف الرماح دواني
١١٦	أعطيت ضياء على في شجن	٢٣٩	الامن العلق النجيع القاني
١٢٨	يحل عقد السر إعلان	٢٥٩	عفوك مأوى للفضل والمتن
١٣٢	كالصاق به طرف الهوان		

الجزء الثالث

٢٣	بها التَّور يلمع في كل فن	٩٧	فاذا تم صيغ من جوهرين
٢٦	سمطان فيها اللؤلؤ المكنون	١٠٣	نولجها كأرواح الفوائى
٢٩	له حظان من دنيا ودين	١١٥	طوى الكشح عن اليوم وهو مكن
٢٩	عاطقات على بنيتها حوائى	١١٧	ومتاع دنيا أنت للحدثان
٣٢	غير الإعشاء للأجفان	١٢٠	لعل لقاء في المنام يكون
٤٣	غدوت ومرجوع السقام قرينى	١٣٨	والمرء تُعْظِمة إذا لم يلحن
٤٤	وبى رعدة أهتز منها وأسكن	١٣٨	وعنوائه فانظر بما ذا تُعْتَوْن
٦٥	وعداوة الشمراء بثس المقتنى	١٦٥	راحة المستهام فى الاعلان
٨٥	وموته موته لاهوته الدانى	١٨٠	عند المزول فيغدو وهو يعتزنى
٨٤	ذكرت وما غيبوا فى الكفن	١٩٧	جميع الانام موسى الامين
٨٧	بما والاها فالقربتين	١٩٨	مرح وجائلة النسوع آمون
٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً	٢١٣	وقد يضحك الموتور وهو حزين

الجزء الرابع

١٤	فليس محمد قبل التضج بحران	٦٩	وملت سليمان مضجعى ومكانى
٢٦	وقول لعلى أوعى سيكون	١٠٤	دنس يغيره ولا أفن
٥٥	إذا ما انتفى من لينه فضح الغصنا	١٠٩	إلى رغب محددة العيون
٥٦	غنى المال يوما أو غنى الحدثان	١١٢	إذا تلبس دون الظن إيقان
٦٣	صفر اللازمة من مثنى ووحدان	١١٩	وحادثاً من حوادث الزمن
٦٤	وجاءت لك العلياء مقتبل السن	١٢٣	فبكى صبوة ولات أون
٦٦	لغيرك انسانا فأنت الذى نعى	١٢٣	دونى وملنى جيرانى
٦٦	إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن	١٣٥	خلفنا بالعراق هل ذكورنا
٦٨	عفت حججا بعدى وهن ثمان	١٣٥	كأيام الربيع من الزمان

١٤٩	على الجراء أمين غير خوان	١٩٣	ومتبع البر والاحسان احسانا
١٥٢	على دهره ان الكريم معين	١٩٧	محل الروح من جسد الجبان
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى	٢٠٧	فازهرت بأقلى التبت ألوانا
١٨١	كشبلية ولا فرسى رهان	٢١٦	عنه ولا هو بالابناء يشرينا
١٩٢	فى كل لون أكون	٢١٧	أمنت به من طارق الحدنان

مرف الهاء

انما اعتبرنا الهاء قافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

عجلان فى رفلانه ووجيفه	١٣٠	وان عظم المولى وجلت فضائله
لجنى عذوبته يمر بشعرها	١٣١	الى ربها الرئيس عباده
أرى الارض تطوى لى ويدنو	١٣١	قبول سواد عيني مداده
بعدها	١٣٧	ولم تصممه لا يصمم صداها
أجدبها من نحو بصرى انحدارها	١٥٠	ابدى نصاحبه النصابة كلها
مصاعها منها وأقوت ربوعها	١٦٨	بأرجاء عذب الماء زرق محافرة
بوان ولا بضعيف قواه	١٦٨	والآ نسات إذا لاحت مغاينها
ويكفيه سوء آت الامور اجتنابها	١٦٩	تبنى على قدر أخطارها
على الحمد والمزيد لديه	١٩٥	وفوض بادي الجمع فرى وحاضره
إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤	أولئك عقالاته لاماقيله
إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
قد أعجزت كل الورى أوصافه	٢٠٧	قاعة فى لونه قاعده
فهذا العيش مالا خير فيه	٢١٢	كلون الصرف منجابه قذاها
منك استفدنا حسنه ونظامه	٢١٧	فما تكاد العيون تبصره

٢٢٠	ان المنية عجل غدها	٢٣٢	الى مدى يقصر عن ميله
٢٢٢	وعزة مطول معنى غريمها	٢٥٣	وشديد عادة منتزعة
٢٢٥	وأظلم من بنى فهر خزاعة	٢٥٥	فلا زال غضباناً على ثامها
٢٢٩	فبت مستلها من بعد مسراها	٢٥٨	تضمها من راحيتها عقودها
٢٣١	هل نحوج الشمس الى شمة		

الجزء الثاني

٣	فاقرأ عليهم سورة المائدة	٧٤	ويسومني التعذيب في تهذيبه
٦	لا تقعدن بذل حاله	٧٤	نم بما تخفى أسارىرة
٩	نحمد في الفضل رجحانه	٧٤	وجناناً يخفى حريق جواه
١١	الى صباه غالب لي باطله	٧٥	أنساك كل كمي هز عامله
٢٥	قصر تباعد ركنه من ركنه	٧٥	ومراق دمي للنوى وصيبه
	وان كان قدماً بين أيدي تبادره	٧٥	بشادن حل فيه الحسن أجمعه
٣٥	الله والقائم المهدي يكفيها	٧٧	والعلم يمنع جانبته
٣٨	اليه تجر أذيالها	٨٢	فلا رأى للمضطر الا ركوبها
٤١	بالسن ما هن أفواه	٨٧	وممتعة بين أهليه وأصحابه
٤٤	قيص من القوهي بيض بناقة	٩٣	في مهرجان عظيم انت عليه
٤٥	يغالي إذا ماضن بالشئ باثعه	٩٣	قلم أصاب من الدواة مدادها
٥٨	وامطلي ماحيت به	٩٥	لا كاتي تحسن في الندره
٥٩	فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها	٩٦	فوارس يصطاد الفوارس صيدها
٦٢	نهالا واسباب المنايا نهالها	٩٦	نوه يوماً بخامل لقمه
٦٣	اثمانون الفا قد توافت كمولها	٩٦	رفض اللهو معاً من رقصه
٧١	كأنك تعطيه الذي أنت سائله	٩٩	فضيلة الشمس ليست في منازلها
٧٤	فاصبر على حكم الرقيب وداره	٩٩	بناء إله غالب العز قاهره

١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها	١٦٩	ينتف أعلى ريشه ويطايره
١٠١	مؤشرة يسبي المعاق طيبتها	١٧٦	عبدة والعجل من نور عبده
١١٠	وذاك مصطفى الحى ومراعاة	١٩٢	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
١١١	كيد أبو العباس مولاها	١٩٢	ولم تدركه فى الجود الندامه
١١٦	من وجه جارية فديته	١٩٢	فزعنا الى سيد نابه
١٢٤	بعض ما يحكى عليه	١٩٢	أخى عن الجيش وتسريه
١٣٣	يعقله كل من يعيه	١٩٣	لفضة نفس شجاءا شجاءا
١٣٨	لم أستعجز ما عشت قطعة	١٩٦	دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعوه	١٩٦	اذا مات منهم سيد قلم صاحبه
١٤٣	فأنست بعد وداده بفراقه	٢٠٤	والصبح والمسي لا فلاح معه
١٤٩	وتذل اكناف الدجى لضياها	٢١٩	على أعالي شحره
١٥١	تناولها من خده فأدارها	٢٣٦	قد قضى التمزيق منه وطره
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفوا غدیرها	٢٥١	وأنت أعظم منه
١٦٨	وصاح بذات البين منها غرابها	٢٥٢	فأخذ معنى قولنا من فعاله

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها	٤٨	فى حسن صنعته وفى تاليه
١٤	يبغداد لما صرّعته عوائده	٥٠	وشددت بالتهذيب أسر متونه
١٦	اذا اختال مسيلا غدّره	٧١	على من لا بس السلطان عتبه
١٩	شغلت بها عيناً طويلا هجودها	٨٤	أريق ماء المعالى اذ أريق دمه
٢١	سقاك الحيا روحائه وبواكره	٨٧	وفارقنا الا الحشاشه باطله
٣٧	وله اذا لم يجرها لإطراقه	٨٨	ستقلع الدولة من أساسها
٤١	عصا الدين ممنوعا من البرى عودها	٨٨	فشعره قد كفاه
٤٤	فعلمت ما معنالك فى إبعادها	٩٣	كبنفسج الروض المشوب بورده
٤٥	لكن برغم وكر	٩٣	بعين مهارة أحبستنى ببعدها

١٠٠	إلى وسلمى أن يصبوب سحائبها	١٥٦	في جرابي مكارمة
١٠٢	وذكري أهل الاراك حنينها	١٥٦	ومال بالنوم عن عيني تمايله
١٠٤	شوق الى وجه سينلفه	١٦٧	نامت وان أسهرت عيني عيناها
١٠٥	نبال العداة فكنتم نصالها	١٦٩	سواء صحاحات العيون وعورها
١١٠	سميعا ولا علما أنت به	١٧٨	وكم أتى سهل دهر بعد أصعبه
١١٠	مع فضله وسخائه وكماله	١٧٩	في حبه لم أخش من رقبائه
١١١	راحتته في أذى قفاه	١٨٩	اماما لإمام الحق بين يديه
١١١	ويأبى له الضيق في صدره	١٩٢	ببغداد من أروى الجزيرة وابله
١١٢	يؤذيه حتى بالقذى في مائه	١٩٣	يرى ماهان ممتنما عليه
١١٩	من ليس يخطر أن نراه بباله	١٩٥	ولا تدخلوا بين أنبيائها
١٤٧	قد بت أمنعه لزيد سنائه	٢٣١	قريب ندى الكف المفداة عنده
١٥٠	ومياه الحسن تسقيه	٢٤٧	حقيقة تقوى أو صديق تراقبه

الجزء الرابع

٤	وأرى الجبر ضلة وشناعة	٦٨	غبراء محكمة هما نسجاها
٥	بيد تقر بأنها مولاته	٧٤	جواداً على العلات جماً نوافله
١٣	فهو الذي ادراك كيف نعيمها	٧٦	يقصر عنها من أراد مداها
١٤	وخف بواذر آفته	٧٦	وشطت نواها واستمر مريها
١٩	واليوم يوم ساءه بره	٨٠	أتننا برياه فطاب هبوبها
٢٤	والغيث وابله الداني وريقه	٨٧	طوراً فأضحك مولاه وأبكاه
٣١	جعل الاله خدودهن نعالها	٩٢	إذا غاله من حادث الدهر غائلة
٣٩	في لذة لست أدري مادواعيها	٩٥	قد كان يوسف لما مات ولأه
٥٤	عقدنا لكأس موتقا لا نخونها	٩٨	هلاً سالت أبا بشر فتمطها
٦١	على الناس وتمويها	٩٩	تولى سواكم شعرها واصطناعها
٦٥	الى أحد الا اليك ضميرها	١١٢	أقر الخلالة في دارها

١١٥	فَرَطٌ وشاحي ان غدوت لجامها	١٥٥	وتغبر منها أرضها وسماؤها
١١٥	اليه المنايا عينها ورسولها	١٥٦	وصرت على قلبي رقيباً لقاتله
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خودها	١٥٦	وشط بليلي عن دنو مزارها
١٣٤	لست من ليلي ولا سمره	١٩٣	من قبلة في أثرها عضه
١٤٥	والوصل في جبل صعب مراقبه	١٩٨	أحتفى كان فيها أم سواها
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فاختصر عودها	٢٠٢	مطاً سفر لا يطعم النوم طالبه

مرف الواد

الجزء الثاني

١٢	ورقادی لطرف عيني عدو	١٤٣	ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
٣٦	ومالى على ظبي الخليفة من عدوى		

مرف الباء

الجزء الاول

٦٢	كأنهم الكروان عابن بازيا	١٧٩	وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٧٨	فكشغه التمهيص حتى بداليا	٢٠١	لبسن البلى مما لبسن اللباليا
١٦٦	ماء صافي الجمام مري	٢١٠	عليه ولم أبعث عليه البواكيا

الجزء الثانى

- يصيد يلحظه قلب الكفى ٢٠١ فنحن من مظارة الدنيا
 ١١٠ بنى الدار عنهم خير ما كان جازيا ٢٢٨ ومن قصد البحر استقل السواقيا
 ١٩٦ كفى لمطايانا بوجهك هاديا ٢٣٦ طيلسانا قد كنت عنه غنيا

الجزء الثالث

- ٩١ وأنت اليوم أوعظ منك حيا || ١٢٠ | لعل خيالا منك يلقى خيالها

الجزء الرابع

- ٥٠ جواد فابقي من المال باقيا ١١٠ لسرتُ اليه مُشرق الوجه راضيا
 ٥٤ سراعاً والعيس نهوى هوى ١١٩ وقد كان غداراً فكُن أنت وافيا
 ٥٨ فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا

فهرس الموضوعات (١)

الحكم

الجزء الاول

٧	وحضرة عمر بن عبد العزيز
١٨ و ٢٢	فضل الشعر
٢٣ و ٢٤ و ٢٥	كلام الرسول
٢٩ و ٣٠	ما قيل عند وفاة الرسول
٤٤	كلام الصحابة والتابعين
٥٠ و ٥١ و ٥٢	كلمات مأثورة
٥٧	خطبة للحسين بن علي
٦٥	عاقبة الحرب
٦٧ و ٦٨ و ٦٩	قتال الأقراب
٧١	شئ من الحكمة
٧٦	خطاب عبد الله بن الحسن لابي العباس السفاح
١٠١	وصية أبي تمام للبحري
١٢٧	الحكمة ضالة المؤمن
١٣٩	واجب المجلس
١٣٩	الحديث المعاد
١٤٠	اللهو المباح
١٤٢	لا تعدل بالسلامة شيئا
١٤٢	فصل السكوت
١٤٣	ذكاء اياس

(١) لا يريد بهذا الفهرس حصر ما في الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وإنما تريد
الاشارة الى الموضوعات الاساسية التي تمس اليها حاجة الباحث والاديب

١٩٢	كلام الملوك	١٥٨	شذرات لا بن المعتز
١٩٢	الرأى والعزيمة	١٦٧	عفاف عاتكة المرية
١٩٣	همة سعد بن ناتب	١٧٩	وصف رجل حارم
١٩٣	كلام الملوك	١٨٣	أسنة الحساد
٢٠١	أعباء الكهولة	١٨٤	باب السلطان
٢٠٣	جناية الليالى	١٨٨	اخلاق الملوك
٢٠٥	غلط الطيب	١٩٠	أقوال الملوك
٢٤٠	أبيات فجرى بجري الامثال	١٩١	كلمات مأثورة

الجزء الثانى

١٢٣	ذم الكذب	١٥	قيح السعاية
١٦٦	مساوى المزاح	١٦	حزم المهدي
١٨٥	كلام على بن أبى طالب	٢٩	انجز حرّ ما وعد
١٨٥	أبيات لعبد الرحمن بن حسان	٣١	المعرفة بقدر النعمه
١٨٥	أبيات لمحمد بن حازم	٣٣	المعز عن الشكر
١٨٨	اردشير بن بابك	٤١	شواهد الايمان
١٨٩	بزر جمهر	٤٣	دلالة الحال
١٨٩	خير الملوك	٥١	كلمات مختارة
١٩٤	أدب الحاجب	٥٤	جدع الحلال أنف الغيرة
١٩٤	أدب الملوك	٦٤	كلمات مأثورة
١٩٥	حكمة مأثورة	٧٦	أوصاف العلماء
٢٢٨	كلمات الفضل بن الربيع	٦٥	آداب المسافر
٢٦٠	اخلاق المؤمن	١١٠	بر المرء بقومه
		١٢٣	كلمات مأثورة

الجزء الثالث

	صفحة
الموتى ١٩١	٦ احزم الملوك
ذم الدنيا ٢٢٠	٧ كلمات الحكماء
اعرابى يعظ ابنه ٢٢٠	كلمات الصابى
المقامة الاهوازية ٢٢٠	٩ كلمات الخوارزمى
كلمات للصوفية ٢٢٥	٩ الأدب مع الملوك
أسباب الفتنة ٢٢٧	٦١ كلمات الاحنف بن قيس
الرأى والهوى ٢٣٠	٦١ وصفه للبينين
لامية مَعْن ابن أوس ٢٣٢	٦٦ ترك الفضول
ميمية مَعْن بن أوس ٢٣٣	٨٠ حسن الاستماع
فضل المشورة ٢٣٩	٩١ عند وفاة الاسكندر
كلامهم فى الولاية ٢٤٠	٩٢ كلمات بن المعتز
الصديق ٢٤٨	٩٣ العدل أساس الملك
الرأى والشجاعة ٢٥٥	٩٨ الكلام والسكوت
احذر رجل السوء ٢٥٦	١٣٦ العلم
لا تقع فى السلطان ٢٥٧	١٤٤ تهذيب الاخلاق
احذر الاستدراج ٢٥٧	١٧٠ أخوة الأدب
حكم باقية ٢٥٨	١٨٣ أجل ما قال العرب
	١٨٧ كلام ابن المعتز

الجزء الرابع

صفحة			
٧	الدنيا وأهلها	١٢٧	كلام سقراط
٧	الكلمات الطيبات	١٢٨	حكم هندية
١٣	كلام الاطباء والفلاسفة	١٢٩	كتاب نصيح
١٣	حكم باقية	١٣١	الهرب من الوباء
٢٢	المجلة أم الندامة	١٤٤	مساوى الاخلاق
٥١	خطر الشراب	١٤٦	وصايا الحكماء
٨٩	حكم مأثورة	١٤٦	أغنياء النفوس
١١٨	مكارم الاخلاق	١٦٠	حساب الخلفاء
١٢٠	كلمات فى الاخلاق	١٧٤	كلمة نصيح
١٢٧	حكم فارسية	١٩٧	فى الاقدام الحياة

التراجم

الجزء الاول

٥	الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهم	٤٢	عمرو بن ود
١٠	عليه بنت المهدي	٤٥	معاوية رضى الله عنه
١٩	بنو أنف الناقة	٤٦	الاحنف بن قيس
٢٦	أبو سفيان	٥٥	الحسن بن على
٢٧	النضر بن الحارث	٥٧	محمد بن الحنفية
٣١	أبو بكر رضى الله عنه	٥٧	الحسين بن على
٣٣	عمر بن الخطاب	٥٨	سكينة بنت الحسين
٣٥	عائكة بنت زيد	٥٩	الفرزدق وعلى بن الحسين
٣٦	عثمان بن عفان	٦٩	مالك بن طوق
٣٧	على بن أبى طالب	٧٢	زيد بن على

صفحة			
١٥٣	عبيد الله بن عبد الله	٧٣	محمد بن علي
١٨١	ابن المقفع	٧٣	جعفر بن الحسن
١٨٢	عاصم بن ثابت	٧٣	عبد الله بن معاوية
١٨٦	ابراهيم بن المهدي	٧٤	عبد الله بن الحسن
١٨٧	أردشير بن بابك	٧٦	محمد بن عبد الله
١٨٩	أخت ملك الخزر	٧٧	جعفر بن محمد
١٩٤	مقتل المتوكل	٧٨	عبد الله بن معاوية
١٩٧	أبو حية النميري	٨٠	الحسن بن زيد
٢١٦	مزيد المدني	٨١	ابراهيم بن هرمة
٢١٩	الحارث بن خالد	٨٢	موسى بن عبد الله
٢٢٠	عائشة بنت طلحة	٨٣	العباس بن الحسين
٢٢٠	ابن أبي عتيق	٨٥	علي بن موسى
٢٢١	الثريا بنت علي	٨٦	دعبل بن علي
٢٢٢	عزة كثير	٨٩	محمود الوراق
٢٢٤	رملة بنت عبد الله	٩٣	عمرو بن عبيد
٢٢٥	أبو غبشان	١٠٠	بشار بن برد
٢٣٣	سليمان بن عبد الملك	١١٤	أبو منصور الثعالبي
٢٣٥	البديع الهمداني	١١٨	أبو الفضل الميكالي
٢٤٣	أبو العيناء	١٢٥	الوزير المهلب
٢٤٤	أبو الصقر	١٤٧	أبو عبد الله الجمار
٢٥١	المتوكل	١٤٩	عروة بن أذينة
٢٥٧	ابراهيم بن المدبر	١٥٠	أبو السائب الخزومي
٢٥٨	صاحب الزنج	١٥٢	أبو حازم

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣٠	١١ خلف الاحمر
١٣٧	١٣ سعيد بن هريم
١٣٩	١٤ ذو الرياستين
١٧٦	٤٧ ابن أبي دواد
١٧٧	٤٩ خالد القسري
١٧٧	٥٠ الافشين التركي
١٨١	٥١ المختار بن أبي عبيد
١٨٢	٥٩ أخبار كثير عزة
١٨٣	٦٥ شمس المعالي
١٨٣	٦٨ جعفر بن يحيى
١٨٥	٨٢ أبو علي بن جعفر البصير
١٩٥	٨٧ أبو عبيد الله
١٩٨	٨٨ الفضل بن الربيع
١٩٩	٨٨ أبو مسلم
٢٠٢	٩٢ أبو اسحق الصابي
٢٠٤	١٠٠ الاصمعي وبعض الاعراب
٢١١	١٠٩ اسماعيل بن صبيح
٢٢٥	١١٨ بشار بن برد
٢٢٥	١٢٠ واصل بن عطاء
٢٢٧	١٢٠ دين بشار
٢٢٩	١٢١ سبعة ورجزه
٢٣٠	١٢٢ طرفه ونوادره
٢٣٧	١٢٤ الحسن بن سهل
احمد بن يوسف	
جحظة البرمكي	
خالد الكاتب	
الأخفش	
علقمة بن عبدة	
ابن الرومي	
احمد بن المدير	
عبد الوهاب الثقفي	
الجاحظ وابن أبي دواد	
عتبة بن أبي سفيان	
الجاحظ وابن الزيات	
سعيد بن عبد الملك	
اسحق الموصلي	
مخلد بن بكار	
ابراهيم النظام	
الاضبط بن قريع	
المتوكل وابن الضحاك	
الامين والمأمون	
الفضل بن الربيع	
أخذ البيعة للمهدي	
المنصور والربيع	
سهل بن هرون والرشيدي	
الحسن بن رجاء	

٢٣٧	ابو العباس المبرد	٢٥١	ابراهيم بن المهدي والمأمون
٢٣٩	اسماعيل بن محمد	٢٥٣	معاوية وروح بن زنياع
٢٤١	المرجى	٢٥٣	احد ملوك الفرس
٢٤٤	قس بن ساعدة	٢٥٤	بهرام جور
٢٤٤	الحارث بن حلزة	٢٥٧	سهل بن هرون
٢٤٤	زيد بن ثابت	٢٥٩	الحسن البصري

الجزء الثالث

٦	موسى الهادي	٤٤	الحسن بن وهب
٦	الاسكندر وابن دارا	٤٥	سليمان بن وهب
١١	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٤٦	الخطيئة
١١	عبد الواحد بن سليمان	٥٢	جرير والفرزدق والاختل
١٢	القطامي	٥٣	المعجا-
١٣	مخارق	٥٧	عقال وحابس
١٣	اسحق الموصلي	٥٩	سوار بن ابي شراة
٢٠	ابو تمام والبحري	٦٠	الاحنف بن قيس
٢٨	عكاشة بن عبد الصمد	٦٨	منصور النخري
٣١	ابو الحسن بن يونس	٦٩	احمد بن المعدل
٣٥	ابو اسحق البحري	٧١	عبد الصمد بن المعدل
٣٧	بديته في مجلس كافور	٧٢	امراة ابن المعدل
٣٧	العتابي والاصمعي	٧٣	راشد بن اسحق
٣٨	مواهب العتابي	٧٥	ابراهيم بن رباح
٣٩	زيارة ابن طاهر له	٧٥	احمد ابن ابي دواد
٤٠	مسله الى المأمون	٧٥	عمر بن فرج
٤٤	آل وهب	٧٧	عبد الملك بن صالح

صفحة	صفحة
٧٩	علي ابن ابي طالب
٨٠	مسلمة بن عبد الملك
٨١	الرشيد وعبد الملك بن صالح
٨٢	الحسن بن عمران
٨٢	يزيد بن مزيد
٨٣	محمد بن ابي عطية
٨٥	قطر الندى بنت خمارويه
٨٦	ابو الحسين بن ثوبة
٨٧	ابن بسام
٨٨	احمد ابن ابي خالد
٩٠	جميل بن أوس
١٠٤	سليمان بن عبد الله بن طاهر
١٠٥	موالي ابن الرومي
١١٣	آل ميكال
١١٥	الوائق
١٢٣	عقال بن شبة
١٢٤	زهير وهرم
١٢٦	نصيب وعبد الله بن جعفر
١٢٧	ابو عبد الله معاوية بن بشار
١٢٩	الحسن بن قحطبة
١٣٠	زياد الحارثي
١٤٠	ابنا المدبر
١٤٦	الميرد والسجستاني
١٤٦	ابن داود وابن سريج
١٥٩	عروة وخراس
١٦٠	نديما جذيمة
١٦٣	خالد الكاتب
١٩٢	ابو شعجاع
١٩٣	الموفق
١٩٤	صاحب الزنج
١٩٧	عمرو بن معد يكرب
٢٠٠	نميم بن جميل
٢٠١	المعتصم
٢٠٢	قطري والحجاج
٢٠٢	بنو المهلب
٢٠٣	بشر بن مالك
٢٠٤	ابو الصقر وصاعد بن مخلد
٢٠٤	ابو العيناء وابن ثوبة
٢٠٤	ابو الصقر وابو العيناء
٢٠٥	احمد بن الخصيب
٢٠٦	ابو بكر سيبويه
٢٠٧	ابو الفضل بن الخنزابة
٢٠٧	صاحب الراضي
٢٠٧	الامير مفلح
٢٠٨	ابو بكر الخازن
٢٠٩	ابو العيناء
٢١٢	عمرو بن عاصم
٢٣١	اخوال السفاح
٢٣٢	خالد القشيري
٢٣٨	المنصور

صفحة		صفحة
٢٣٩	يزيد بن الملهب	٢٤٦ الحسن بن سهل
٢٤٠	أبو خليفة الجعفي	٢٤٩ عمرو بن مسعدة
٢٤٠	شبيب ابن شبة	٢٥٢ علي ابن الخليل
٢٤١	منصور ابن اسماعيل	٢٥٤ معن بن زائدة
٢٤٥	سهل ابن هرون	٢٥٩ خالد بن صفوان

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٥	عمران بن حطان والحجاج	٣٣ عجلان
٨	تواضع الرشيد	٣٤ دغفل
٨	عمرو بن سعيد	٣٥ الخليل
٩	المتنبى في مصر	٤٧ الوليد بن يزيد
١٥	بلال ابن أبي بردة	٤٨ كلمة عبد الملك للحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٤٨ جامع المحاربى
٢٢	وزير المعتز بالله	٤٩ ابن القرية
٢٤	جرير بن عبد الله	٤٩ كثير ابن أبي كثير
٢٤	القاسم بن الحسن	٤٩ حاتم الطائي
٢٤	هند بنت النعمان	٥٥ خالد بن صفوان
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	٥٧ حارثة بنت بدر
٣٠	يعقوب ابن داود	٦٥ الا خطل ومعاوية
٣١	حزم الوثائق	٦٧ أبو بجيلة والسفاح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	٦٧ لباقة الخنساء
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	٧٩ النساء الشواعر
٣٣	سحبان	٧٢ ابنا عمرو بن الشريد

صفحة		
١٢٦	نصر بن شبيب	٧٢ ليلي الاخيلية
١٢٨	عتبة ابن أبي سفيان	٧٣ قدومها على معاوية
١٢٩	يزيد ابن معاوية	٧٥ قدومها على مروان بن الحكم
١٣٢	ابن عباس	٧٦ ليلي الاخيلية والحجاج
١٣٢	مسلم بن الوليد	٧٩ العباس بن مرداس
١٤٣	أبو العباس السفاح	٨٠ الاخيلية عند عبد الملك
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	٨٠ هند بنت أسد الضبابية
١٤٤	خالد بن صفوان	٨٠ أم خالد التيمرية
١٤٧	أبو دلف	٨٠ أم الضحاك الحاربية
١٤٧	أبو البحتري	٨١ حليلة الخضرية
١٤٨	أحمد بن أبي العيناء	٨١ الفارعة بنت شداد
١٤٩	اسحق الموصلي	٨٣ العباس ابن الـ
١٤٩	أبو تمام والبحتري	٨٥ ابن الاحنف والعتابي
١٥١	طرفة ابن العبد	٩٦ أسد بن عنقاء
١٥١	عبدل	٩٧ أبو عمرو الفنوي
١٥٢	بشار ابن برد	٩٩ هشام بن عبد الملك
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٠٠ عمرو بن مسعدة
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٠٠ محمد بن طيفور
١٥٤	يزيد ابن أبي مسلم	١٠٠ ابراهيم ابن المهدي
١٥٤	ابراهيم ابن العباس الموصلي	١٠١ عود الى ابن طيفور
١٥٧	محمد بن كثير	١٠٥ بكر ابن النطاح
١٥٧	يحيى ابن أكنم	١٠٦ أبودلف
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١١٧ الحسين ابن مطير
١٥٩	أبو مسلم	١٢٥ عبد الله ابن عبد العزيز
١٦٠	أبو الدوانيق	١٢٦ اسماعيل ابن القاسم

صفحة			
١٨٩	عمرو بن حمزة الدوسي	١٦٠	الاحنف بن قيس
١٩٧	بيعة يزيد	١٦٠	ابن الزياد
١٩٧	أبو دلف	١٦٢	قطري بن الفجاءة
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٦٣	المسيب بن علس
٢٠٠	الوليد بن أبان	١٦٣	بنو اسد
٢٠١	يعقوب الخريجي	١٦٣	آل
٢٠٥	حنيفة وتمر	١٦٤	سعيد بن حميد
٢٠٥	عنيسة والمأمون	١٦٥	عشقه لفضل الشاعرة
٢٠٦	المطلب بن عبد الله	١٦٥	نبذة من شعره
٢٠٦	يزيد بن مزيد	١٧٦	سليمان بن عبد الملك
٢١٤	جارية تبت أبناء الخلفاء	١٧٧	الحارث الغساني
٢١٦	هشيل بن جري	١٨١	ابنا عضد الدولة

الوصف

الجزء الاول

٩٨	المعاني والالفاظ	١٣	وصف كلب
١٠٢	فضل الليل	٤٨	وصف شعر زهير
١٠٣	واجب النساخ	٧٠	شعر ابي تمام
١٠٤	صور مختلفة للبلاغة	٩١	وصف البيان
١٠٦	صفة البلاغة والبالغاء	٩٢	وصف القرآن
١٠٩	وصف المثر والشعر	٩٥	البلاغة عند أهل الهند
١٢٠	امراء البيان	٩٦	الاطالة والايجاز

صفحة		صفحة
١٢١	وصف البلاغة	١٦٨
١٢٧	وصف الكتاب	١٦٩
١٢٩	فقر في الكتب	١٧٠
١٣٢	وصف خطاب	١٧١
١٤٠	انواع الادب	١٧١
١٤١	تقسيم الايام	١٧٣
١٥٥	ظرف أهل المدينة	١٧٤
١٥٩	شعر ابن المعتز	١٧٧
١٦٠	وصف فرس	١٧٩
١٦١	وصف سيف	١٨٠
١٦١	وصف نار	١٨٢
١٦٢	وصف سحابة	١٨٤
١٦٢	وصف حية	٢٠٢
١٦٦	وصف الماء	٢١٥
١٦٦	منزلة اللويرة	٢١٨
١٦٧	احواض مأرب	٢٣٢
		١٦٨
		١٦٩
		١٧٠
		١٧١
		١٧١
		١٧٣
		١٧٤
		١٧٧
		١٧٩
		١٨٠
		١٨٢
		١٨٤
		٢٠٢
		٢١٥
		٢١٨
		٢٣٢

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
٣	صفات الطعام	١٨
٧	وصف القطائف	١٩
١٠	صفات الفواكه والثمار	٤٣
١١	وصف الليل	٥٢
١٢	قصر الليل	٥٨
١٢	وصف منبج	٩٠
١٧	وصف فرس	٩٠
		١٨
		١٩
		٤٣
		٥٢
		٥٨
		٩٠
		٩٠

صفحة		صفحة	
٩١	وصف بيكات	٢١٣	وصف التيلوفر
٩٢	وصف اسطرلاب	٢١٣	وصف حديقة بعد المطر
٩٣	وصف الهن	٢١٤	ايات للبستى
٩٧	ذكر النجوم	٢١٤	ايات للميكالى
١٢٦	وصف القلم	٢١٥	ايات للبحترى
١٤١	صفات السكاكين	٢١٧	الطيور فى الربيع
٢٠٥	وصف محبرة	٢١٩	الارجوزة البستانية
٢٠٦	آلات الكتابة	٢١٩	أيات لكشاجم
٢٠٩	الورد والترجس	٢١٩	أيات لأبى فراس
٢١١	صفات الانوار والازهار	٢٢٠	وصف زهرة رمان
٢١١	وصف الورود	٢٢٠	أوصاف الرياض

الجزء الثالث

١٨	ظلام الليل	٩٧	وصف خاتم
١٩	وصف سحابة	٩٧	استهداء فص
٢٦	وصف قصيدة	١١١	وصف الشمع
٣٢	وصف مرآة	١٦٠	ربيع التباب
٣٥	وصف القلم	١٦١	تساوير الكؤوس
٤٦	وصف رجل بليغ	١٦١	وصف الاطلال
٤٩	صفات الشعر الجميل	١٧٣	وصف النجوم
٥٠	منظومة الناشئ	١٨١	عود الى النجوم
٧٨	مدح الحق	١٨٢	وصف الشمس
٧٩	ذم الحق	١٩٧	وصف السيف
٩٦	وصف فص	٢٥٤	وصف دعوة

الجزء الرابع

١٧	وصف قدح	٥٣	وصف طائر
١٨	سقوط الثلج	١٣٤	وصف جيش
١٩	الصبوح	١٣٥	شعب بوان
٢٠	وصف الجمد	١٣٦	عود الى وصف الجيش
٢٠	وصف أيام الشتاء	١٣٧	وصف سفينة
٢١	وصف القيظ	١٣٧	اسطول المعز
٤٢	وصف الن	١٣٨	اسطول القائم

المدح

الجزء الاول

٩	مدح كاتب	٧٩	أبيات لعامر بن الطفيل
١٣	وصف بنى حمدان	١٢٢	مدح أبي الفضل الميكالى
١٣	وصف صائد	١٣٦	سعيد بن مسلم والمأمون
٥٢	مدح أبناء النبوة	١٤٨	مناقب الرجال
٥٣	وصف قریش	١٦٣	أوصاف الرجال
٥٩	فضل البيان	١٨٠	ابراهيم بن آدم
٦٩	هيبة اللقاء	٢٣٤	وصف رجل ماجد
٧١	مدح محمد بن وهب		

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
مدح الهيثم بن عثمان ٢١٧	١٨ : مدح شمس بن مالك
وصف رجل ماجد ٢٣٨	٣٩ أوصاف الرجال
مدح أبي جعفر المنصور ٢٣٨	١٠٨ وصف رجل
وصف رجل ماجد ٢٦١	١٨٦ مدح ابن الزيات
غرد المدائح ٢٦٢	١٩٥ وصف قتي ماجد
	١٩٦ ضوء الاحساب

الجزء الثالث

١٩٥ مدح صاعد	٣ أبيات في فرائد المدح
١٩٦ وصف رجل	٤١ مدح العتابي للرشيد
٢٢٥ أبيات لابن الرومي	٤٢ اعتذاره له
٢٣٠ دار المهدي	٧٤ مدح بني رباح
٢٤٩ مدح عمر بن مسعدة	١١٧ بديهة ابن أبي دواد
٢٥١ مدح ابن المعتز للمكتفي	١٢٦ ذم الاخطل لبني أمية
٢٥٩ خالد القسري	١٢٦ مدح ابي تمام لمحمد بن حسان
٢٥٩ صفات الكرماء	١٩١ مدح عبيد الله بن سليمان
٢٦٠ ضروب المادح	١٩٢ مدح عبد الله بن طاهر
٢٦٣ صدور الكتب	١٩٣ مدح الموفق

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٩٨	غور المدائح	٥٠	مدح آل جفنة
١١١	شذرات في المديح	٥٠	بيتان للنايفة الجعدي
١٥٢	مدح مالك بن طوق	٥٠	أبيات للحطيئة
١٩٥	طرائف المدح	٥١	أبيات المنصور النمرى
		٦٣	مدح أبي نواس للأمين

الهجاء

الجزء الاول

٧٥	هجاء محارب	٢١	ذم نبي فزارة
٧٨	أبيات في الصديق	٢٥	ذم أبي سفيان
١٤٣	الفرار من الحديث المملول	٤٣	هجاء عدي ابن الرقاع
٢١١	شيء من الهجاء	٤٤	هجاء عاملة

الجزء الثانى

١٣٧	أبيات جحظة البرمكى	٩	نهم ابن الرومى
١٧٥	ابن الرومى والاخفش	١٣٣	ذم المقنين
		١٣٦	صفات الثقلاء

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٥٠	رساله لبديع الزمان	١٠	الهمم العافية
٢٢٥	تكلف التصوف	٤٦	ذم ادعياء البيان
٢٤٢	الفنى يغير الاخلاق	٧١	بائية القطامي في هجاء محارب
٢٤٦	أمثال البخلاء	١١٣	وصف رجل متلون
٢٤٧	وصف بخيل	١٣٧	قوارع الهجاء
٢٥٥	هجاء كليب	١٥٠	ذم خروج اللحية

الجزء الرابع

١٥٢ أبيات بشار بن برد

الرتاء

الجزء الاول

٥٥	رثاء الحسن بن علي	٣١	أبيات فاطمة في بكاء النبي
١٦٣	رثاء المنصور	٣٢	رثاء أبي بكر
١٩٥	رثاء المتوكل	٣٥	رثاء عمر بن الخطاب

الجزء الثاني

١٦٥	فرس ابن الزيات	٣٧	بكاء ذى الرياستين
١٦٩	جنازة عزة	١٠٥	أحزان الثواكل
١٧٣	تعارى ابن الرومى في النبأ	١٤٠	رثاء سكين

الجزء الثالث

٢١١	مرآى الخنساء وجنوب	٦٥	جنازة الأحنف بن قيس
٢١٢	أجل ما قيل في الرثاء	٦٧	بكاء الشباب
٢١٢	رثاء العتيبي لبنيه	٨٣	أجل ما قيل في الرثاء
٢١٣	أبيات خليف الاقطع	٨٦	رثاء الحسين بن ثوبة
٢١٣	أبيات أبي عطاء السندی	١٥٩	رثاء عروة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	١٨٩	رثاء المعتضد
٢١٤	رثاء أبي نواس للأمين	١٩٠	تعزية المعتضد بابنه هرون
٢١٤	كلمة لأم الهيثم الدوسية	١٩٠	تعزيتة بجاريته دويرة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	٢٠٩	أبيات أشجع السلمي
٢١٥	كلمة لمسلم بن الوليد	٢١٠	رثاء معن بن زائدة

الجزء الرابع

١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	١٦	رثاء قدح
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	١٨	رثاء منديل
١٠٦	رثاء سعريه في الرثاء	٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
١٥٧	رثاء مصلوب	٥٦	رثاء قتيل
		١٠٤	دمعة امرأة على بنيتها

الرسائل

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٨	ج لابن العميد	١٦٥ رسائل ابن المعتز
١١١	كتاب آخر له	٢٣٥ رسائل البديع الى الميكالى
١١٢	كتاب للصاحب بن عباد	٢٥٢ رسائل أبي العيناء
١١٣	كتاب للميكالى	٢٥٩ ملح أبي العيناء
١١٦	رسائل الميكالى	

الجزء الثانى

٥	المقامة البغدادية	١٩٠ من الميكالى الى أبيه
٢٦	المقامة الحمدانية	١٩١ ومنه الى بعض اخوانه
٦٦	رسائل البديع	١٩١ شذور من كلامه
٨٠	رسالة لبديع الزمان	٢٤٤ كتاب لابن العميد
١٥٤	رسائل البديع	٢٤٨ المقامة البلخية
١٥٦	بين الهمداني والحوارزمي	٢٤٩ من البديع الى الميكالى
١٦١	خطاب لليوم	٢٥٠ عتابه له
١٦٣	المقامة الفزارية	٢٥٥ كتاب البديع الى أبي على اسماعيل
١٨٧	المقامة الجاحظية	٢٥٦ كتابه لابن مسكويه
١٨٩	بين الميكالى والثعالبي	

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٣٤	الاقلام القصصية	١٨٦	رسالة للبديع
٥٣	المقامة القريضية	١٨٧	من البديع الى أخيه
٥٥	المقامة الغيلانية	١٨٧	رسالة لابن العميد
٩٤	كتاب استنجاز	٢٢٢	رسائل البديع
٩٥	المقامة البخارية	٢٢٤	كتاب للصابي
١٠٨	رسائل الميكالى	٢٣٤	رسائل ابن العميد
١٣٣	رسالة لبديع الزمان	٢٤٣	كتاب للبديع
١٥٢	المقامة الاسدية	٢٤٥	كتاب آخر له
١٨٥	المقامة الكوفية		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٣٧	كتاب للصابي	١٧٩	رسائل ابن العميد
٣٧	كتاب لبديع الزمان	١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة
٦٠	المقامة الازاذية	١٩١	المقامة المكفوفية
٦١	رسائل بديع الزمان	١٩٩	رسائل الميكالى
٩٢	رسائل الميكالى	٢٠٧	رسائل البديع
١٠٩	المقامة البصرية	٢١١	المقامة السجستانية
١١٠	رسائل بديع الزمان	٢١٢	المقامة القردية
١٢٢	رسائل العتاجى	٢١٣	المقامة الاصفهانية
١٧٤	المقامة القزوينية		

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩٤١٤٤١٥٠١٦٤١٧٤١٨		صفحة	صفحة
أبو نواس وجنان	١٥٥	أيام الهوى	١١
التشييب بأخت الحجاج	١٥٧	وصف فتاة	١٢
طيب الوصال	١٦٤	وصف غلام	١٣
نجوى محب	١٨٥	أبيات لابن أبي ربيعة	٥٨
جناية المشيب	١٩٨	ذوات العفاف	٧٤
وصف الثغر	٢٠٥	عذل ابن أبي ربيعة	٧٤
وصف الجوارى السود	٢٠٧	قطعتان في وصف الحسان	٧٥
وصف الأفواه	٢١٢	لوعة الشوق	١٣٥
فتنة الساقى	٢١٤	ابو تمام والجارية الفارسية	١٣٧
بكاء الديار	٢١٦	صبوة العميان	١٣٧
حب ابن أبي ربيعة	٢٢٦	حب الأحوص	١٥١
وصف مغنية	٢٣١	يغفر الله لأهل الجمال	١٥٣
		شعر الفقهاء	١٥٣

الجزء الثانى

رقة الحنين	١٠٩	غرام أبى العتاهية	٣٥
ذكرى الحبيب	١١٠	أوصاف النساء	٥٥
مآثم أبى نواس	١١١	أوراك العذارى	٩٣
صبوة ١٠٠	١١٥	سأ المائم	١٠٠

صفحة	صفحة
١٩٦	١١٧ غزل بشار
١٩٨	١٥٢ خمریات أبی نواس
٢٤٠	١٥٣ سورة الکأس
٢٤٠	١٥٤ ساقی المدام
٢٦١	١٥٤ ذکریات الشباب
	١٦٧ زجر الطیر

الجزء الثالث

١٠٣	١٦ جمال الذوائب
١١٧	١٩ وصف ساق
١١٩	٢٠ فضل النسیب
١٢١	٢٧ اختیار المغنی الجمیل
١٢١	٢٩ وصف الغناء
١٢٢	٢٩ صفات القیان
١٣٩	٣٠ کیف المتاب
١٤١	٣٠ دلال القیان
١٤١	٣١ بحجة الصوت
١٤٢	٤١ وداع العتابی لجاریته
١٤٣	٧٣ مداراة الرقیب
١٤٣	٧٦ تصیر المغلوب
١٤٥	٧٧ ذکرى الماضی
١٤٧	٨٧ أيام الشباب
١٤٨	٩٣ وصف جاریة کاتبة
١٥٦	٩٣ وصف غلام کاتب
١٥٧	٩٧ وصف الشفاء اللعس
	٩٨ اللاحاظ

صفحة	صفحة
١٦٣ ما سلم حتى ودع	١٨٠ رسل القلوب
١٦٤ ليل العاشقين	١٨٠ زاد المحبين بعد الفراق
١٧٥ الكؤوس والسقاء	١٨٠ أسباب الشقاء
١٧٩ خلود الصباية	١٨٧ أبيات للميكالى
١٧٩ ورد الخدود وورد الرياض	٢٢٦ خطر الحب

الجزء الرابع

٤	لامية ابن الطنرية	٨٨	القلب والعين
٥	رفق الحب	٨٩	فضل العشق
٢٥	غرائب الحظوظ	٩٢	وصف الهوى
٢٧	مجلس حظ	١١٦	كتمان الحب
٣٧	أيام الشباب	١١٧	شعر الحسين بن مطير
٣٨	أيام المشيب	١١٩	رياضة النفس على الفراق
٤٥	الخضاب	١٣٠	كتاب وجد
٥٢	قصيدة لأبى نواس	١٣١	قتيل الحب
٥٤	لوعة الوجد	١٣٢	صريع الغواني
٥٥	وصف غلام	١٦٥	اليك المفر من ظلمك
٥٨	وصف امرأة	١٦٨	القريب البعيد
٨٢	مدام العشاق	١٦٩	تلون الملاح

النكت

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٢٠١	أبو حية وابن مناذر	١٣٨	طرفة أدبية
٢١٩	طرفة أدبية	١٤٥	نكتة أدبية
٢٢٤	كمثل الشيطان	١٤٥	الفاضري وأشعب
٢٥٣	نوادير أبي العيناء	١٤٦	مُلح أشعب
		١٤٩	رواية الشعر والنسيب

الجزء الثاني

٢٣٣	شاة سعيد بن احمد	١١٣	ثوب الرياه
٢٣٤	طيلسان ابن حرب	٢٣١	طرفة أدبية

الجزء الثالث

١١٦	ابن أبي دواد وابن الزيات	٥١	لا يغفل الحديد الا الحديد
		٦٧	نكتة مؤلمة

الجزء الرابع

١٧٧	تطفل الثقلاء	٥١	حيل الطفيليين
١٧٨	طيلسان ابن حرب	١٠١	تعزية في ثور
		١٠٣	جواب صاحب الثور الفقيد

التعابير

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٤٩	التهنئة والتعزية	١٣٠	تهادى الكتب
٥٦	المصيبة بأبناء النبوة	١٩٩	وصف الشباب
٨٧	أوصاف الاتراف	٢٠٠	نجابة الشاب
٨٩	الابتداء بحمد الله	٢١١	التهنئة بتوأمين

الجزء الثانى

٥٤	التهانى بالبنات	١٥٠	مجالس الاس وآلات اللهو
٨٦	قفر فى مدح السمر	٢٢١	أيلم الربيع
٨٧	ذم السمر والغربة	٢٢٢	الربيع والرفاق
١٤٥	الدعوة الى الراح	٢٦٠	التهنئة برمضان
١٤٦	الكناية عن الشراب		

الجزء الثالث

٣٣	مدح الفناء	١٦٨	انتشار الظلمة وطلوع الكواكب
١٠٥	وصف الأزمنة والأمكنة	١٦٩	النوم والتعاس
١٠٦	صفات الحصون والقلاع	١٦٩	انتصاف الليل وتناهيه
١٠٧	صفات الدور والقصور	١٨٤	وصف الشروق والغروب
١٣٠	الاستطالة والكبرياء	٢١٦	التعازى والبكاء
١٦٢	صفة الديار الخالية	٢١٩	شكوى الزمان
١٦٨	هموم الساهرين		

(٢٠ — رابع)

صفحة		صفحة
١٤٨	فضل الصهباء	٢٠٠
١٦٤	كلكم لآدم	٢٠١
١٦٨	النهي عن الطيرة	٢٠٢
١٧٠	الذنب للمطايا	٣٠٣
١٧١	تطير ابن الرومي	٢٠٣
١٧٢	عتابه لابن عبيد الله	٢٠٦
١٧٤	خير الاصحار	٢٠٨
١٧٤	الرغبة في موت البنات	٢١٦
١٧٧	طيرة ابن الرومي	٢٢٣
١٧٨	خوفه من ركوب البحر	٢٢٣
١٨٠	العيافة والزجر	٢٢٤
١٨٢	آبيات في التهديد للميكالي	٢٢٥
١٨٦	مرض الجاحظ	٢٣٠
١٩٢	نماذج من شعر الميكالي	٢٤٢
٢٠٠	جودة الخط	٢٤٦
٢٠٠	شكوى وراق	٢٤٧

الجزء الثالث

١٤	شعر اسحق الموصلي	٥١	الشعر الجيد
١٧	حسن البيان	٥٢	جزاء الكاذبين
١٩	حسن التخلص	٥٨	فضل الايجاز
٣٣	فضل الاقلام	٥٨	خطر الشعراء
٤٨	كلام العرب	٥٨	قيمة العروض
٤٨	شعر ابن الاحنف	٥٩	أدب الشاعر
٤٩	فضل الشعر	٦٠	الاحنف عند عمر بن الخطاب
٥١	ما يباح للشعراء	٦٢	شعر الاحنف وبخله

صفحة	صفحة
١٢٩ مروءة أبي عبد الله	٦٢ استغفار النبي له
١٣٨ فضل النحو	٦٢ دمامة الاحنف
١٤١ ترك التعزية	٦٣ وفوده على معاوية
١٥٨ الممانى النادرة	٦٤ حقوق الاديب
١٦٦ موازنة قصيرة	٦٤ مغارم الشعراء
١٦٧ السر في طول الليل	٦٦ تحكم المعتصم في الشعراء
١٧٨ شعر تميم بن المعز	٨١ الاعتذار عن الالفحام
١٩٩ وفد الشام الى المنصور	٨١ مرارة العقوق
٢٠١ كتاب المعتصم الى ابن طاهر	٨٩ حسن البديهة
٢٠٨ عقوق أبي العيناء	٨٩ رفق الخلفاء
٢٠٨ كلمات الأعراب	٩٨ الحنين الى الوطن
٢٤٨ بلاغة أبي تمام	٩٩ دار ابن الرومي
٢٥٥ قضاء الله وعدله	١٠٠ السر في حب الوطن
٢٥٦ اللهم آمين	١٠٢ أخذ ابن الرومي لمعانى الشعراء
٢٥٦ عتاب الاصدقاء	١٠٢ لطف السرقة
٢٥٦ كيف العزاء	١٠٥ من القفا يعرف الجبان
٢٥٦ كلمة صدق	١١٠ شعر الميكالى
٢٥٧ كلام الاعراب	١١٦ كراثم الامال
٢٥٩ كلمة تناء	١٢٧ بلاغة أبي تمام

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٣	صناعة الكلام	٩٦
٧	شهامة الاعراب	٩٨
٨	عقد البيعة ليزيد	٩٨
٢٣	شكوى في تهنئة	١٠١
٢٣	حسن التقسيم	١٠٨
٢٤	بقية بنى أمية	١١٣
٢٨	حزم الوزراء	١١٣
٢٨	شعر ابن المعتز	١١٤
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١١٤
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب	١٢٣
٤١	التسلي عن الهموم	١٢٣
٤٤	فقرات في المشيب	١٢٣
٥٦	عزة النفس	١٢٥
٥٩	كلام الاعراب	١٢٦
٥٩	تكاليف الحياة	١٢٩
٥٩	تظلم اعرابية	١٣٤
٦٣	عفو المأمون	١٣٦
٦٥	شيء من النقد	١٤٠
٦٨	شعر البحتري	١٤٢
٦٨	عود الى النقد	١٤٢
٧١	كلمة لابن الرومي	١٤٥
٧١	شعر النساء	١٤٥
٩٥	شعر الميكالي	١٤٩
	كراثم النفوس	
	صروف الزمان	
	أخلاق الناس	
	قرد زبيدة	
	بلاغة الاعراب	
	بلاغة الاعراب	
	تكاليف المجد	
	احتمال الغضب	
	عناية ابن المعتز بالبيان	
	حديث العتابي مع أبي نواس	
	دخوله على الرشيد	
	شعر الاعراب	
	خصومة قرشية	
	حرمة الكعبة	
	فضل العمارة	
	شعر أبي نواس	
	شعر مسلم بن الوليد	
	لطف التودد	
	رجل الشرط في نظر الحجاج	
	كلام الاعراب	
	بين كاتب ونديم	
	السيف والقلم	
	الاستطراد	

صفحة		صفحة
١٩١	ذلة السؤال	١٥٠ سبق المتقدمين الى الاستطراد
١٩٣	شعر كشاجم	١٥٨ فضل الايجاز
١٩٤	حسن الاعتذار	١٦٦ شعر أشجع السلى
١٩٥	وفاء الصولى المكتفى	١٦٦ شعر سلم الخاسر
٢٠٣	معان متفرقة	١٦٦ سرقات متفرقة
٢٠٣	صدق الوداد	١٧٠ الاقتباس من القرآن
٢١٧	الحرص على المروءة	١٧١ كتب متفرقة
٢١٧	حسن الختام	١٨٨ دمامة الشيب
		١٩٠ بلاغة الاعراب



الموازنة بين الشعراء

تأليف

زكي مبارك

بمعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل